مصائب النواصب

كتاب مصائب النواصب من مصنفات القاضي نور الله بن
شريف بن نور الله الشوشتري المرعشي في جواب
نواقض الروافض لميرزا مخدوم
الشريفي المعروف بمخدوم
الملك



كتاب المسمى بمصائب النواصب للعلامة الذكي
قاضي سيد نور الله بن شريف الشوشتري

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين نحمدك يا من جعلنا من الفرقة الناجية الامامية الاثنى عشرية
ورفضنا سنن سنها بغاة الاموية وبغاث العدوية فصارت شعائر لمعاشر
المعتزلة والاشعرية ، ونشكرك يا من هدانا لتسنن سنة سنية رضية
علية محمدية وعصمنا مشايعة شيع اتبعوا بدعا شنيعة ردية انهم جمع غير
متصفة بالاهلية خوارج عن شريعة الشريعة معتزلة عن القوانين العقلية والصلوة
على نبينا المبعوث بالرسالة العامة المنعوت بالهداية التامة محمد الذي ارشدنا الى قويم
فطرته بتمسك كتاب الله وعترته وعلى آله الفائزين بنص الامامة وعترته الحائزين
لنص الكرامة سيما اخيه وابن عمه ووليه وكاشف غمه الذي تحمل عنه كل
امر شديد وكسر الاوثان ونصر حزب الايمان وظهر على كل شيطان مريد من
توجه الى بابه فقد فاز بالتوفيق ومن تولى عن جنابه ففي جهنم له زفير وشهيق

وبعد

وبعد فهذه مواهب فاخرة لشيعة العترة الطاهرة ومصائب زاجرة
للنواصب الفاجرة اودعت فيه لحب الحق وذويه وبغض منتحليه ما يشفي
فؤاد كل موافق صادق وينفي فؤاد كل مماذق منافق سيما مؤلف نواقض
الروافض حيث احدث في هذه المداحض ما يليق بالحيز من النواقض تغوط على
ناموس آل عمران وتورط في غمرات ما يليق قلب آل عثمان ليتنال بذلك رياسة ذوي
الاذناب ودراسة طلقاء البدر والاحزاب لعمري ان سمع النداء فما اجاب ذوي
ابصار الحق فارخى الحجاب لا يبالي بعقد النار للدينار ويبول في بئر زمزم للاشتهار
بتورط في النصب للمنصب ويتعصب للذهب لا للمذهب فيلثم عتبة السلطان
ويسلك مذهب الشيطان يطلب العلوم للمراء ويطرق ابواب الامراء والوزراء فيفتيهم بالزيغ
والميل ويفتنهم بالزرق والحيل يتاول المنصوص مترخصا ويتقول على الائمة متخرصا
يقلب الدين بين اصبعين من اصابعه ويحرف الكلم عن مواضعه وربما يبدل الايمان
بالكفر ويحفر الجبال بالظفر للدنانير الصفر يجادل بغير الحق وكان الانسان اكثر
شيء جدلا ويبيع الدين بالدنيا بئس للظالمين بدلا يا من يتقلب في فلوات الشهوات تقلب
ظهرك في هنات الخلوات تهت في بادية لا يبلغك ندائي وترديت في هاوية لا تخفك
ردائي يقيم هواك وسيجي حين لا ينفعك نصحي والله ما بهذا فطرت ولا بذلك امرت
قد سحت في الدوحة العلية العلوية فسحت الى السفلة الاموية ذا العمد به جبلت
حنيفيا فسخت وقدمت قدسيا فتنجست اصبحت نعامة وكنت نبت
يوم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ولعلك لم ترزق اديبا يعركك عرك
الاديم ولم تدرك ناصحا لبيبا يمنعك عن هذا الباطل الذميم فها انا اقول لك

في قول الحق الذي لا يابى عنه النفس الزكية ولا يصرفهما عنه هوى ولا عصبية

فاقبل النصيحة واتق الفضيحة ولا يرجع بعد هذا الى مثل هذا فانه عار يوم الحساب

وعار في الاعقاب والانساب هذا وسميت الكتاب بمصائب النواصب

ورتبته على مقدمات جياد وجنود شداد لما ان البحث مع المخالف

جهاد وللآخرة اجمل زاد والله الموفق للسداد وعليه التوكل في كل المراد

المقدمة الاولى في شرح حال صاحب النواقض على ما هو عليه لا يخفى على

احد ان صاحب النواقض من ابناء بنت السيد الشريف العلامة ولكن

من بنات لسيه في حد اخوانه ولا يظهر منه ما يعود الى اباءه وامهاته من عا

هفواته وهو قدس الله سره الشريف كان في جرجان الذي اهله كانوا اماميا

اثنى عشريا من الصدر الاول الى هذا الان وقد نشأ في حجر تربية تلميذ المولى

المحقق العلامة حجة الخاصة على العامة قطب الملة والدين محمد البويهي الرازي

صاحب المحاكمات وشرحي المطالع والشمسية وحاشيتي الكشاف

والقواعد في فقه الامامية وهو رحمه الله قد قرأ كتاب القواعد على مصنفه شيخ

الطائفة المحقق رئيس الفرقة الناجية المحقق جمال الاسلام والمسلمين المؤيد بالبرهان

الحلي حسن بن يوسف بن المطهر الحلي طهر الله سره وكفى شاهدا في كونه قدس الله

سره الشريف في خطبة شرح المفتاح عند الارتحال الى بلاد ما وراء النهر بلاد

واتيلاد مع ان اهلها من زمان الفتح الى زماننا هذا كانوا من خلص اهل

السنة والجماعة كما ان اهل بلدته قدس سره اعني استراباد كانوا من

زمان شيوع صيت الاسلام على مذهب الشيعة الامامية ثم انه قدس سره لم يكتف

بان

بذلك حتى اقتفى اثره الشريف المرتضى علم الهدى في حكمه بان الناس اما امامياً
او كافراً فاقتبس قدس سره الاية في شان الكفار من اهل الكتاب في
مقام التكلم مع اهل ملل الناجية مخاطبا اياهم بقوله قلنا لهم يا اهل
الكتاب الاية ثم بالغ بتجهيلهم وانهم ليسوا على شي مشيرا الى انهم حيث اخلوا
في محبة علي ابن ابيطالب عليه السلام الذي فرض الله طاعته في اية القربى بل اشربوا
عداوته عليه السلام بمقدار شعيرة او تاريخه كما هو المشهور فلا ينفعهم شي
من الايمان بالله ورسوله ولا يفيدهم الاقدام بمحاسن الاعمال والافعال كما
ما سيجي من الروايات الصحيحة التي اشار الى مضمونها الشيخ الفاضل العارف زين
الدين ابو بكر التايبادي في بعض رباعياته حيث قال گر منظر افلاک شود منزل تو
وز کوثر اگر سرشته گردد گل تو چون مهر علی نباشد اندر دل تو مسکین تو واین
سعی بیحاصل تو ثم صرح قدس سره بكونهم داخلين في حزب الشيطان
مشيرا الى ما سيجي في هذا الكتاب من كمال شيطنته منهم داخلين في
حزبه سيما الخليفة الثاني الذي قيل في شانه شعر ان كان ابليس اغوى الناس كلهم
فانت يا عمر اغويت ابليسا قد حكى ان اهل سمرقند تفطنوا ببعض من هذه
الاشارات وغلبوا على السيد قدس سره باقتباس الاية المذكورة وقالوا انها
نزلت في شان الكفار وعبدتهم وكاد ان يقع في تهلكة منهم فاجاب
باني اقتبست الاية تجهيلا لكم لا تكفيرا فتخلص بهذه الحيلة عن تهلكتهم
وضحك بها في لحيتهم والحاصل ان من وقف على تعصبات ارباب المذاهب و
تعريضاتهم في محاوراتهم وتاليفاتهم لا يتوقف في ان ما ذكره السيد قدس سره

في هذه الخطية من التعرض والتوبيخ لا يتوشح الاعز سيد شيعي استرابادي
بالنسبة الى سني ما وراء النهر تهور اني خارجي لكن قدس سره الشريف
لحب الجاه والمال او لدفع توهم الرفض والاعتزال عن مذهب اهل الضلال او غير
ذلك مما اقتضاه الحال شرح المواقف ونسج على ذلك المنوال بل الظاهر ان كل
من اتصف من الافاضل والموالي بالفطرة الصحيحة والفهم العالي كالخطيب
الرازي والغزالي كان متظاهرا بمذهب الجمهور مبطنا لمذهب الحق المنصور
لاغراض لا يخفى على ذوي الشعور وقد شهد بحسن هذا الظن المبين مطالعة كتابيهما
سر العالمين والاربعين قال العلامة في المنهاج الكرامة ما اظن احدا من
المحصلين وقف على تفاصيل مذهبنا ومذهب غيرنا فاختار غير مذهبنا
باطنا وان كان في الظاهر يصير الى غيرنا طلبا للدنيا حيث وضعت لهم المدارس
والربط والاوقاف حتى يستمر لبني العباس واخرابهم من الدعوة ويشهد للعامة
اعتقادا امامتهم وكثيرا ما رأينا من تدين في الباطن بمذهب الامامية ومنعه
عن اظهاره حب الدنيا وطلب الرياسة وقد رأيت بعض ائمة الحنابلة فقال ليس
في مذهبكم البعلات والمشاهرات وكان اكبر مدرسي الشافعية في زماننا
حيث توفي اوصى بان يتولى امره في غسله وتجهيزه بعض المؤمنين وان يدفن في
مشهد الكاظم عليه السلام واشهد عليه انه على دين الامامية انتهى وانما
البنية الذي ظهر سر ابيه اعني السيد الامجد الامير محمد فلما تنزه فطرة عن حب
تلك الاهواء وعلم ان الدنيا دار غبور ودار غرور اظهر مذهب الحق المنصور ورد على
باطل الجمهور وكان في مدة زمانه من مشاهير اثني عشرية ومسانيد اصحاب المعز لنر

[illegible]

والاشعرية ولقد ترشح منه في شرح المتوسط ما يكشف عن حقيقة
الحال وحقية المقال حيث اعترض على المصنف عند تقديمه الصحت على الال بعد
تقديم الحرام على الحلال بان تقديم الصحت الال كتقديم الحرام على الحلال
والله اعلم بحقائق الاحوال ثم جد هذا الرجل اعني الشريف كان صدر
السلطان المبلغ قبل بلوغه لابلاغ مذهب ابيه المرتضى المنصور بالرعب
كجده المصطفى الذي قرت به عيون اهل الايمان وذلت له اعناق
آل عثمان السلطان شاه اسمعيل الاول بهادر خان انار الله برهانه وهذا
الشريف هو الذي افتى بقتل شيخ الاسلام المشهور الهروي الذي كان
رئيس خلك القوم الغوي ولم يمهله بعض الايام والليالي حتى يدركه شيخنا
المتعالي علي بن عبد العالي ويقيم عليه الحجة فيتشيع ويوالي ولقد سمعت انه
قدس سره العالي قد انكر على الصدر المذكور في قتل شيخ الاسلام وكان
يتاسف ويقول ان المسارعة الى مثله من غير الناظر مع في المرام اوقعت
الشبهة في قلوب العوام ولو امهلوه الى ان ادركته واوقعته في مضيق
الافحام واتممت عليه الكلام في اثبات المرام لاستبصر مع تبعه من جماهير
الانام واما والد الشريف الثالث الذي كان تارة اميرا وتارة وزيرا
للسلطان المغفور الخاقان المبرور سلطان سلاطين العالم برهان خواقين
بني ادم مشيد اركان الشريعة المصطفوية والطريقة المرتضوية ومجدد
قواعد الملة الجليلة الاثني عشرية خلف الائمة المعصومين وخليفة الله
في الارضين المعيد من عند الله القوي المنان السلطان شاه طهماسب بهادر خان

انار الله برهانه لم يكن شاكاً في يقينه ولا متهماً في دينه بل كان
حامي اهل الايمان وماحي قوانين آل عثمان الى ان توجه الى نعيم الجنان و
سيذكر هذا الرجل الاسلاف الكرام من ابائه وامهاته ويفتخر في
ضمن نواقصه ونزهاته وهو في ذلك جدير وحقيق بان ينشد عليه هذا
النظم الانيق شعر — لو افتخرت بآباء مضوا سلفا .:. قلنا صدقت ولكن بئس
ما ولدوا .:. واما هذا الرجل المكابر فقد كان من اكابر الخطباء السابين
على رؤس المنابر ومن اعظم التقيات الذين لعنا ما اهل السنة من المقابر فلما
وصلت النوبة الى الشاه اسمعيل الثاني ودعاه كسل الانيوز وطول
الاعتبار بالسكون في حبس القلاع والحصون الى ان استعمل ضرباً من
الحيلة والخداعة واظهر الميل الى مذهب اهل السنة والجماعة لينقطع عنه
من كان يقصد ملك ابيه من ولاة المخالفين ولا يلزمه الحركة لدفع اعداء
الدين فانتشر الى هذا الرجل الذي شانه بقطيعة وحية الحق بالغواشي ومن
شاكله من خدمة تلك الحواشي كمن المعاندين المكاشي باشاعة
هذا الحال واذاعة ذلك المجال وانخدع بهذه الصناعة جماعة اهل السنة
والجماعة واظهروا الرتعة والمتاعة على اهل الايمان والطاعة حتى عجل الله
بهلاكهم واجرى على لسانهم مسيلة ناشئة عن قياسهم واستحثنا حاكمه
بوجوب عزل الشاه اسمعيل او قتله وابقاء من تصدى الخلافة قبله فلما
سمع بمقالهم وتفطن بانه ينافي الغرض الاصلي من اظهار متابعة مذهبهم و
اقوالهم المداهن نقض ما حاوله وتبرا عن اظهار المجال واقعهم في قيد السلاسل

وذل الاغلال وكان هذا المحيل مقيدا بهذا القبيل حتى مات الشاه
اسمعيل وخلوا اليه السبيل ولولا علم الناس بان اهل هذا المذهب وتعاليهم
ذلك الاظهار منه لشدة حبه للجاه والمنصب لشددوا عليه في النكال
ولم ينفكوا رقبته من قيد السلاسل وذل الاغلال ومما يدل على
حماقة اهل السنة والجماعة وبلادتهم الناشية في تعودهم واستمرارهم
في تقليد سلفهم والجمود على ترهات خلفهم ان هذا الرجل مع ما عرفت
من اجمال احواله في ماضيه وحاله مستحضرهم بذلك المقالة وصحت على لحيتهم
هذا الضرب من احيا له فقد زعمهم انه كان شافعيا ثم انتقل منه .
وصار حنفيا احتلالا بالوظايف العثمانية الذين هم من تبعات نعمان ومقلده
سلفهم في الغواية والعدوان المتمسكين بضلالتهم الذي ما انزل الله به
من سلطان وبالجملة فقد ابتلاك من كلال بصايرهم وامنوا برقة عقولهم
واعتلال ضمايرهم فصيروه قاضيا في ديارهم وجعلوا احكامه على صغارهم وكبارهم
ولعمري ليس لداء الحماقة دواء ولا لمرض الغباوة شفاء ولقد ناسب ان ننشد
ما انشده بعض ظرفاء الشيعة في شان بعض اقرانه فان بعضا من عوام الملاحدة
اظهر عند الشاه اسمعيل الثاني كونه شافعيا فسالوه عن مسيلة من فقه
الشافعي ولما لم يعرفها اضرب عنه وقال انا حنيفيا فسئلوا عنه مسيلة من فقه
الحنيفي لم يعرفها ايضا فانشد بعض الظرفا مرتجلا : در كفر صادق بي بار دارا
ارسومكن دما اشبه حال ابجاله : وجيه الدين البرهان النحوي ذكر السيوطي
الشافعي في طبقات النحاة وحكى انه حنبليا ثم لبعض الاغراض صار حنفيا ثم لما اراد

درس النحو بالنظامية ما شافعيا لانه شرط الراقف فقال فيه تلميذه ابو البركات
محمد شوا الا مبلغا عنه الوجد سايلة، وان كان لا يتعدى البيه رسايل
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل، وذلك لما اعوزتك الماكل، وما اخترت
دين الشافعي ديانة، ولكن لان تهوى الذي منه حاصل، وعما قليل انت لا شك
صاير، الى مالك فانظر لما انا قايل المقدمة الثانية في تحقيق معنى الايمان
والاسلام والاختلاف فيه قال صاحب النواقص اختلف الناس المنتسبون الى الملة
الاسلامية في معنى الاسلام والايمان قالت المعتزلة الايمان هو تصديق بالجنان
واقرار باللسان وعمل بالايمان والاركان ويرد مذهبهم قوله تعالى اوليك كتب
في قلوبهم الايمان وفي موضع اخر وقلبه مطمين بالايمان وفي موضع اخر افمن
شرح الله صدره للاسلام وغير ذلك من الايات وقوله صلعم يا مقلب القلوب ثبت
قلبي على دينك ويدل ايضا على ان الاعمال الصالحة خارجة عن الايمان قوله تعالى
في مواضع عديدة ان الذين امنوا وعملوا الصالحات وكذلك الايات الدالة على اجتماع
الايمان مع المعاصي يدفع مذهبهم قال جل ثناوه الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
وقال عز اسمه الذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شي حتى يهاجروا
وقال سبحانه وان طايفتان من المومنين اقتتلوا ويويدها ما روي عن النبي صلعم في
الصحيح انه قال حين ساله جبريل عليه السلام عن الايمان ان يومن بالله وملايكته
ورسله واليوم الاخر وايضا لو كان الطاعات جزء الايمان لكان بعض
الانبيا عند من يجوز الصغيرة عليهم من تلك الفرقة القايلة بهذه غير مومن فضلا
عن غيرهم وقال محققو اهل السنة والجماعة بل هو التصديق بما علم مجي النبي صلعم

به صورة تفصيلا فيما علم تفصيلا واجمالا فيما علم اجمالا اما دليلهم على ذلك

فهو ان الايمان في اللغة التصديق ولو نقل عنه النقل وانه صلى الله عليه وسلم قال في جواب

الامين ان تؤمن بالله وملائكته ورسله واليوم الاخر والايات المذكورة

والدالة على ان محله القلب ثم افترقوا فرقتين فرقة تقول الايمان التصديق بالقلب

وانما الاقرار شرط لاجراء الاحكام قال التفتازاني في شرح العقايد واليه

ذهب جمهور المحققين وفرقة تقول الاقرار شرط لصحته قال العلامة الدواني

في شرحه للعقايد العضدية بكلمتي الشهادتين مع القدرة عليه شرط

فمن اخل به فهو كافر مخلد في النار ثم اختلف اهل الملة في ان الاسلام هل

هو الايمان ام لا ذهب بعض من الاشاعرة بان معناهما واحد فان الاسلام هو

الخضوع والانقياد بمعنى قبول الاحكام والاذعان وذلك حقيقة التصديق على

ما مر ويؤيده قوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل كان الايمان

غير الاسلام لزم عدم وقوعه في معرض القبول وايضا قوله تعالى يمنون

عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان

ان كنتم صادقين وذهب بعض اخر الى تحادهما بحسب المفهوم بل بمعنى ان

احدهما لا ينفك عن الاخر فلا يصح ان يقال امن ولم يسلم او اسلم ولم يؤمن

فان قلت قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا

اسلمنا يدل على الانفكاك احدهما عن الاخر قلنا انما مرادنا ان الاسلام

المعتبر في الشرع لا يوجد دون الايمان وبالعكس والاسلام في الاية وقاية

النفس وتنجيتها او بمعنى الانقياد والظاهر اي نعدنا انفسنا من القتل او انقدنا

بحسب الظاهر من غير انقياد الباطن ويويده قوله تعالى ولما يدخل
الايمان في قلوبكم وبالجملة اتفق اهل السنة والجماعة على عدم صحة
قولك هذا مومن غير مسلم او مسلم غير مومن ويستدلون بان المنقول من
السلف كما يشهد عليه اثارهم ذلك وفي القران ما يدل عليه كقوله سبحانه
وتعالى في سورة الذاريات فاخرجنا من كان فيها من المومنين فما وجدنا
فيها غير بيت من المسلمين ودلالته على المطلوب مما لا يخفى على صاحب الفطانة
السلف وغير ذلك من الايات ومن العجب ان الرافضة احدثوا قولا اخر ان
يقولون ان الاسلام غير التصديق المعروف في تعريف مع التلفظ بالشهادتين والايمان
اخص من الاسلام لانهم يعتبرون في تحقق التصديق بامامة الائمة الاثنى عشر
بالترتيب المعين من غير فصل بين النبي صلعم واول الائمة علي ابن ابي طالب
عليه السلام وبجميع معتقداتهم مثل حياة محمد ابن الحسن العسكري وعصمة الائمة
وغيرهما فعندهم يوجد من كان مسلما غير مومن وغالب اصحابهم يقولون غير
المومن مخلد في النار مع ان الايات تنادي على بطلانه على انه يلزم خلود اغلب
المسلمين في النار ولو قال احد في الصدر الاول النور وانكروه بل كفروه
وايضا يلزم ان لم يطالب النبي صلعم احدا بالايمان اذ تواتر انه كان يطلب
بالشهادتين فاذا تكلم بها احد لكف عنه اكتفى به ولم يثبت يطالبه
صلعم احدا بتصديق الائمة الاثنى عشر ولو كانت التواتر الينا كغيره واقل
الامر الاستفاضة وايضا يلزم تبدل الايمان فيكون الايمان الذي بعد
موت النبي صلعم الذي نسخت به الاديان الذي كان في حيوته وبعده

بسد الوحي

٧

سد الوحي وموت خاتم النبيين من جانبه هذا الايمان الجديد باي حال لا يصح

عند العاقل حمل كلام الله تعالى بهذا الاصطلاح الحادث الذي نشا بعد

وفاة الرسول صلعم بل في القول الثالث او الرابع كذلك حمل كلام

صلعم بل يجب حمل الكلامين على ما قررنا وخلافه عناد محض والمعل

تكفيه الاشارة اقول انتهى ما ذكره هذا المطرود وهو مردود

من وجوه اما اولا فان المذهب الذي نسبه الى المعتزلة لا يختص بهم كما

يوهم عبارته بل هو كما صرح التفتازاني في شرح العقايد مذهب جمهور

المتكلمين والمحدثين والفقهاء فالحصة الكبيرة في الايرادات المذكورة

يتوجه جناب صاحب النواقض بكان وكالمه عمن يدخل في الجمهور من

متكلمي اهل السنة ومحدثيهم وفقهائهم واما ثانيا فلان الايات التي

اوردها في معرض الرد والنقض لا يتوجه عليهم اصلا اما الاولى فلان الايمان

في اياته محمول على معنى اللغوي وهو التصديق وكلام الجمهور في الايمان المنجي من

سخط الله تعالى والنظر ان يكون مركبا من الاذعان والقبول والعمل على ان

الكتابة في القلب لا تدل على ان الايمان مجرد التصديق لجواز ان يكون

تصوير صورة الايمان واحداث ماهيته المركبة في القلوب كذا الكلام في

الاية الثانية والثالثة على ان هذه الرواية الايات وامثالها انما تجب لما

ذكره لو لم يكن الايمان من الاسماء المطلقة على الكل والجزء معا كالقران

او لو لم يكن اطلاقه على الامر القلبي لكونه اشرف اجزاء الايمان كلا يد لتنفي ذلك

من دليل واما الاية الرابعة فلان عطف الجزء على الكل انما يلزم لو كان

جزء الايمان هو العمل الكثير بخصوصه او لا دلالة للعام على الخاص واما الاية
والخامسة والسادسة والسابعة فلانها تدل لو اشترط في صدقه المشتق
بقاء معنى الاشتقاق وهو ممنوع لجواز ان يكون التلبيس بالنظر والتقصير بعد
المهاجرة والمقاتلة بعد زوال الايمان وصدق المومن عليهم باعتبار ما كان
واما ثانيا فلانه ما ذكره عليه السلام في جواب سوال جبرئيل عليه السلام
جاز ان يكون من باب الاكتفاء اقتصارا على تفصيل ما هو في معرض
الخفاء من متعلقات التصديق اعتمادا على بلوغ علم جبرئيل باحاطته عليه
للجزء الاخر باستماعه اقراره عليه السلام وظهور عصمته عنده واما ثالثا
فلانه قوله وايضا لو كانت الطاعات جزءا من الايمان لكان بعض
الانبياء عند من يجوز الصغيرة عليهم من علمهم ثالث الفرق الخ مدفوع
بانه لا يجوز الصغير عليهم يجوز ان لا يكون محلا للايمان عنده وبو بله ما ذكرنا
من ان الكلام في الايمان المنجي وفعل الصغائر لا يوجب الاهلاك قد يرد
اما خامسا فلانه ما اختاره من مذهب اهل السنة والجماعة مدخول بانه لو كان
التصديق القلبي وحده ايمانا لما سلب الايمان عمن امر هذا التصديق لكن التالي
باطل فهكذا مقدمه وبعبارة اخرى لما اجتمع التصديق اليقيني مع الكفر
لكنه مجتمع لقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم حيث اثبت
للكافر الاستيقان النفسي والتصديق القلبي فلو كان الايمان هو التصديق
القلبي فقط لزم اجتماع الكفر والايمان ولا شك انهما متقابلان وليس ان
يقول ان هذا الانتفاء شرط الذي هو التلفظ بالكلمتين او ههنا امران

احدهما التلفظ المذكور وثانيهما التصديق المذكور وقد نفي وسلب من
كل من لم يواطئ منهما اي القران فهو لا يجد بدونهما فالحكم بان الشرط هذان ود
ذا التحكم واما سادسا فلان ما ذكره في تفسير قوله تعالى الاعراب
امنا الاية من ان المراد ما حاصله الدخول في السلم بمعنى وتاثير النفس و
تنجيتها الخ فاسد لاستدعائه ان يكون الاعراب المذكورين منافقين
وليس كذلك واما سابعا فلان ما ذكره بقوله وبالجملة ان اتفق اهل السنة
والجماعة الخ خروج عن محل النزاع وما ذكره من الاية نصب للدليل على
غير محله فان النزاع الى الايمان في اتحاد الاسلام والايمان وعدمه والجمهور
واستدلوا في كتبهم على الاتحاد بالاية المذكورة واعترض عليهم السيد قدس
سره في شرح المواقف بان الاستثناء المذكور انما يدل على تصادق المسلم والمؤمن
دون اتحاد الاسلام والايمان لجواز صدق المفهومات المختلفة على ذات واحدة
وهذا المطرود قد تحرف الكلام وغير المرام فراغنا من الاول ورد الايراد على
الناصية التي تنصب هذا المطرود ولتصريحهم الثاني ان الايراد المذكور من جده قدس
سره الشريف فانه حرر المرام على وجهه ولم يذكر الايراد قصور وتقصير وان
ذكره خاف ان يستدل به على نقض جده قدس سره الشريف ثم يري ذلك الى الحاكم
بنص نفسه واما ثامنا فلان ما نمجه من نقض الباطل ولنسب اليهم انهم احدثوا
قولا اخر يقولون ان الاسلام عن التصديق المذكور في تعريف الايمان مع التلفظ به
بالشهادتين وان الايمان اخص من الاسلام الخ فالظاهر ان المراد الاحداث في تعريف
الاسلام والايمان معا مع ما نقله منهم في تعريف الايمان غير ما يروى عن ابي حنيفة

على ما صرح به الشارح الجديد للتجريد فقد ذكر هذا الرجل انه بعد ما تحمل مدة

مديدة الكفر والتقية وتجشم مشاق السهر ظهر له حقيقة مذهب ابي حنيفة

وانتقل من الشافعية الى الحنفية فكيف يسامح هاهنا بنسبته ابي حنيفة

الى الاحداث والبدع مع ما يلزمه من كفران نعمة الفضل التي نالها من آل

عثمان ببركة الانتقال الى مذهب نعمان وهذا الرجل وان ارتكب مثل

ذلك بل ما هو اشد كفرانا لعقوق ابائه المكية العلوية وكفران نعمة

الدولة الصفوية الموسوية لكن لا فائدة اليهم ذابتضاهم وحين ما كان

في بلادهم ودیارهم وهو الان في ديار ابي حنيفة وتصدر ترويج احكام الحنيفة

فلا مصلحة في اظهار كفران نعمة نعمان وايقاع نفسه في تهلكة من العثمان

واما ثانيا فلان كلامه يدل على ان الايمان عند الامامية مطلقا هو التصديق

مع التلفظ المذكور وليس كذلك بل قد ذهب بعضهم كالشيخ المفيد الى ما

ذهب اليه اسلاف الجمهور من انه اعتقاد بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان

ومنهم ذهب جماعة الى ان الايمان عبارة عن التصديق القلبي بما جاء به الرسول من قول

وفعل انما القول اللساني سبب ظهوره وساير الطاعات ثمرات وموكدات له

ويدل على ذلك كلام المحقق الطوسي في رسالتي الفصول واوصاف الاشراف

وكلام الشهيد الثاني في شرح الرسالة الالفية وبالجملة في اطلاقه هذا اجمال واخلال

ينافي ما انصف به في كتابه من نهاية احاطته على تفاصيل مذاهب الطرفين واما

الماشر فلان قوله غالب اصحابه يقولون ان غير المؤمن مخلد في النار نسلم ولا نسلم

دالة الايات على بطلانه وكذا لا نسلم بطلان ما يستلزمه من خلو واغلب المسلمين

فان

كفار من كافة المسلمين كما هو الواقع :
الناس في النار ولم يقل احد ببطلانه وبالجملة
فيه استناد وما ذكره من انه قال لو قال ا
لخ موجود بانه من ابن علم ذلك وما هذا ا
الراج بالصدر الاول زمان النبي صلعم متوجه
ان الخلفاء الثلثة فسلم لكن توهم وتعارهم
سار وانما الحادي عشر فلان قوله واليقين يلزم
صلعم اخذا بالايمان الى اخره متحول بان ما صح
من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية
خلافة لقول من قريش وما صح عندهم من
ثلثون سنة في تحقق المطالبة بذلك ولو اجمالا
صلعم فرضا للاخر اليافعية في الطلب لعدم وجوب
وعدم لزوم معرفته واليقين بتوجه مثل ما
ذهب اليه اسلاف اهل السنة والجماعة
الايمان لان الاعمال الخمسة مثلا وهي الصلوة
الجهاد ولم تتفقوا ايجابها من الله تعالى في اول
الامر وجاء ان الصلوات الخمس انما فرضت في
ان يطالب النبي صلعم احدا بالايمان في اوايل
الايمان بعض الاعمال هنا يدل على ان عدم ايجاب اي بعض

من كان الاعمال فى اول البعثة بكفى فى جريان المعارضة كما لا يخفى و
ايضا من المعلوم ان الشهادتين بمجردها غير كافيتين الا مع الالتزام بحكم
الكتاب والسنة واعتقاد ما ثبت فيهما ولم يقبل عليه السلام من تارك
الشهادتين الا مع ذلك ولا شك ان المنكر لما علم فيهما او فى احدهما ليس
بمؤمن بل ولا مسلم فان الغلاة والخوارج وان كان من فرق المسلمين نظرا الى
الاقرار بالشهادتين فهما من قبيل الكافرين نظرا الى جحودهما ما علم من
الدين ضرورة وكيف لا ومن شرائط الاسلام والايمان الاقرار بالمعاد فان
منكره كافر وان اقر بالشهادتين ويؤيده من الحديث اما من طريقنا فاكثره
المشهور عن الرضا عليه السلام روى عن ابيه عن جده متعنعنا عن النبى صلعم قال من
قال لا اله الا الله دخل الجنة ثم سكت قليلا بشروطها وانا من شروطها ومن
طريق الجمهور ما سيجئ من حديث الهمقرى ورده بعض اصحابه ومن المعلوم انهم
لم ينكروا الشهادتين ولا احدهما ونزيد لذلك بيانا بما رواه الفقيه الشافعى ابن
المغازلى فقيه عن ابن عباس قال كنت عند النبى صلعم اذ اقبل على ابن ابى طالب
عليه السلام غضبان فقال له النبى صلعم ما اغضبك فقال اذانى بنو عمك فقام النبى
صلعم مغضبا فقال يا ايها الناس من اذى فقد اذانى ان عليا اولكم ايمانا واوفاكم
بعهد الله ايها الناس من اذى عليا بعث يوم القيمة يهوديا ونصرانيا فقال جابر
ابن عبد الله الانصارى يا رسول الله وان اشهد لا اله الا الله وانك رسول الله
فقال يا جابر ان هذه الكلمة يحجزون بها ان لا تسفك دمائهم وان يعطوا الجزية
عن يدهم صاغرون وما رواه الفقيه الشافعى ايضا بحذف الاسناد قال قال

رسول الله صلعم لولاك يا علي ما عرف المومن بعدي والاحاديث في ذلك كثيرة
والنظر السليم والعقل المستقيم يساعدها والله الموفق وانما الثاني عمن فلان
ما ذكره من لزوم تبديل الايمان لما مر من تقرر الانقياد بالامامة في زمان
صلعم ولو اجمالا غاية الامران في بعض الزمان يتحقق ذلك في ضمن الاقرار بامامة
شخص معين وليس ذلك شي من تبديل الايمان وايضا مثل هذا لاتم على سلف
اهل السنة والجماعة حيث قالوا بان الايمان مركب من التصديق و
الاعمال لما مر من ان ايجاب جميع الاعمال من الله تعالى على المكلفين لم يكن دفعيا
وفي اول زمان البعثة بل انما وقع على التدريج فيلزمهم ان يكون الايمان
حين ايجاب الصلوة مثلا عبارة عن التصديق والعمل بالصلوة وبعد
ايجاب الزكوة يكون عبارة عن الاربعة وهكذا تبديل تركيبه بحسب
تزايد الاحكام على وفق مصالح الانام فما هو جوابكم فهو جوابنا وايضا :
معارض بما ذكره احمد الجنيدي من متاخري اهل السنة والجماعة في
عقايد الفارسية من ان الايمان بالخلافة جزء من الايمان الكامل وان
لم يكن من الاصل الايمان وذلك لانه يلزم ان لا يكون ايمان من في زمان
النبي صلعم كامل وايضا يلزم تبديل الايمان الكامل بحسب تركيب الز
المتجددة الزايدة بتزايد الايمان بواحد واحد من الخلفاء والفرق بان التبديل
في اصل الايمان غير جايز وفي الايمان الكامل جايز مكابرة صريحة لا
تليق بصاحب الايمان الكامل المقدمة الثالثة في تحقيق الفرقة الناجية
قال النبي صلعم امتي ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي

تتبع وصي عليا او ما روي من طرق الجمهور يدل قوله تتبع اخره الذين هم على

ما انا عليه واصحابي والحال واحد اذ المراد بالاصحاب في التسمية الى

ما رواها الجمهور اما كل الصحابة جميعا او افرادا او بعض منهم او معين منهم لا سبيل

الى الاول لان معنى الاتباع تكون حينئذ ان كل من اتبع ما يتفق عليه مجموع

اصحابي فهو الناجي وهذا هو معنى الاجماع ولا دخل له في الاستدلال على ان

الفرقة الناجية اهل السنة او غيرهم بل يكون هذا دليل صحة الاجماع

وحجيته ولا نزاع في ان اجماع الصحابة بمعنى اتفاقهم على امر من الامور يجب

متابعته وابن هذا من ذاك ولو قيل متابعة الاجماع مخصوصة باهل السنة دون

غيرهم فهو مكابرة لان الاجماع بعد ثبوته لم يخالف احد من اهل الاسلام

وايضا يلزم على هذا التقدير ان من اتبع قول بعض الصحابة وترك العمل

بقول البعض الاخر لم يكن من اهل النجاة وهو خلاف ما ذهب اليه بعض اهل

السنة من ان قول الخلفاء الثلثة حجة وايضا يلزم ان من قال بامامة

ابي بكر بل يكون خارجا من اهل النجاة لان اجماع عامة الصحابة لم يتحقق

على خلافته اذ بعض من خيار الصحابة تخلف عن بيعته كعلي عليه السلام و

ساير بني هاشم وابو ذر وسلمان وعمار ومقداد وسعد بن عبادة وغيرهم

فمن صرح بهم رواة الطرفين واتفاق البعض ليس بحجة فالتابع له يكون

خارجا عن ربقة اهل النجاة ولا سبيل الى الثاني وايضا والا لاستحال المتابعة

والاطاعة ولزم ايضا تاخير البيان عن وقت الحاجة ولا الى الثالث بان يراد

اي بعض كان كما يدل عليه ما روي عن النبي صلعم من انه قال اصحابي كالنجوم

بايهم اقتديتم اهتديتم لاستدلاله على صحة هذا الحديث وعلى تقدير تسليمه

يلزم ان كل من اتبع قول بعض الجهال بل الفساق من الصحابه او المنافقين

منهم وترك العمل بقول بعض العلماء الصالحين منهم من يكون من اهل

النجاة وبديهي البطلان وايضا يلزم ان يكون التابع لقتله عثمان والذي

قاعد عن نصرته تابعا للحق وان يكون اتباع عائشه وطلحه والزبير ومعويه

الذين بغوا وخرجوا على علي عليه السلام وقاتلوه على الحق وان يكون المنقول من

الطرفين في الجنة ولو ان رجلا حارب مع معاوية مثلا الى نصف النهار

ثم عاد في نصفه فحارب مع علي عليه السلام الى اخر النهار لكان في الحالين جميعا

مهتديا تابعا للحق والتوالي باسرها باطلة ضرورة واتفاقا فتعين الرابع وهو ان

يكون المراد بعضا معينا ولا بد ان يكون ذلك المعين متصفا اقرارا بالعلم والكمال

يكون متابعته وسيلة الى النجاة وذريعة الى الفوز بالدرجات او على التساوي

لزم الترجيح من غير مرجح والمخصوص بهذه الاوصاف من بين الصحابة هو

علي عليه السلام واولاده المعصومون عليهم السلام ولا نزاع في ان من كان تابعا

لهم كان من اهل النجاة والفرقة الناجية من تابعهم في العقايد الاسلامية

وهم الشيعة الامامية الاثنى عشرية وايضا المتبادر من الواحدة المدخل عليها

قول عليه السلام الا واحدة الواحدة النوعية الحقيقية بحيث لا يتحمل تعدد نوعين

انواع او صنفين او اصناف يفترق بعضها عن بعض من حيث الاختلاف في

الاعتقاد وليس ذلك الا الاثنى عشرية دون الاشعرية فان مدلول الاشاعرة على

قصده ههنا يندرج تحته انواع للشرك كما سياتي بيانه فظهر ان الحديث مع

الثمر التي استدل بها في العقايد العضدية على نجاتهم دليل عليهم لا لهم على
ان الثمر المذكورة لا تدل على ان اهل السنة هم الذين على ما عليه رسول الله صلعم
اذ ما من فرقة الا وتزعم انها الناجية التي على ما عليه رسول الله صلعم واصحابه و
الباقي هالكون كل حزب بما لديهم فرحون فكل من ادعى ان فرقة الناجية هم
اهل السنة لا بد له اولا من دليل يدل على ان طريقهم واعتقادهم يكون موافقا
لما عليه رسول الله واصحابه حتى يلزم انهم هم الفرقة الناجية دون غيرهم وانت
خبير بان مجرد الحديث الى يدل على مطلوبهم باحد الدلالات ولو استدل في ذلك
بمجرد قول علماء اهل السنة يكون مصادرة على المطلوب وهو ظاهر قال الفاضل
الدواني في شرحه على العقايد العضدية في تقرير الاستدلال في سياق الحديث
مشعر بان الفرقة الناجية هم المعتقدون بما ورد عن النبي صلعم واصحابه
وذلك انما ينطبق على الاشاعرة فانهم يتمسكون في عقايدهم بالاحاديث
الصحيحة المنقولة عنه صلعم وعن اصحابه ولا يتجاوزون عن ظواهرها الا لضرورة
ولا يسترسلون مع عقولهم كالمعتزلة ومن يحذو حذوهم ولا مع النقلة عن
غيرهم كالشيعة المتمسكين لما روى عن ائمتهم لاعتقادهم العصمة فيهم قال
ابن المطهر الحلي في بعض تصانيفه قد باحثنا في هذا الحديث مع الاستاد نصير الدين
محمد الطوسي في تعيين المراد الفرقة الناجية فاستقر الراي على انه ينبغي ان
يكون الفرقة مخالفة لساير الفرق مخالفة كثيرة وما هي الا الشيعة الامامية فانهم
يخالفون غيرهم من جميع الفرق مخالفة بينة بخلاف غيرهم من الفرق فانهم
متقاربون في اكثر الاصول فان الشيعة توافق المعتزلة في اكثر الاصول ولا تخالفها

بحرمي

الا فی مسایل قلیلة اکثرها یتعلق بالامامة وهی الفروع الشنیعة بل الایق بذلک
هم الاشاعرة فان اصولهم مخالفة لاکثر اصول المذاهب ولا یوافقهم فیها غیرهم
کمسئلة الکسب ورؤیة الله تعالی مع کونه غیر جسم وتنزیهه عن الجهة بل جواز
رؤیة کل موجود من الاعراض وغیرها حتی جوازرؤیة الاصوات والطعوم و
الروایح وجواز رؤیة اعمی الصین بقة الاندلس واستناد الممکنات کلها
الی الله تعالی ابتداء وکون الصفات لاهی عین الذات ولا غیرها الی غیر ذلک
من المسایل التی شنع مخالفوهم علیهم فیها کما فصلوا بکتبهم انتهی
کلامه واقول فیه نظر من وجوه اما اولا فلما سیاتی من حال ماتمسکوا
به فی عقایدهم من الاحادیث والاخبار وان اکثرها من موضوعات عهد
بنی امیه المنصبین لمحو لان النبی والمختار والرد عترته الاطهار علی انک
لا تجد احدا من سایر الفرق اقل اعتناء وادا اکثر اطراحا لاخبار الرسول من ابی حنیفه
واصحابه فلیلزم ان یکونوا خارجین من الفرقة الناجیه ان قیل انه انما
تبرک من الاخبار النبویة ما تخالف القیاس والقیاس اصل من اصول الدین
قلنا هل کان النبی صلعم عارفا بالقیاس وحجیته ام لا الثانی لا یجترئ علی اعتبار
وعلی الاول کیف یجوز ان تخاطبه بما خالف القیاس فکیف یصح ان یکون
سنته مخالفا لما هو اصل دینه مع ان لنا فی ابطال القیاس تحقیقات شریفة
وتدقیقات لطیفة مذکورة فی تعلیقاتنا علی شرح القاضی فلیراجع الیه من
اراد الاطلاع علیه واما ثانیا فلان ان اراد بقوله انهم لا یتجاوزون عن
ظواهرها الی اخره انهم لا یتجاوزون شواردا ونق مضمونها الفعل اولا فهو خارج

غير المعقول ولا ينطبق على سنة الرسول وان اراد انهم لا يتجاوزون عن
الظواهر اذا لم يكن مخالفة للعقل فهو مسلم وما من فرقة الا وهم يتجاوزون
عن ظواهر الحديث مع عدم المخالفة فلا يكون لذلك اختصاص بالاشاعرة واما
ثالثا فلان الاسترسال مع من يعتقد فيه العصمة والكرامة لا يوجب
الشناعة والملامة بل يفضي الى النجاة والسلامة والعصمة من موجبات الندامة
واما رابعا فلان مراد المحقق الطوسي والعلامة الحلي قدس سرهما المخالفة
في ما لم يدخل في الايمان والكفر وما انفرد به الاشاعرة لا دخل له فيهما
بالاتفاق كما سيجيء بخلاف ما انفرد به الامامية من مسألة الامامة فانها
مناط الكفر والايمان بما ستعرفه اما ان مرادهما ما ذكرنا فلان المحقق الطوسي
طيب الله مشهده قد ذكر في بعض تصانيفه اني اعتبرت جميع المذاهب ووقعت
في اصولها وفروعها فوجدت من عدا الامامية مشتركين في الاصول المعتبرة
في الايمان وان اختلفوا في اشياء يتساوى اثباتها ونفيها بالنسبة الى
الايمان ثم وجدت طائفة الامامية يخالفون الكل في اصولهم فلو كانت فرقة
ممن عداهم ناجية لكان الكل ناجين فدل على ان الناجي هو الامامية لا
غير انتهى ولا ماعدا مسألة الامامة والكفر فلما ذكره صاحب المواقف من
ان المسائل التي اختلف فيها اهل القبلة من كون الله تعالى عالما بعلم
او موجدا لفعل العبد ونحوها لكونه مرئيا ليس داخلا في حقيقة الاسلام
انتهى على انا لو قدرنا ان تلك الاصول ايضا من الامور المعتبرة الى الكفر والايمان
فنقول تقارب الامامية في اكثر الاصول مع المعتزلة قرينة لا مرية بل لو ادعى

العكس

العكس فكان اقرب كيف والامامية خالفوا المعتزلة في كثير من اوائل
المبادي كابطال الحال ونفي الاحوال والتفويض ومما تلقنوه كالعترة وغيرها
كاثبات الكرامة للاولياء وفي اكثر احوال المعاد والتكفير واثبات عذاب
القبر وانقطاع عذاب صاحب الكبيرة وانه مومن وان العفو جائز وانه
يجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان الجنة والنار مخلوقتان الان الى
غير ذلك وفي اعظم مباحث النبوة كاثبات العصمة وتفضيل كافة
الانبياء على عامة الملائكة وغيرهما وفي كثير مما نقم اهل السنة من اركان
اصول الدين كالقياس والاستحسان وكثير من احكام الكتاب والسنة والاجماع
مما ليس للمقام بها اتساع واما خامسا فلان قول الامامية بالفروع اشبه
ليشبه ان يكون بالمكابرة اشبه واعجب من ذلك انهم بالغوا في غير هذه
المسئلة حتى قالوا لا يجب البحث ولو طالب الحق فيها بل يكفي فيها وفيهما
التقليد وهذا لا يكفر مخالفها بل ولا يفسق فزعمهم وانما التزموا ذلك ليحصل
الغفلة عما افترحوه من ثبوت الامامة بالاختيار دون النص والاعتبار دليلا
يحصل النظر فيها انما انتحله خلفائهم من حقوق الائمة الاعلام واختلفوا في
الاحاديث التي اسندوها الى النبي صلعم لم يتفطنوا الى مناقضة ذلك
لتصريحهم بان حقوق النبوة من جماعة بيضة الاسلام وحفظ الشرع ونصب
الالوية والاعلام في جهاد الكفار والبغاة والانتصاف للمظلوم من الظالم وتهاد
المعروف وازالة المنكر وغير ذلك من توابع منصب النبوة ثابتة للامامية لا يخفى
خلافة عنها ولقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهو

الامام بالاتفاق فتجب معرفته اصالة لا من باب المقدمة و لما رووه فی
کتبهم کالحمیدی فی الجمع بین الصحیحین ان النبی صلعم قال من مات
و لم یعرف امام زمانه مات میتة جاهلیة و هو نص صریح فی ان الامامة من
الاصول للعلم الضروری بان الجاهل لشیء من الفروع و ان کان واجبا لا تکون میتة
جاهلیة اذ لا یقدح ذلک فی اسلامه و لیس المراد من امام زمانه القران المجید
کما زعموا و الا لکان تعلمه واجبا علی الاعیان و لان النبی صلعم اضاف الامام
الی الزمان و فیه دلیل علی اختصاص اهل کل زمان بامام یجب علیهم معرفته و
مع القول بانه القران او بعضه کالفاتحة لا ینفی هذا التخصیص فایدة اصلا
فلا یکون هذا التاویل مطابقا لمقتضی الحدیث قطعا و استدل فی المواقف
و شرحه علی انها من الفروع بان نصب الامام واجب علی الامة سمعا لوجهین
الاول انه تواتر اجماع المسلمین فی الصدر الاول بعد وفاة النبی صلعم علی
امتناع خلو الوقت عن امام قال ابوبکر محمد قد مات و لا بد لهذا الدین ممن
یقوم به فبادر الکل الی قوله و ترکوا الاشیاء المهمة منها دفن رسول الله
صلعم و الصلوة علیه صلعم و التعزیة لاهل البیت و تسلیتهم و لم تزل الناس
بعد الخلفاء علی ذلک فی کل عصر الی زماننا هذا من نصب امام متبع الثانی ان فیه
دفع ضرر مظنون و انه واجب اجماعا و بیانه علمنا علما یقارب الضرورة ان مقصود
الشارع فیما شرع انما هو مصالح عایدة الی الخلق معاشا و معادا انتهی اقول فی
الوجهین نظر لوجوب النصب علی الامة متفرع علی کونها من الفروع مع ان الوجوب
السمعی متحصر فی الکتاب و السنة و الاجماع و الکل مفقود هیهنا باعتراف الخصم

كما سيظهر لك قريبا واما قوله لوجهين فلان امتناع خلو الزمان عن الامام اعم
من ان يكون منصوبا من الله ورسوله او من قبل الامة ولا دلالة للعام على الخاص
فلا يستلزم المط مع ان الاجماع المذكور حجة عليهم لانهم لا تجد كثيرا من الزمان
خاليا عن امام جامع الشرائط المعتبرة عندهم وهي القرشية عندهم بالاتفاق
والعدالة والاجتهاد على الخلاف والقول بوجوده في ناحية غير معلومة مكابرة
واما قوله تبادر الكل فلان هذا الكل كان بعضا من الكل باتفاق الكل فلا
يكون حجة على الكل لانه يحتمل ان يكون المراد المبادرة الى الفحص عن امام منصوب
من الله ورسوله صلعم واما قوله وتركوا اهم الاشياء فلان الذي ترك الامام
ودفن الرسول صلعم كانوا جائرا جاهلا زنديقا عالما عادلا صديقا فليس
ذلك مستلزما للمط لقيام الاحتمال المذكور والشيعة يستدلون بفعلهم الشنيع
هذا على عصيانهم على عدم ايمانهم واختيارهم الدنيا على الاخرة وذلك لانهم
يذكرون حديثا وهو انه من صلى علي نفعه وغفر له ذنوبه فلو كانوا مصدقين
بما جاء به النبي صلعم لما اعرضوا عن هذه السعادة الكبرى والمغفرة العظمى و
المشهورة في امور الدين والدنيا بما يفوت بيوم او يومين فلو كان لهم ايمان
ومروة لصبروا الصلاة عليه صلعم والفقرية لاهل البيت عليهم السلام وادخلوهم
في المشورة اذ النزاع كان معهم وبذلك قال علي عليه السلام كيف الشورى و
المشيرون غيب واما قوله ولم تزل الناس فلان هذا مكابرة وخلاف ظاهر
لا يخفى على احد واما قوله لان فيما نرى في نصب الامام دفع ضرر فلان في
نصب الامام بعد النبي صلعم وخلفه ضرر مظنون بل مجزوم يذكر بعد ذلك

فى بعض الاوقات واما قوله لانا نعلم اه فلان هذا القول مع عدم دلالته على

المقصود اعتراف منه بان افعال الله تعالى معللة بالاغراض بعدم الفرق

بين المقصود والغرض والقول بان مقصودة او غرضه جل جلاله لا يكون

تابعا على فعله مكابرة صريحة واما سادسا فلان ما ذكره من مخالفة الاشاعرة

مع المعتزلة فى المعدودة غير تام فى افادة المراد اما فى مسئلة الكسب فلانه قد اصلها من الجهمية فان جهم بن صفوان من المعتزلة ذهب ان الفاعل لجميع

الاشياء هو الله تعالى ولا قدرة للعبد الا ان المتاخرين منهم كالنجارية و

الضرارية لما راى انه يتوجه عليه شناعة لزوم اسقاط فايدة التكليف و

الوعد والوعيد تشبثوا بها فى رفعها بالاضافة الكسب واثبات القدرة الغير

الموثرة وتبعهما فيه الشيخ الاشعرى وحسبوه مذهبا مغايرا لما ذهب اليه

الجهمية وستعرف انه لا اثر لتلك الاوصاف فى دفع ما ذكر من الشناعة

وبالجملة ان الاشعرى فى هذه المسئلة اما جهمى او نجارى ضرورى وعلى

التقديرين لا يخلو عن الاعتزال اما بحث الروية فلانه قد اشتق عبارة وظهر على

الناقدين عباره حيث امسك المتاخرون من محققى الاشاعرة عن سوء المكابرة

ورجعوا الى قول المعتزلة بالاخرة فاعتقدوا عن اصرار اسلافهم فى الانكار و

تورطهم فيه طول الازمنة والاعصار بان محل تحريرا للنزاع لم يكن عليهم جليا

وجعلوا النزاع المعتزلة لفظيا وكذا الكلام فى الكلام وكذا فى الحسن والقبيح

العقليين بل قد ذهب اليه الحنيفية والماتريدية والامام الرازى وكثير من

محققى الاشاعرة من غير اشعار بجعل النزاع لفظيا ولقد ظهر بذلك ان اضافة

هائمين المسلمين الى ما ذكره الفاضل الدوانى فى هذا المقام وظن ان الوقوف
عليهما من بركات مذهب اهل السنة والجماعة كما وقع عن صاحب النواقض
ليس فيه وبركة ولا لذة فى نقل المرام حركة وان الفاضل الدوانى انما اهملهما
لمثل ما ذكرناه لا لانه مما لا يطلع عليهما الا ابكار الافكار كما ظنه هذا الجاهل المدار
واما ما سرده ذلك الفاضل من توهم رؤية الاعراض والاصوات الى اخر الكلام
فهو بظاهره من فضول الكلام ولا تعلق له باصول عقايد الاسلام ولا فايدة
لذكرها فى هذا المقام سوى ان يكون تذكرة لما يتوجه عليهم من الشناعة والملام
واما ثانيا فلانه لو سلم مخالفتهم فى المسايل المذكورة مع المعتزلة فلا نسلم
مخالفتهم فيها مع ساير الفرق سيما الماتريدية واصحاب الحديث فلا يصدق
ان اصولهم مخالفة لاكثر الاصول المذهب واما ثالثا فلانه كما ان الاشاعرة
مخالفة مع المعتزلة فيما ذكر فكذلك المعتزلة مخالفة مع الاشاعرة فيها فلا
وجه لان يجعل ما ذكر دليلا على ان الفرقة الناجية هم الاشاعرة والقول
بان المعتزلة لا تخالفون فيها مع الشيعة بل يوافقونهم فلا يصدق ان اصولهم
مخالفة لاصول المذاهب بخلاف الاشاعرة فقد عرفت ما فيه مع انه معارض
بمثله فان الماتريدية بل اصحاب الحديث لا يخالفون الاشاعرة فيما ذكره فصدق
ايضا ان اصول الاشاعرة مخالفة لساير اصول المذاهب واما رابعا فلانه ان
اراد بالاشاعرة فى قوله بل الاليق بذلك هم الاشاعرة مجرد الفرقة التابعة لابى
الحسن الاشعرى كما هو الظاهر فيلزم القول بعدم نجاة الماتريدية وكذا السلف
من اصحاب الحديث وان اريد به المجموع تغليبا والغاء لمخالفتهم واتحادهم فى تسمية

انفسهم باهل السنة والجماعة على نحو ما روى عن النبي صلعم انه قال الكفر ملة

واحدة فيتوجه على ان الاختلاف الموجب للافتراق يتحقق بين الاشاعرة

الخاصة ولما تريدية في كثير من المسايل على ما صرح به شارح المقاصد وغيره

فلم لم يعتبروهم فرقتين كما اعتبروا الواصلية والعمروية مثلا فرقتين من فرق

المعتزلة مع كون الاختلاف بينهما بازيد واشد من الاختلاف بين الاشاعرة

والماتريدية فان قلت لعل الوجه في ذلك ذكره شارح المقاصد من ان

المحقق من الفرقتين لا ينسب احدهما الاخر الى البدعة والضلالة قلت هذا

غير مسلم في الازمان السابقة فان اكثر الماتريدية كانوا قايلين بضلال

الاشعري حتى صرح امامهم الزاهد في تفسير قوله تعالى ولولا ان تصيبهم مصيبة

الاية بكفر الاشعري وتكذيبه الرسول صلعم فقد تصالحوا وتواضعوا وتعاضدوا

بعد ذلك لموافقة المعتزلة والامامية ولهم فيها مآرب اخرى وقد تقرر اصل

الاستدلال بان من عدا اهل السنة يخالفون الاصحاب بل يظهرون البغض و

العداوة لهم وحينئذ لا يصدق عليهم انهم ما عليه اصحاب رسول الله صلعم

واهل السنة يعظمون ساير الاصحاب ويكرمونهم نهاية الاكرام وغاية الاجلال

كمال الاطاعة والامتثال فيلزم ان يكون الفرقة الناجية هم اهل السنة و

الجماعة وهو المط واقول فيه نظر اما بعد الاغماض بعدها التواتر والتوجه توجه

عليه ان تعظيم اهل السنة لساير الصحابة ليس قيد دلالة على متابعتهم لرسول

الله صلعم اذ كثير من الصحابة قد ظهر منهم العداوة والبغض والنفاق لرسول

الله صلعم فانتصبوا لمحو آثاره وغيروا كثيرا من محاسن اطواره كما يشهد به

القرآن العزيز والاحاديث الصحيحة على ما سيجي تفصيلها في المقدمات كما بيّنه
ثبت ان متابعة كل واحد من احاد الصحابة ومحبتهم وتعظيمهم ليس مرا مستحسنا
بحسب الذات حتى يكون الموصوف بها من اهل النجاة بل انما يكون تايدا الى
الله ودخولا في زمرة الابرار على عدالة فكيف يجوز للعاقل ان يستدل بهذا الا
على النجاة ونيل الدرجات ولهذا اشبعنا الكلام حسبما المرام السنية والاذهان
وتدقيق دقايق في هذا المرام تركناها على اهلها لضيق المقام المقدمة الرابعة
في انه بمجرد الصحابة لا يتحتم الحكم بالايمان والعدالة ولا يحصل به النجاة
عن عقاب النار وغضب الجبار الا ان يكون مع يقين الايمان وخلوص
الجنان وذلك لانه لا ريب في ان الصحابي من لقي النبي صلعم مومنا به ومات
على الاسلام وان الايمان والعدالة مكتسبان وليسا باعتبار اهل
الجبلة فالصحابي كغيره في انه لا يثبت ايمانه الا بحجة وكان في عهده
عليه السلام منافقون في مدينته يصحبونه ويجلسون في مجلسه ويخاطبونه
ويخاطبونه ويدعون بالصحابة ولم يكونوا بالنفاق معروفين ولا
متميزين ظاهرا قال الله سبحانه وتعالى ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيما
هم ولتعرفنهم في لحن القول وعلى تقدير ثبوت الايمان والعدالة يمكن
زوالهما كما في بلعم صاحب موسى عليه السلام حيث قال سبحانه وتعالى
واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان
من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع
هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل

القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون

وكان بلعم اوتي علم بعض كتب الله وقيل يعرف اسم الله الاعظم

ثم كفر بآيات الله واذا كان كذلك فلا بد من تتبع احوالهم وافعالهم

واقوالهم في حيوة النبي صلعم وبعد موته ليعلم من مات منهم

على الايمان والعدالة وغيره مثل ابي بكر الذي ادعى الامامة

ونص الكتاب ناطق بانه حق علي عليه السلام ومنع فاطمة عليها السلام

ارثها وكتاب الله ناطق بان لها الارث وعمر الذي ادعاها ادعاه وفعل

ما فعل مثل تحريق كتاب فاطمة ع وقوله متعتان كانتا على عهد

رسول الله ص حلالا وانا انهى عنهما واعاقب عليهما وعثمان الذي ولي

امور المسلمين وولى عليهم من لا يصلح لمانع ظهور فسقه وفا وحاله

ودعاية حكم ابن العاص طريد رسول الله صلى الله عليه واله وايواءه و

اعطائه المال العظيم رعاية لقرابة واعراضا عن الدين وحرمة سيد

المرسلين ومعوية الباغي الطاغي الذي كان يلبس الحرير فقال له

ابن عباس رض ان النبي صلعم قال انه محرم على رجال امتي فقال هو

انا لا ارى به باسا فقال ابن عباس من عذيري عن معوية ابن سفيان

وانا اقول له قال رسول الله وهو يقول لا ارى به باسا وغير ذلك

من المناكير والاباطيل الصادرة عنهم التي لا يحتملها الحال ويضيق عن

ذكرها المجال روى محمد ابن اسمعيل البخاري في صحيحه الذي هو اصح

كتب الاحاديث عندهم في تفسيره قوله تعالى وكنت عليهم شهيدا ما دمت

فيهم الآية قال حدثنا شعبة قال اخبرنا المغيرة بن نعمان قال سمعت
سعد بن جبير عن ابن عباس رض خطب رسول الله صلعم فقال ايها الناس
انكم محشورون الى الله حفاة عراة ثم قال سبحانه كما بدانا اول خلق
نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ثم قال الا وان اول الخلايق يكسا
ابراهيم الا وانه يجاء برجال من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال فاقول
يا رب اصحابي فيقول انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد
الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب
عليهم وانت على كل شي شهيد فيقال ان هولاى لم يزالوا مرتدين على
اعقابهم منذ فارقتهم وروى مسلم في صحيحه قال حدثنا ابو بكر بن شيبة
حدثنا وكيع وحدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا ابي كلاهما عن شعبه
وحدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لبن مثنى عن ابن عباس
قال قام فينا رسول الله صلعم لموعظه فقال ايها الناس انكم محشورون
الى الله حفاة عراة كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين
الا وان اول الخلايق يكسا يوم القيمة ابراهيم ع الا وانه سيجاء برجال
من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال فاقول كما قال العبد الصالح وكنت
عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم الى
قوله ان تعذبهم فانهم عبادك قال فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على
اعقابهم منذ فارقتهم قال وفي حديث وكيع ومعاذ فيقال انك لا
تدري ما احدثوا بعدك وفي صحيح مسلم ايضا قول صلعم ليردن على

الحوض رجال ممن صاحبني حتى اذا رايتهم دفعوا الى واختلجوا دونى
فلاقولن اصحابي فليقالن لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك قال
النووي في شرحه اما اختلجوا فمعناه اقتطعوا واما اصحابي فقد وقع
في الروايات مصغرا مكررا وفي بعض النسخ اصحابي اصحابي مكبرا مكرر
وقال القاضي هذا دليل لصحة تاويل من تاول انهم اهل الردة ولهذا
قال فيهم سحقا سحقا ولا يقول ذلك في مذنبي الائمة بل يشفع لهم
ويهتم لامرهم قال وقيل هولاى صنفان احدهما عصاة مرتدون عن
الاستقامة لا عن الاسلام وهؤلاء مبدلون الاعمال الصالحة بالسيئة
والثاني مرتدون الى الكفر حقيقة ناكصون على اعقابهم واسم التبديل
يشمل الصنفين انتهى واقول المراد بالمرتدين المحدثين في دين الله الغاصبين
لخلافة النبي صلعم وميراثه والاكلين المال الفدك ظلما وجورا على فاطمة
ولهذا قال فيهم سحقا سحقا فافهم وفي الجمع بين الصحيحين الحميدي
من مسند ابي هريرة من المتفق عليه في الصحيحين من البخاري ومسلم
نحو ذلك واخرجه البخاري من حديث الزهري عن سعيد بن المسيب
انه كان يحدث عن بعض اصحاب النبي صلعم قال يرد على الحوض رجال
من امتي فيحلاون عنه فاقول يارب اصحابي فيقول انك لا علم لك بما
احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى وفي رواية مسلم
روايه مسلم ان النبي صلعم قال يكون بعدي ايمة لا يهتدون بهداي ولا
يستنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان

انس قال حذيفة قلت كيف اصنع يا رسول الله ان ادركت ذلك
قال تسمع وتطيع الامير وان ضرب ظهرك واخذ مالك فاسمع واطع رواه
في المشكاة واذا كان الحال بهذا المنوال في الاختلال ووقوع الارتداد من
الصحابة فلا نحكم بالايمان والعدالة لاحد منهم الا اذا اتصف بهما وثبت
عليهما ولا يعلم ذلك الا بتتبع الاحوال واستقراء الاثار الدالة على بقاء
الايمان والعدالة يختص بمن اشتهر بطول الصحبة على طريق التتبع والاخذ
عن النبي صلعم والباقون كساير الناس فيهم عدول وغير عدول قال
الفقيه الاسنوي للشافعي ان المراد من قول العلماء الصحابة باسرهم
عدول مطلقا مجرد الصحبة شاهد التعديل مغن عن البحث عنهم فان
ظهر من احد منهم ما يقضي الى التفسيق فليس بعدل كسارق رداء صفوان
ومن ثبت زيادة ولذا عبر بعضهم عبارتهم بان قال انهم عدول الا من
تحققنا قيام المانع وليس المراد من كونهم عدولا انه يلزم اتصافهم
بذلك ويستحيل خلافه فان هذا معنى العصمة المختصة بالانبياء عليهم السلام
انتهى كلامه ثم اقول من العجب ان الشيخ ابن الحجر العسقلاني مع انه
قد بالغ في اول كتاب الاصابة في الرد على بعض علماء اهل السنة و
الجماعة الذي لم يعمم حكم العدالة في الصحابة ثم ذكر في اثناء كتابه
جمعا كثيرا وجما وغفيرا من الصحابة وذكر في ترجمة كل واحد منهم ما
يدل على وقوع الفسق منهم كشرب الخمر والزنا والقتل بغير حق والكذب
وامثال ذلك مع انه لم يذكر هناك لشيء منها تاويلا لما يظهر للناظر

فيه انه لا مجال للتاويل فيه بوجه من الوجوه وكيف يتاتى منهم دعوى عدالة
جميع الصحابة وقد ذكر المفسرون عن اخرهم حتى القاضي البيضاوي في تفسير
سورة الحجرات ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ
فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين نزل في
حال الوليد بن عقبة حيث روى انه صلعم بعث الوليد مصدقا
الى بني المصطلق وكان بينه وبينهم احنة فلما سمعوا به استقبلوه
فحسبهم مقاتليه فرجع وقال لرسول الله صلعم قد ارتدوا ومنعوا
الزكوة فهم بقتالهم فنزلت وقيل بعث اليهم خالد بن الوليد فوجدهم
منادين بالصلوة متهجدين فسلموا اليه الصدقات فرجع انتهى فهذا
الوليد هو اخو عثمان وهو الذي ولاه عثمان الكوفة فصلى بالناس وهو
سكران صلوة الفجر اربعا ثم قال هل ازيدكم فعزله عنهم عثمان وحده
عن ملامة الناس هذا حاصل ما ذكر في الكشاف والتفسير الكبير
قال صاحب روضة الاحباب وسبب عزل وى بود كرصيت اشتغال
وى بشرب خمر در افواه والسنه اهل الكوفه الى تتمة القصة ولا
يخفى انما فعله عثمان من تفويض حد الوليد الى امير المومنين عم انما
كان حيلة منه في ايهام الوليد انه باختيار ه لم يتوجه الى مواخذته
وان الداعي الى ذلك انما كان علي بن ابيطالب واقاربه واصحابه بل اوهم
بذلك انهم قد غلبوا عليه في ذلك الى حيث استقلوا في اقامة الحد بانفسهم
وجعل ذلك ذريعة الى حرافة بني امية في بغض اهل البيت ومحبته و

اطاعة

اطاعته فعدم ورود هذا التفصيل قد يستند على الخصم المعاند المحيل باب اصلاح
بارتكاب التاويل ولم يصلح العطار ما افسده الدهر الطويل والله
يهدى الى سواء السبيل واما ما ينقله بعض خلف المخلفين فى مناقب
ذلك اولئك المتحرفين المحدثين فى دين رب العالمين عن سلفهم تمليتا لم
المتصف السالك نهج الانصاف التارك طريق الجدل والاعتساف
فى حال هولاء وسلفهم وسلف سلفهم عنهم بين جماعة بنى امية الغساق
الفجار الذى سنوا سنة سب امير المومنين ع على روس المنابر والمنابر
بحيث يحكى ان معوية اللعين التزم بعد الصلوة على خمسة امير المومنين
والحسن والحسين وعبد الله بن عباس ومالك الاشتر ره وان خطيبا
منهم بعد بعد انصرافه عن موضع الصلوة كان بهم فى تفسير فقيل
له اى شى تذكر فقال نسيت سب على ع الخطيبة فاقضيه وقد تمادوا
فى هذا الفى ثلثا وستين سنة وكانوا يكنون عن انفسهم باهل السنة
والجماعة ويعنون بهذا انهم من اهل سنة سب على وجماعة بنى امية
ثم لما سنع عليهم ف زمن بنى العباس محبوا اهل البيت دلسوا وقالوا
مرادنا باهل السنة سنة النبى عليه السلام وبالجماعة جماعة الصحابة وبلقون
هذا الاسم عليهم الى هذا الان ويتفاخرون ويتسمون به مع ان اكثر
هم جاهلون بوجه تسميتهم وبه لقد اجاد صاحب الكشاف فى
تفسير سورة الاعراف عند تحقيق مسئلة الرؤية حيث قال ثم
تعجب من المتسمين بالاسلام المتسمين باهل السنة والجماعة

كيف اتخذوا هذه العظيمة مذهبا ولا يعرفك تسترهم بالبلكفة فانه
من مقصوبات اشياخهم والقول ما قال العدلية فيهم شعرا
لجماعة سموا هواهم سنة وجماعة حمر لعمري موكفة قد شبهوه بخلقه
وتخوفوا شنع الورا فتستروا بالبلكفة وايضا هم الذين سلوا السيف
على اهل بيت النبي ص وقتلوا سبطيه وهتكوا حرمته وسبوا حرم
حنين النبوة والولاية في اسر الذل كسبي الكفار بحيث يصم عن
سماع حكايتها الاسماع ويعما عن مشاهدة كناعتها الابصار وبين
معاندي بني العباس المعلنين بعداوة اهل البيت القاتلين
من الذرية الطاهرة من قتلوا واسروا منهم من اسروا وجروا
الناس على دمائهم ورقابهم واعراضهم بفعالهم الشنيعة واعمالهم
الفضيحة واستخفافهم واستهانتهم كما ذكروا في كتب سيرهم وتواريخهم
وبين من مال الى جهنم ونهض باجنحتهم طمعا في حطام العاجل ورغبة
الى الرياسة والثروة والتامر والزخرف الزايل كانهم لم يسمعوا الله
سبحانه بقوله تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في
الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلا والله لقد سمعوها ووعوها
ولكن حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها كما اشار اليه امير المؤمنين
صلوات الله عليه في الخطبة المسماه بالشقشقية ومن قبايح عاداتهم
وفضايح شنعتهم ووقاحاتهم انهم اذا وجدوا اية تذكر عن الله
سبحانه وتعالى او حديثا مرويا عن النبي ص في فضيلة من هو اكمل الصحابة

فضله واجمل واخلص طويه وبنيه عموها له ولغيره ممن يميل اليه هو
اهم وطايق مشتهاهم بل يختلفون ويخرصون فى فضايل من يهوونه
وحسن شمايله بما يشتهونه وينسبونه الى الكتاب والسنه ويفترون
على الله الكذب وهم يعلمون كما روى ان معاويه اللعين كان
يبدل لذلك اموالا كثيره لاموالد عن المحرضين مما غصبه من حقوق
الله وحقوق الناس وبيت مال المسلمين تزكيه لشانه وتعليه لمكانه
وللحجه على امير المومنين نقل الشيخ عبد الحميد ابن ابى الحديد المداينى
فى شرح نهج البلاغه عن ابى جعفر الاسكافى وهما من اكابر علماء السنه
ان معويه بدل لسمره بن جندب مايه الف درهم حتى يروى ان هذه
الايه نزلت فى على ع ومن الناس من يعجبك قوله فى الحيوه الدنيا
ويشهد الله على ما فى قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى فى الارض
ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد وان الايه
الثانيه نزلت فى ابن ملجم وهى قوله تعالى ومن الناس من يشرى نفسه
ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد فلم يقبل فبدل له مايتى الف
درهم فلم يقبل فبدل له ثلثمايه الف فلم يقبل فبدل له اربع مايه الف فقبل
ونقل ابن كثير الشامى فى تاريخه وهو من علماء اهل السنه والجماعه
نقلا عن عبد الرحمن السلمى انه قال دخلت على الحاكم صاحب المستدرك
وهو مختف من الكراميه لا يستطيع ان يخرج خوفا منهم فقلت لو خرجت
فامليت حديثا فى فضايل معويه لاسترحت مما انت فيه فقال لا يجى على

قلبی لا یحی علی قلبی انتهی وسیاق کلام السلمی یشعر بان امر الوضع
کان هینا عندهم ولهذا طعن ابن الجوزی فی احادیثه واذا وجدوا
شیئا ورد فی فضائل اهل البیت ومناقبهم قد استدل به الشیعه
علی افضلیتهم واحقیتهم مع انهم رووه ایضا قبل ذلک فی مسندات
کتبهم یردونه حینئذ تارة بضعف الراوی وتارة بالتعمیم وتارة
بالتاویل کانهم مفوضون فی وضع الدین موکلون فی تشریع شرایع
سید المرسلین ولم یسمعوا کلام رب العالمین حیث قال فویل للمصلین
الذین هم فی غمرة ساهون والذین یکتمون ما انزل الله من البینات
والهدی من بعد ما بیناه للناس فی الکتاب یلعنهم الله ویلعنهم
اللاعنون ومع ذلک کله لا یعتدون بالروایات کبار اسلاف الائمة
الاطهار واخلاف اهل بیت النبی المختار مثل زین العابدین وباقر
علوم الدین وامام الصادقین وباقی الائمة الطاهرین صلوات الله
علیهم اجمعین ومن شایعهم من الصلحاء المومنین ووالاهم
وتابعهم من العرفاء الموقنین ویطعنون بما هم برآء منه ولا من اهل الحق
والیقین حیث لا یجدون کلامهم مطابقا لمرامهم فما اقل حیاهم واکثر
اعتدائهم فای اجر فی ذلک السلف وای جمیل یترقب من هذا الخلف
لا یرحمهم الله ولا یزکیهم ولهم عذاب الیم ولیکن هذا اخر الکلام فی
هذا المقام والحمد لله الذی هدانا للاستشهاد قال الفاضل التفتازانی
فی شرح المقاصد ما وقع بین الصحابة من المحاربات والمشاجرات

على الوجه المسطور في كتب التواريخ والمذكور على السنة والثقات يدل بظاهره

على ان بعضهم قد حاد عن طريق الحق وبلغ حد الظلم والفسق وكان الباعث

عليه الحقد والعناد والحسد واللذات وطلب الملك والرياسات و

الميل الى اللذات والشهوات اذ ليس كل صحابي معصومًا ولا كل من

لقي النبي صلعم بالخير موسومًا الا ان العلماء لحسن ظنهم باصحاب رسول الله

ذكروا لها محامل وتاويلات بها يليق وذهبوا الى انهم محفوظون عما

يوجب التضليل والتفسيق صونا لعقايد المسلمين من الزيغ والضلالة

في حق كبار الصحابة سيما المهاجرين منهم والانصار المبشرين بالثواب

في دار القرار واما ما جرى بعدهم من الظلم على اهل بيت النبي صلعم فمن الظهور

بحيث لا مجال للاخفاء ومن الشناعة بحيث لا اشتباه على الاراء ويكاد

يشهد به الجماد العجماء ويبكي له من في الارض والسماء وتنهدم منه الجبال

وتنشق منه الصخور ويبقى سوء عمله على كر الشهور والدهور فلعنة الله على

من باشر او رضي او سعى ولعذاب الاخرة اشد وابقى فان قيل من علماء

المذهب من لا يجوز اللعن على يزيد مع علمهم بانه يستحق ما يربوا على

ذلك ويزيد قلنا تحاميا على ان يرتقي الى الاعلى فالاعلى كما هو شعار

الروافض يروى في ادعيتهم ويجري في انديتهم فراى المعتنون بامر الدين

الجام العوام بالكلية طريقا الى الاقتصاد والاعتقاد بحيث لا تزل الاقدام

على السوء ولا تضل الافهام بالاهواء والا فمن يخفى عليه الجواز والاستحقاق

وكيف لا يقع عليهما الاتفاق وهذا هو السر فيما نقل عن السلف من المبالغة

فی مجانبة اهل الضلال وسد طریق لا نومن ان یجر الی الغوایة فی

امال مع علمهم بحقیقة الحال وحقیة المقال وقد کسف لناحین ذلک

اضطربت الاحوال واشرایت الاهوال وحیث لا یتسع ولا محال والمشتکی

الی الله عالم الغیب والشهادة الکبیر المتعال انتهی کلامه تنبیه بر هر

عاقل منصف وشعری کردرین منقولست از عمر سعد وقاص دال است

بر محو این معنا شعر فوالله ما ادری وانی لصادق * افکر فی امری

خطرین * اترک ملک الری والری منیتی * او اصبح ماثوما بقتل حسین

وفی قتله النار التی لا اطبعها * ولکن لی فی الری قرة عین * وتولیتی للری

ملک معجل * وما عاقل باع الوجود بدین المقدمة الخامسة فی بیان

القدح الاجمالی علی احادیثهم لا یخفی ان اکثر الاحادیث المذکورة فی کتبهم

الموسومة بالصحاح من قبیل تسمیة الشی باسم ضده انما هی موضوعات

عهد بنی امیة وبنی عباس الذینهم من اضل بیان ذلک ان بنی امیة

ومنعوا الناس فی ایام خلافتهم من نقل من لا یوافق غرضهم من

الاحادیث النبویة وسیرة المرضیة وامروا بوضع الاحادیث فی مناقبهم

وعلی وفق مطالبهم سیما ابو هریرة وعمر ابن العاص اللذان کان لهما

بدسومة طعام معاویة زیادة الاختصاص فالذین نشوا فی دار النبی

المختار واخذوا معالم الاسلام منه او من صحابته الاخیار فسلوا او طردوا

او شردوا واتقوا تقیة الابرار واما البلاد البعیدة التی فتحت فی

زمانهم او قریبا من اوانهم فقد حرم اهلها بالکلیة عن تحقیق سنة

جو

حبوا لبريد وكانوا يعيدون في اعمالهم بتعليم عالمهم كمروان وزياد و
امثالهم ممن اشتهر قبايح افعالهم ومساوى اقوالهم والشرذمة القليلة
التى هاجروا منها الى تلك الدار لاخذ سند النبى المختار كالبخارى المبليد
واضرابه لم يتيسر لهم الاخذ والالتقاط الا من الجماعة التى كانوا مغمورين
بوضع الاحاديث من قبلهم ولم يرزقوا السليقة القويمة لتصحيح الروايات وعدوا
كلما اخذوه من الوضاعين صحيحا فعم بلية هذا الاشتباه وظلم ظلمه
عدم الانتباه حتى ذهب الله بنورهم وصار تقليدا مورهم نصارى
استنادهم من تلاهم من جمهورهم متمسكين في ذلك بما ورد في ذم
التقليد كناية عن الكفار من قوله تعالى انا وجدنا اباءنا على امة
وانا على اثارهم مقتدون واما بنوالعباس فلانه قد اجتمع في
عهد المنصور على مولانا جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام اربعة
الاف راو وياخذون عنه المعارف الالاهية ويروون عنه
الاحاديث النبوية منهم ابو حنيفة الكوفي ومالك ابن انس فلما
راى المنصور اجتماع الناس عليه خاف ميل الناس اليه واخذه
الملك من بين يديه فاحتال لذلك بان طلب ابا حنيفة ومالك
فادركهما بانواع اللطف والاحسان والماع الفضل والامتنان
وامرهما باعتزالهما صادقا واحداث ما يكون بخلاف مذهبه طفا
اعانه لشانه العظيم وصيانه للملك العقيم وقربهما ومن تابعهما
وقرر عليهما ادرارات وبنا لهما مدارس وعمارات ووقف عليهما

قطايع وعقارات وابناء الدنيا عبيد لحنيفة يعبدونها عن ثمر كرا
لعقبى وحنفية تابعون لاوامر الحكام وسلوكهم والناس على دين
ملوكهم فاعتزل ابو حنيفة لشدة حبه في تلك الجيفة والتزادة
بطعام الخليفة واحدث في فتواه ليطيب قلب خليفة الجاير العباسي
وخبط النظام خلافته الفاسدة بان كل فاسق جاير قابل الامامة
ولا يشترط العدالة كما رواهما السلف من الصحابة فضلا عن
العصمة كما اشترطها جابروان البيعة واختيار بعض الناس
كاف في ثبوت الامامة ولا تختص بالائمة الاثنى عشر الى غير
ذلك مما اشتهر من مذاهب الحنيفة التي استهزء بها ارباب الاذهان
اللطيفة فانه بنا اساسه على ما سنه الشيطان وذينه له الاحسان
من القياس والرى والاستحسان ليتسع له الامر في جواب كل
سوال غير تكلف الاستنباط من الكتاب والسنة والاستدلال
كيلا يفتضح لدى الامثال عند ارادة الاستنباط والاستدلال
لظهور قصوره عن تلك الدرجة المتعال ديانا له ما امره من
المقابلة الظاهرة مع سلالة العترة الطاهرة وهكذا الحال في مالك
ومن بعده من الشافعي والحنبلي في خوض المهالك فاستقرت
مذاهب الجمهور وفي الفروع على مذاهب الاربعة الحادثة
ايام المنصور ومن تلاه من اهل الجمهور والزور وبقية الشيعة
الامامية على ما كان عليه الرسول وعترته العلية وصحابته

المرضية قبل احداث تلك المذاهب التى عمت بها البلية لعامة البرية
فى مشارق الارض ومغاربها وهولاء كانوا فى ذلك مقتدرين با
لخلفا الثلثة سيما عمر فانه كان اشد اهتماما فى اندراس سنن
النبى صلعم واحداث سنن من عند تفسير قال بعض العلماء ان
سبب اندراس نبيهم التى غيرها عمر وظهور سنن عمر تعصب كثير
منهم على اهل بيت نبيهم وكون كثيرا من البلاد فتح فى خلافة عمر
وتلقا اصحاب تلك البلاد وسنن عمر فى خلافته من نوابه رغبة
ورهبة كما تلقوا شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله فنشا عليها
الصغير ومات عليها الكبير وورثها الابناء من الاباء ولم يعتقدوا
اصحاب البلاد التى فتحت ان عمر يقدم على تفسير شى من سنن
نبيهم ولا ان احدا من المسلمين يوافقه على ذلك فاضل عمر نوابه
التابعين له واضل نوابه من تبعهم فما اقرب وصفهم يوم القيمة
فيما تضمنه كتابهم اذ تبرء الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوُ
العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا
كرة فنتبرء منهم كما تبرؤا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم
وما هم بخارجين من النار ثم اى تغير وخلاف اعظم من منع عمر
الكتاب الذى اراد النبى عليه السلام ان نكتبه وحث عليه وكان
مراده ان يكتب وصية لاهل بيته خصوصا امير المومنين عليه السلم
والذين اهتضموا من بعده ومنعوا عن حقوقهم وشردوا عن اوطانهم

حتی قتل الحسین علیه السلام واولاده واصحابه وشهر حریم الرسول
بین البر والفاجر وجراهما الظلم والاهتظام الی اخر الزمان واصل جمیع
هذه المفاسد الممتده الرواق والفتن المسبده النطاق المنتشرة
فی الافاق القایمه باهلها علی ساق من تلک البیعة التی عقدها
عمر بن الخطاب لابی بکر الخیاط الخطاب وذلک الحایل الذی حال بین
المسلمین وبین ان یکتب النبی صلعم للمسلمین وذلک الکتاب المستطاب
ولهذا دعت الحکمة الالهیة الی ظهور المهدی من اهل بیته یرفع الظلم
والعدوان ویوید ذلک ما رواه ابو الصلاح من اصحابنا عن بشیر
قال سألت اباجعفر علیه السلام عن ابی بکر وعمر فلم یجبنی ثم سالته
فلم یجبنی فلما کان فی الثالثة قلت جعلت فداک اخبرنی عنهما قال ع
ما قطرت قطرة من دمائنا ودماء احد من المسلمین الا وهی فی اعناقهما
الی یوم القیمة وما انسب بهذا المقال ما قیل فی شان فلان شعر
بر فلان لعنت که آیین جفا از بیش او ست خون مظلومان دشت
کربلا از بیش او ست ومن عجیب امرهم وظاهر عنادهم انهم یردون
وجوب العمل باخبار الاحاد فاذا اورد علیهم عن احد العترة الابرار
والائمة الاطهار اهل بیت النبوة ومعدن العلم والحکمة صلوات الله علیهم
اجمعین لم یصغوا الیه ویدعوا القول علیه وکان عندهم دون اخبار
الاحادیث رتبة واقل منها درجة ویختارون علیه اخبار ابی هریرة
والذی قال له النبی صلی الله علیه وآله ان فیک الشیعة من الکفر وقد

فرقة

افترى على النبى صلعم فى حيوته و بعد وفاته انه قال فى حق مزرعة عند الكوفة سومنز
بالعكبة من صلى ركعة فى عكة فكانما صلى ركعتين فى مكة فلما سمع النبى ص
بذلك واعترض عليه فقال انما فعلت ذلك ليزيد فى قيمة تلك المزرعة
و روى انه اتفق له مع عمر ابن الخطاب واقعة شهد فيها بانه عدو الله وعدو
المسلمين وحكم عليه بالخيانة واوجب عليه عشرة الاف دينار الزمه بعد
ولاية البحرين قال صاحب الطرايف ومن المعلوم ان اباهريرة فارق على
ابن ابيطالب وبنى هاشم وظهر من عداوته لهم وانضمامه الى معاويه ما لا يحتاج
الى رواية لظهوره فى التواريخ وعند علماء الاسلام مع ما رووه فى صحاحهم
من التهمة له فى الكذب كانت معلومة بين الصحابة فمن ذلك ما رواه
الحميدى فى الجمع بين الصحيحين فى الحديث السادس والستين بعد المائة
فى المتفق عليه مسند ابى هريرة عن ابى رزين قال خرج الينا ابى هريرة فضرب
يده على جبهته وقال انكم تحدثون على انى اكذب على رسول الله صلعم
الخبر ومن ذلك ما رواه الحميدى ايضا فى الجمع بين الصحيحين فى مسند عبدالله
بن عمر فى الحديث الرابع والعشرين بعد المائة من المتفق عليه ان رسول الله ص
امر بقتل الكلاب صيدا وكلب غنم او ماشيه فقيل فقيل لابن عمران اباهريرة
يقول اوكلب زرع فقال بن عمران لابى هريرة زرعا ومن ذلك فى الجمع
بين الصحيحين للحميدى فى الحديث الستين بعد المائة من المتفق عليه فى مسند
ابى هريرة يروى عن النبى صلعم من تبع جنازة فله قيراط من الاجر فقال
ابن عمر لقد اكثر علينا ابوهريرة وعن اجاد المغيرة ابن شعبة الذى

شهد عليه ثلاثة بالزنا عند عمر بن الخطاب ولقن الرابع حتى تلجلج في الشهادة
فرفع عنه الحد واجبار ابي موسى الاشعري مقيم الفتنة ومصل الامة الذي
اخبر النبي صلعم انه امام الفرقة المرتدة واجبار سعد ابن ابي وقاص الذي
كتم شهادته يوم الغدير فدعا عليه علي عليه السلام حتى صار مبروصا ثم دعا
الى نصرته والخروج معه في حروبه وامتنع عليه وقال له ان اعطيتني سيفا
يعرف المومن من الكافر فيقتل الكافر وينبو عن المومن خرجت معك وقد
جعل اصحاب الحديث من الحشوية هذا من مناقبه في ورعه بزعمهم هذا
قول من لم يومن بالله ولا برسوله لانه لم يعرف المومن من الكافر بزعمه
فقد شهد انه سمع رسول الله صلعم يقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
على ما قد رواه واجبار عبد الله بن عمر الذي لم يحسن ان يطلق امرأته
والذي قعد عن بيعة امير المومنين عليه السلام ثم جاء بعد ذلك الى الحجاج
فطرقه ليلا وقال هات يدك ابايعك لامير المومنين فاني سمعت رسول الله
صلعم يقول من مات وليس عليه بيعة امام فموتته جاهلية فانكر عليه
الحجاج ذلك مع كفره وعتوه وقال له بالامس تقعد عن بيعة علي بن ابي طالب
وانت اليوم تاتيني تسالني البيعة من عبد الملك ابن مروان يدي عنك
مشغولة لكن هذه رجلي وقد روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين من تلزمه
بيعة يزيد بن معوية ما يتعجب منه العاقل فمن ذلك في المتفق عليه
في مسند عبد الله بن عمر في الحديث الحادي والثمانين عن نافع قال لما
خلع اهل المدينة يزيد بن معاوية جمع عمر حشمه وولده وقال اني سمعت

رسول الله ص يقول كل غادر لواء يوم القيمة وانا قد بايعنا هذا الرجل
على بيعة الله ورسوله واني لا اعلم غدرا اعظم من ان يبايع رجل على
بيعة الله ورسوله ثم ينصب له القتال واني لا اعلم رجلا منكم خلعه
ولا يبايع في هذا الامر الا وانه الفيصل بيني وبينه هذا لفظه افما كان
علي ابن ابيطالب وولده عليهم السلام او احد من بني هاشم يجرون مجرى
يزيد في ان يبايعه ان هذا من الطريق واخبار كعب الاحبار الذي
قام اليه ابوذر فضربه بين يدي عثمان على راسه بمحجنه فشجه وقال
يا ابن اليهودية من قبلك واخبار عامر الشعبي الذي تخلف عن الحسين
عليه السلام وخرج مع عبد الرحمن بن محمد الاشعث وقال له الحجاج انت
المعين علينا فقال نعم ما كنا بررة انقياء ولا فجرة اقويا وهو الذي دخل
بيت المال فرق في خفه ما يرد دهم واخبار انس ابن مالك الذي
استشهده علي ابن ابيطالب في شيء قد سمعه من النبي ص في فضائل علي
عليه السلام فلم يشهد فدعا عليه فاصابه برص ثم اعترف انس بما كان
كتمه من الفضيلة وكان يقول هذا البرص بدعوة علي بن ابيطالب وقد
نقل صاحب الطرايف من كتاب الجمع بين الصحيحين ما يدل على كذبه
وافترائه على رسول الله صلعم ومضايقه ملوك الدنيا فليطالع ثمه ومن
العجايب ان اباحنيفه لما راى عن القوم المذكورين ما نقلناه ونحوه
مما يرفع الثقة على اخبارهم تفرد من ساير فقهاء اهل السنة والجماعة برد
اخبارهم والتوقف في العمل بمضمونها ثم جاءت الشافعية وغيرهم

وشنعوا في ذلك حتى ان ابا المعالي الجويني المشهور بامام الحرمين

عد ذلك في رسالته الموسومة بمغيث الخلق في تعيين المذاهب الاحق

قدحا في شان ابي حنيفة ومن جملة اسباب مرجوحية مذهبه فقال

فقال مستقليا عن بعض سوره من فوادح مذهب ابي حنيفة ما هذه

عبارته على ان ابا حنيفه رد خبر ابن عمر وابي هريره وانس وامثالهم

من كبار الصحابة انتهى فهولاء ومن يجري مجراهم رواة القوم ونقاتهم

الذين يختارون اخبارهم على اخبار الامام الصادق ع وابائه عليهم السلام

فالفكر فيهم طويل والتعجب منهم غير قليل والله الهادي الى سواء السبيل

المقدمة السادسة في وجه استدلالنا بالاحاديث الواردة من طريق

الجمهور في شان مولانا وسيدنا امير المومنين ع واولاده والطعن على

اعدائه واضداده لا يخفى على اولي النهى ان اجتماع النقيضين و

ارتفاعهما ايضا محال فلابد في الواقع من احدهما اذا تمهد هذا فنقول

انا نجد كثيرا في الاحاديث المعتبرة عند الجمهور ويزعمون انها من الصحاح

حديثين نقلهما ناقل واحد يدل دلالة واضحة صريحة على افضلية مولانا

امير المومنين عليه السلام والاخر يدل على افضلية من فضلوه على زعمهم

الفاسد ورايهم الكاسد فلا يكون الناقل في نقل الحديثين صادقا

لما بينهما من التناقض والتنافي ولا يكون كاذبا فيهما فتعين ان يكون في

احدهما صادقا في الاخر كاذبا فان قالوا ان ناقلهم فيما قيل في حق غيره

صادق وفيما قيل في حقه كاذب فلا نسلم لان من تطرق الكذب في

احدی روایته لم یعتبر روایته الاخری وان قالوا فیما نقل فی حقه علیه السلام
صادقا وفی نقله الاخری کاذب فمسلم لکن لا من جهه نقل ناقلهم
فقط بل لان وجدنا اخبار اصحابنا مرویة عن المعصومین وعن کتب الصحابة
المنتجبین الموثوقین یؤیده ما روی رواتهم ویوثق ما حکی ناقولهم
وثقاتهم قال والذی رحمه الله فی شرح الخطبة الموسومة بالشقشقیة
حون اهل خلاف بعلة تقلید اسلاف وعدم انصاف لله الحمد والمنة علی
ما وفقنا من فضله الموفور واخرجنا من ظلمة الضلال الی النور ومن لم
یجعل الله له نورا فما له من نور المقدمة السابعة فی ان مذهب الامامیة
مذهب اهل البیت علیهم السلام قال بعض فضلا اصحابنا انا نجد اهل
السنة یصوبون رای من تبع مالکا او احمد بن حنبل وان خالفه
جمیع الناس ولم یکن فی ظاهر القران ولا فی ظاهر السنة ما یوافقه
وانما قال فیها باجتهاده ویقولون قد قال بها مجتهد فلا یحکم بخطائه
احد وینکرون مذهب اهل البیت الذین تلامیذهم المجتهدون
کانوا اکثر من اربعمایة مجتهد احدهم ابو حنیفة وقد یقال انا لا ننازع
فی ان اهل البیت علی الحق لکن مذهبهم لم ینقل من اهب الائمة
الاربعة فنقول لهم انکم ان اردتم انه لم ینقله احد اصلا فیرد علیه
اما اولا انه شهادة علی النفی فلا یسمع لان مضمونها انی لا اعلم
ان احدا نقله واما ثانیا فلانه مکابرة علی المتواترات المشهورة لان
نقل احادیثهم وادابهم وعباداتهم ومذهبهم فی فروع الفقه و

ومعتقداتهم بين شيعتهم اظهر من الشمس وقد نقلوا من ذلك ما يزيد
على ما في الصحاح الست باسانيد معتبرة ونقحوا رجال الاسانيد بالجرح
والتعديل غاية التنقيح ولم يقبلوا الا رواية من ثبت ثقته ويقولون
ان ائمتهم ومجتهديهم في كل عصر من لدن علي بن ابي طالب ع الى
يومنا هذا لا يقصرون عن علماء فرقة من الفرق بل هم في كل زمان
اعلم واكثر اما في زمان ائمتهم الاثني عشر فواضح انه لا يماثلهم
احد في علم ولا عمل لان قولهم لم يكن بظن واجتهاد وانما كان بالعلم
الحقيقي اما بنقل كل واحد عن ابيه ثم عن ابيه الى الرسول صلعم
واما بالكشف والالهام بحيث يتساوى صغيرهم وكبيرهم كما اعترف
بالشيخ شهاب الدين ابن الحجر في فتح الباري شرح صحيح البخاري ولهذا
ما روى ان احدا منهم في صغره ولا في كبره تردد الى معلم او استفاد
من استاد ولا يسال احدهم عن سوال فتوقف او تلعثم او رجع الى
كتاب او احتاج الى فكر ومن وقف على سيرهم التي نقلها مخالفوهم
فضلا عن موافقيهم علم صدق ذلك وقد صنف مخالفوهم في مناقبهم وفضائلهم
كتبا لا تدخل تحت الحصر واما تلاميذهم كمحمد بن مسلم وهشام ابن الحكم وهشام
ابن سالم وزرارة ابن اعين وجميل ابن دراج واشباههم فانهم يزيدون
على الحصر حتى كان بيت جعفر الصادق ع كالخان او السوق يزدحم فيه المستفيدون
منه والاخذون عنه من كل الفرق واكثرهم كانوا مجتهدين اصحاب مذهب
ذكرهم اهل السنة واثنوا عليهم بالعلم والعمل بما لا مزيد عليه ومن طالع كتب

الرجال لاهل السنة علم صدق ذلك واما بعدهم فان لهم من العلماء من لا يقع عنهم مثل الشيخ محمد بن يعقوب الكليني وابن بابويه والصاحب بن عباد وشيخ الطائفة محمد بن النعمان المفيد والشيخ ابي جعفر الطوسي وابن البراج والسيد المرتضى علم الهدى وابي القاسم جعفر بن سعيد الحلي والشيخ سديد الدين الحلي وولده الشيخ العلامة جمال الدين وولده فخر المحققين ومولانا الحبر المحقق نصير الدين محمد الطوسي والمولى العلامة قطب الدين الرازي والشيخ الشهيد وامثالهم ممن لا يحصرهم حد ولا عد ومصنفاتهم وتحقيقاتهم في العلوم العقلية قد ملات الخافقين ونقلها اهل السنة في مصنفاتهم كما لا يخفى ثم ان هذه الجماعة كانوا في اكثر الاوقات خائفين عن الاعداء يتقون منهم ويتحملون نهاية الاهانة والايذاء ومع ذلك كانوا ينقلون الاخبار عن الائمة الاطهار ويضعون ما يزيد عدده عن حصر الاحصاء والاحصار ولا يتركون مذهبهم بعصا ومة الاعياد فتطرق الكذب عليهم بعيد عن الاعتبار لانه في الاخرة يجر الى النار وفي الدنيا ينجر الى الخوف والقتل والعار والعاقل يختار مثل ذلك بلا سبب يدعوه الى الاختيار بخلاف مذهب المخالف فان علمائهم كانوا في اكثر الاوقات ظاهرين وفي اتباع اوامر الحكام متظاهرين فيجوز العقل منهم ان يكونوا ساترين لوجه الحق والدين كما يشهد به حال صاحب النواقض من التلون بالالوان تقربا الى آل عثمان وتشبثا الى قضاء البلدان ثم لا يتوهم من بعض ما فصلناه انا ندعي ان الشيعة اكثر من اهل السنة لانهم لا يرفضون ذلك

ويجدونه نقصا فى شانهم لانه قد اخبر البارى عز وجل فى كتابه العزيز
ان الفرقة الحقة من كل الامم كانت هى المحقة الناجية كقوله تعالى وما امن
معه الا قليل وما كان اكثرهم مومنين وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان
تطع اكثر من فى الارض يضلوك وامثال ذلك كثير وعلى هذا القياس
كلما كان فى الدنيا اقل فهو اعز كالانبياء فى نوع الانسان والعلماء والاتقياء و
ونحو ذلك كالجواهر والمسك والمعادن وهلم جرا ويقولون لا يضرنا قلتنا
بل هى دليل حقيقتنا والذى اوجب خمولنا فى الجملة استيلاء اعدائنا
على ائمتنا وعلى شيعتهم لان اعدائنا كانوا ملوك الارض والناس على
دين ملوكهم اما ظاهرا فقط واما ظاهرا وباطنا واكثر ائمتنا مات
قتلا بالسيف او سما فى الحبس واكابر علمائنا فى اكثر الاوقات كانوا
خائفين مستترين بالتقية والملوك انما كانوا يقربون ويرفعون
شان من وافقهم فى العقيدة ويعظمون محله ليضعوا من اهل البيت
وشيعتهم ومع كثرة اعدائنا وعظمتهم لم يمكنهم اخفاء نور الحق كما اضمحل
باطل الخوارج والمجبرة والمعتزلة والمرجية وامثالهم وجعلنا من الفرق
الكثيرة الى ما كنا بصدده وان اردتم ان اهل السنة لم ينقلوا مذهب
جعفر الصادق عليه السلام فهذا ليس نقصا ولا طعنا فيما نقل عنه شيعته
شيعته كما انه لا يقتضى عدم نقل شيعته مذهب الشافعى نقصا فى
الشافعى عندكم ولا يقتضى عدم نقل الشافعية مذهب ابى حنيفة نقصا
فيه وبالعكس ثم انهم ينزلون بالتحت ويقولون سلمنا ان ائمتنا لم يكونوا

معصومين

معصومين كما تدعيه فقد كانوا مجتهدين لم يخالف فيذلك احد وسلمنا
ان ائمتكم الاربعة كانوا مجتهدين اتقياء الابرار ولكن لم يقم لنا دليل
عقلي ولا نقلي من الله ولا من رسوله على وجوب التمسك بواحد منهم كما
قام ذلك في اهل البيت كما سمعته من ان التمسك بهم وبكتاب الله
لن يضل ابدا سلمنا ان الباري لم ينص في كتابه على طهارتهم ولا امر النبي ص
بالتمسك بهم فالمزية التي في ائمتكم المجوزة لاتباعكم لهم وهو الاجتهاد حاصل
فيهم مع زيادة اخرى وهي اتفاق جميع الفرق على طهارتهم وتعففهم و
غزارة علمهم بحيث لا يشك فيه احد ولم يتمكن احد من الطعن عليهم بما يشينهم
ولا بطريق الكذب تقربا الى اعدائهم مع كثرتهم وعلو شانهم في الدنيا كالخلفاء
بني امية وبني العباس وما ذاك الا لعلم جميع الناس بطهارتهم فالكاذب
عليهم يعلم انه يكذبه كل من سمعه وهذه المزية لم يحصل بغيرهم فان من سواهم
قد طعن بعضهم على بعض حتى صنف بعض الشافعية كتابا سماه النكت
الشريفة في الرد على ابي حنيفة واثبت كفره بمخالفة السنة المطهرة بما
يطول شرحه والحنفية والمالكية واكثر الطوائف يكفرون الحنابلة لقولهم
بالتجسيم ولا ريب في وجوب اتباع المتفق على عدالته وعلمه ولا يجوز العمل
بالمرجوح مع امكان العمل بالراجح فقد لزمكم القول بصحة مذهبنا لترجيح
اهل البيت على غيرهم بل يلزم ذلك كل من وقف نفسه على جادة الانصاف
ولم يغلب عليه الهوى لان المقتضي للنجاة عندكم تقليد المجتهد وهذا حاصل
لنا باعترافكم مع ما في اهل البيت من المرجحات التي لا يمكن انكارها

وقد بيناها ولا يلزمنا القول بصحة مذهبكم لانا شرطنا في المتبع العصمة

حتى يومن من الخطاء معه فنكون نحن الفرقة الناجية اجماعا بالدليل المسلم

المقدمات عندكم فاى مسلم يخاف الله تعالى واليوم الاخر يحكم بخطاء متبع

اهل البيت لولا الظلم واتباع الهوى والتعصب ان ذلك الامور وانها

لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ويزيد ذلك بيانا ما ذكره

صاحب الطرايف قدس سره حيث قال ومن طريف مناقضات اهل السنة

انهم يردون وجوب العمل بالشريعة باخبار الاحاد فاذا سمعوا الاخبار

التي تاتي اوانت من جهة عترة نبيهم صلعم سواء كانت احادا او متواترة

ارضوا عنها وتفروا منها مع ما تقدم من شهادة نبيهم صلعم ان عترته

لا يفارقون كتاب الله وان التمسك بهم لن يضل ابدا ومن طريف ذلك

انهم لا يجرون اخبار العترة عليهم السلام مجرى اخبار جماعة من الصحابة

والرواة الذين كفروا بعضهم بعضا وسفك بعضهم دماء بعض واستباحوا

فيما بينهم من المحارم وارتكبوا العظايم كما قدمناه فان كان ذلك

الاختلاف لا يضر فهلا كان لعلماء العترة عليهم السلام وفضلائهم

اسوة في ذلك وان كان يضر فيكون فيهم مضل ومحق فكيف قبلوا اخبار

الجمع ورووها في جملة صحاحهم وضلوا بها وجزموا ان هذا تظاهر عظيم

بعداوة اهل البيت نبيهم صلعم ومعاندة هايلة لنبيهم صلعم فيما اوصى فيه

باهل بيته وتكذيب لانفسهم فيما رووه في صحاحهم وعن رجالهم

من الوصية بالعترة ووجوب التمسك بهم والتعظيم لهم ومن طريف

ذلك

ذلك انی سألت جماعة من علماء الاربعة المذاهب عن سبب ترككم العمل باخبار
شيعة اهل بيت نبيهم صلعم فقالوا لانهم يذمون جماعة من الصحابة ولا
لا نثق بهم فقلت له اما اعتذاركم بانهم يذمون بعض الصحابة فقد
فعل الصحابة ذلك وذم بعضهم بعضا فكان يجب ان يتركوا العمل باخبا
رهم كافة وايضا ايها الائمة الاربعة المذاهب قد ذممتم وكثيرا من اعيان
الصحابة بل جماعة من الانبياء وساذكر بعض ذموابه الصحابة والانبيا
فكان يجب ان يتركوا اخبارکم ایضا واما قولكم بانكم ايضا واما قولكم
بانکم ما تثقون باخبار الشيعة فان كان لهذا العذر فقد عرفتكم
انه عذر غير صحيح بل تعلل قبيح لانکم رضيتم عمن لا يجوز الوثوق
بروعن قوم يقدح بعضهم فی عدالة بعض وقد سالت علماء
منكم وقرات کتبکم فيما رايت لكم عذرا بترك العمل باخبار شيعة
اهل البيت الا ان يكون عداوة لاهل البيت عليهم السلام او حسدا
اوجب ذالك عداوتكم لشيعتهم وترككم لاخبارهم وقد نظرت الا..... ختلاف
بينكم برايته ما ينقص فی التضليل عما بينكم وبين شيعة اهل البيت
نبيكم عليهم السلام فكيف صرتم اولياء فيما بينكم وعداء لهذه الفرقة
الشيعه ان ذلك من الطرايف ومن طريف ما قلت لبعض علماء
الاربعة المذاهب اذا كنتم تتركون العمل باخبار شيعة اهل البيت
لانكم ما تثقون بهم فكذا يقول لكم اهل الذمة اننا ما نثق باخبار
المسلمين فيما نقلوه من معجزات نبيهم وشريعته وكل شی يحتجون به

اهل الذمة فهو جواب الشيعة لكم ومن طريف ما سمعت عن
بعض علماء الاربعة المذاهب انه قال لو تحققنا ان هذه الاخبار التي
ترويها الشيعة من اهل البيت عليهم السلام عملنا بها فقلت كذا تقول
لكم اهل الذمة لو وثقنا او تحققنا ان نبيكم اتى بما تذكرون من
المعجزات والشرايع عملنا بها ثم اذا لم يكن شيعة عترة نبيكم وخواصهم
واتباعهم اعرف برواياتهم ومذاهبهم وعقايدهم فكيف يعرف
ذلك من غير اهل البيت عليهم السلام البعداء عنهم والغرباء منهم
ومعلوم ان كل رئيس فرقة فان اتباعه اعرف بمذهبه ورواياته
وعقايده ممن بعد عنه ونفر منه وانتم تعلمون ان خواص اصحاب
ابي حنيفة اعرف بمذهبه ممن اعرض عنه من اصحاب الشافعي و
خواص الشافعي اعرف بمذهبه ممن اعرض عنه من اصحاب احمد بن
حنبل وكذا ساير المذاهب ومن طريف ما يقال للاربعة المذاهب
انكم وغيركم من اهل المعرفة تعلمون بالتواتر ان هذه الفرقة الشيعة
كانوا يخالطون اهل البيت نبيكم ويختصون بهم وهم على هذه العقايد
ويروون عنهم في تلك الاحوال هذه الروايات واهل البيت يعظمون
الشيعة مع ذلك ويصفونهم بالهداية والورع والامانات فهل
يبقى شك عند عاقل ممن يعرف هذه الاحوال ان اهل بيت نبيكم
موافقين لشيعتهم في العقايد وصواب الروايات والاقوال والافعال
تكميل جميل ان الامامية جازمون بحصول النجاة لهم ولايمتهم

قاطعون

قاطعون فى ذلك وان السنة لا يجزمون بذلك لا لهم ولا لغيرهم
فيكون اتباع اولئك اولى لانا لو فرضنا مثلا خروج شخصين من
بغداد يريد الكوفة فوجد طريقين سلك كل منهما طريقا مخرج ثالث
يطلب الكوفة فسال احدهما الى اين تذهب فقال الى الكوفة فقال
له هذا طريقك يوصلك اليها وهل طريقك امن ام مخوف وهل
طريق صاحبك يوديه الى الكوفة وهل هو امن ام مخوف فقال
لا اعلم شيئا من ذلك ثم سال صاحبه من ذلك فقال لا اعلم ان طريقى
يوصلنى الى الكوفة وانه امن واعلم ان طريق صاحبى لا يرديه الى الكوفة
وليس بامن فان الثالث ان تابع الاول عده العقلا سفيها وان
تابع الثانى ينسب الى الاخذ بالجزم كشف مقال ان الامامية لم يذهبوا
الى التعصب من غير طريق الحق بخلاف غيرهم فقد ذكر الغزالى والمتولى
وانا وكانا امامين للشافعية ان تسطيح القبور هو المشروع لكن لما
جعلته الرفضة شعارا لهم عدلنا عنه الى التسنيم وذكر الزمخشرى
وكان من ايمة الحنفية فى تفسير قوله تعالى هو الذى يصلى عليكم
وملائكته انه يجوز بمقتضى هذه الاية ان على احاد المسلمين لكن لما اتخذه
الرافضة ذلك فى ايمتهم منعناه وقال مصنف الهداية فى الحنفية ان المشروع
التختم فى اليمين لكن لما اتخذته الرافضه عادة جعلنا التختم فى اليسار
وقال بعضهم يجب العضد بكلمة على بين النبى صلعم والدعنه الصلوة
عليهم زعما للشيعه وقال بعضهم التوضى من الحوض الكبير افضل من

الترضي من الماء الجاري زعما للمعتزلة وامثال ذلك كثيرة فانظر الى من
غير الشريعة ويبدل الاحكام التي وردت بها اخبار النبي صلعم ويذهب
الى ضد الصواب لاجل عمل بعض المسلمين والمعاندين معهم هل يجوز اتباعه
والمصير الى اقواله وهؤلاء تركوا الصلوة وغيرها من الاعمال لان
الرافضة يفعلونها مع انهم ابتدعوا اشياء اعترفوا بانها بدعة وان
النبي صلعم قال كل بدعة ضلالة فان مصيرها الى النار وقال من غير
في ديننا ما ليس منه فهو رد ولو رووا عنهما كرهت نفوسهما ونفرت
قلوبهم كذكر الخلفاء في خطبتهم مع انه بالاجماع لم يكن في زمن النبي صلعم
ولا في زمن احد من الصحابة والتابعين ولا في زمن بني امية ولا في
زمن صدر ولاية العباسيين بل هو شيء احدثه المنصور العباسي لما
وقع بينه وبين العلوية خلاف فقال والله لارغمن انفي وانوفهم
وارفع بني تيم وعدي وذكر الصحابة في خطبته واستمرت هذه البدعة
الى هذا الزمان الى غير ذلك من البدع التي لا يسعها المكان وفي
بعض كتابات محمد بن عبد الله الحسيني صاحب الدعوة الى المنصور العباسي
ولقد اقررتم ان الامامة صارت بعد رسول الله صلعم لعلي عليه السلام
بعهد من رسول الله صلعم وما زالت هذه مقالتكم وبها دعوتكم اهل
خراسان وبها اجابوكم وما ثبتت قيام الحجة لعمك داود ولوم اظهر اخوك
العباس وقام داود دونه على المنبر فلما فرغ العباس من كلامه
قال داود والله ما قام هذا المقام خليفة بعد رسول الله صلعم

الا علي

الا على ابن ابيطالب وهذا القائم فانكرتم هذا اليوم ودفعتموه حرصا على الملك
وايثار الزايل الفاني على الدائم الباقي ومن بدايع تعصبهم انهم تقرروا مع بعض
ان لا ينظروا في مصنفات الشيعة ولا يناظروا مع علمائهم حتى لا يودي بهم الى ..... لادلة
القطعية الموجودة عندهم الى ما هو الحق من بطلان خلافة الثلثة ونظائره
بل لو وقع نظرهم اتفاقا على شيء من مصنفاتهم اغمضوا العين عن النظر في
تفاصيله وطرحوه في الماء اولنا روليت شعري ان الطالب للحق كيف يطمئن
قلبه في مطلب يظن ان هناك كلام اخر فوق ما حصله ما لم يصل اليه ذلك الكلام
ولا ينظر في صحته وفساده بقدر الامكان وهل حالهم في ذلك الا كحال القلندر
الذي سمع من اهل الشرع ان وجوب صوم رمضان يتعلق بالمكلف عند
روية الهلال فقرر على نفسه فقرر على نفسه ان لا ينظر الى هلال رمضان حتى
لا يجب عليه الصيام ثم اتفق حضوره في ايام رمضان عند حوض من الماء
فراى عكس الهلال في الماء فاضطرب وخاطب عكس الهلال بانك لو دخلت
في عيني لما صمت رمضان هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين الا ...
ولا ريب ان الناس جميعا الى الله تعالى وانا هنالك مسئولون كما ذكر في كتابه المجيد
فاذا قال لنا الباري تع لم اتبعتم اهل البيت ولم تتبعوا ابا حنيفة قلنا لانك
طهرتهم في كتابك وجعلت ودهم اجر الرسالة وامرنا رسولك المبلغ عنك
الذي لا ينطق عن الهوى باتباعهم وهم اقرب الناس اليه واعلمهم بسنته وفي
بيوتهم نزل الوحي وقد اجمع الكل على علمهم وطهارتهم ولم تامرنا في كتابك
ولا على لسان نبيك ولا قام الدليل على وجوب اتباع غيرهم وليت شعري

اذا سألكم الباري تعالى بمثل ذلك هل يكون جوابكم سوى انه مجتهد بل فهو

البارى اهل بيت نبيى ايضا كانوا مجتهدين فما وجه العدول عنهم بعدما

اخبرتكم رسولى ان التمسك بهم وبكتابي لن يضل ابدا ولا امركم رسولى

باتباع غيرهم فلا يكون العدول عنهم الا التعصب واتباع الهوى و

الميل الى الحياة الدنيا وركون منكم الى التقليد المالوف وحب لدنى الملوك

والولايات والزخرف والوقوف ولا شبهة ان الحق ثقيل واتباعه

يحتاج الى مزيد الصاف وترك الهوى والتقليد المالوفين اللهم اكفنا

شرور انفسنا وسيئات اعمالنا ووفقنا للعلم والعمل بما تحبه وترضاه

انك قريب مجيب المقدمة الثامنة فى جواز اللعن على من يستحقه

وترتب الثواب عليه فاعلم اولا ان اللعن لغة هو الطرد والابعاد

عن رحمة الله تعالى وانزال العذاب والعقاب من جنابه تع ويقرب منه

معنى السخط والغضب وبالجملة قد يكون اللعن بمعنى البعد المعقب

النار والذى زعمه اهل السنة مخصوصا بالكفار وقد يكون بمعنى البعد

عن مرتبة الابرار كما قال فى قوله صلعم لعن الله المحلل له مع انهما ليسا

بكافرين لان التحليل جايز بنص الكتاب وعمل الامامة لكنه ليس بحسن

فى شرع التكرم ولعل بالمعنى الثانى ايض قوله تعالى فى اية اللعان

والخامسة ان عليه لعنة الله ان كان من الكاذبين وقوله تعالى والذين

يرمون المحصنات الغافلات لعنوا بما قالوا الاية اذا تمهد هذا فنقول

ان توجيه اللعن الى من يستحقه من جملة العبادات وموجب الحسنات

يكون

كيف وقد لعن الله تعالى في محكم كتابه على الجاحدين والظالمين
والمنافقين واشار الى متابعة ذلك بقوله اولئك يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون وبقوله اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
واللعن في الاية وان وقع بصورة الاخبار لكن المراد منه الانشاء والامر كما
في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء فان المراد منه و
من نظائره الامر دون الاخبار على ما صرح المفسرون ولا شك ان
المكلف اذا عمل بمقتضى امر الله تع وكان عمله مقارنا للاخلاص يصير مستحقا
الثواب وايض قد صح عن النبي صلعم انه قد لعن على ابي سفيان عند هجره
للنبي صلعم في بعض اشعاره صلعم اللهم اني لا احسن الشعر ولا ينبغي لي اللهم
العنه بكل حرف الف لعنة وكذا قد صح امير المومنين انه لعن على معاوية
وعمرو بن العاص وابي موسى الاشعري وابي الاعور السلمي كما هو مسطور في سير
الجمهور فلولا ان اللعن على من يستحقه كان موجبا للثواب ومما يتفرع
عليه الحسنات لما بادر اليه سيد الانبياء ولما تكلم به سيد الاوصياء هذا
المراد من الشتم والسب والقذف ما هو من جهة النسب والعرض وبالتعيب
من جانب الاباء والامهات ولا يجوز عند اصحابنا شيء من ذلك
ولو بالنسبة الى كافر مشرك غاية الامر ان السنة لما قصد وا تنفير العوام
عن اتباع مذهبنا اصطلحوا على اطلاق السب على الاعم من القذف واللعن
حتى يتاتى لهم ان يقولوا ان الشيعة الامامية يتكلمون بالفحش كما هو دأب
اهل السوق لكنهم في الحقيقة هم العوام السوقية المتحيرون اراءهم الجاهلية

وعلى التقديرين نحن معشر الامامية لا نسب ولا نلعن كل الصحابة بل
نسب اعداء اهل البيت ونتقرب بذلك الى ذوى القربى الذين امرنا
الله تعالى بمودتهم اجر التبليغ رسالة نبيه صلعم لاستحالة ان يجتمع الضدان
او يحل قلبا واحدا نقيضان ونسكت عن المجهول حالهم ونكل امرهم الى الله تعالى
وبالجملة ليس السب عندنا من شروط الايمان كما توهم بعضهم بل يصرح
اصحابنا بان مومنا لو لم يلعن ابليس والكفار والمنافقين لم يكن ذلك
نقصانا فى ايمانه نعم لعن اعداء اهل البيت من مكملات الايمان
ولو على سبيل الاجمال واما من يبادر من اصحابنا الى مومن بتخصيص
السب فلعل له عذرا يقيمه فى جواز سب من يسبونه وهو انهم يقولون
ان اهل السنة يحكمون فى قتل عثمان ومحاربى على من طلحة والزبير و
عائشة ومعوية الذين قتل فى حربهم نحو مائة الف كلهم من المهاجرين
والانصار وتابعيهم بان كل ذلك كان بالاجتهاد وهم غير مواخذين بل
يثابون واذا جاز الاجتهاد فى قتال النبى صلعم ووصيه خليفة المسلمين
اجماعا وفى قتل عثمان والانصار والمهاجرين جاز فى سب بعضهم مع
ان السب الذى جوزه الشيعة انما هو دعاء والبارى تعالى ان شاء
لم يقبله وليس مثل سفك دماء المومنين من الانصار والمهاجرين و
تابعيهم وهذا معاوية سفك دماء الانصار والمهاجرين وسن السب
على على عليه السلام واهل بيته المعد وحين بنص القران ونص الرسول صلعم
واستمر ذلك فى زمن بنى امية ثمانين سنة ولم ينقص ذلك من شانه عندكم

ولم يخرج من العدالة فضلا عن الايمان فكذا الشيعة اجتهدوا في سب من
اعتقدوا اضلاله لما سمعوا ورووا روايتها من طرق مخالفيهم وطرقهم بحيث افادهم
علما يقينيا في جواز سبهم فهولاء غير ماثومين وان فرضنا انهم مخطيون
ومن العجب ان المتاخرين من اهل السنة قد بالغوا في ذلك حتى حكموا لفرط
عصبيتهم وعدم ديانتهم بكفر من سب الشيخين بعدما زعموا ان ساب
امير المومنين لم يخرج من العدالة فضلا عن الايمان مع ان ذلك يناقض
ما تقرر اسلافهم من النهي عن تكفير اهل القبلة وهل هذا الا عداوة لامير المومنين ع
وخطا المرتبة اهل بيت رسول الله ص ومخالفة لله ورسوله في قوله يا علي
حربك حربي وسلمك سلمي ونحوه مثل الاحاديث المشهورة وايضا في ذلك
ما صرح به حجة الاسلام الغزالي في الكتاب المستظهري حيث قال بعد جملة من الكلام
فان قيل فلو اعتقد معتقد فسق ابي بكر وعمر وطايفة من اهل الصحابة ولم يعتقد
كفرهم فهل يحكمون بكفره قلت لا نحكم بكفره وانما نحكم بفسقه وضلالته ومخالفته
اجماع امة ونحن نعلم ان الله تعالى لم يوجب على من قذف محصنا بالزنا الا ثمانين
جلدة ونحن نعلم ان هذا الحكم يشمل كافة الخلق ويعمهم على وتيرة واحدة وانه
لو قذف قاذف ابا بكر وعمر بالزنا ما زادوا على اقامة حد الله المنصوص
عليه في كتابه ولم يدعوا لانفسهم التميز بخاصية في الخروج عن مقتضى العموم
فان قيل لو صرح مصرح بكفر ابي بكر وعمر ينبغي ان ينزل منزلة ما لو كفر شخصا
اخر من احاد المسلمين والقضاة والايمة من بعدهم قلنا هكذا نقول فلا
نفارق تكفيرهم تكفير غيرهم من احاد الايمة والقضاة بل افراد المسلمين

المعروفين بالاسلام الا فی مسئلتين احدهما مخالفة الاجماع وخرقه فان تكفير غيره
ربما لا يكون خارق الاجماع معتد به الثانی انه ورد فی حقهم من الوعد بالجنة
والثناء والحكم بصحة دينهم وثبات يقينهم وتقدمهم على الخلق اخبار كثيرة
فقائل ذلك ان بلغه الاخبار ثم اعتقد مع ذلك كفرهم فهو كافر لا بتكفيره اياهم
ولكن بتكذيبه رسول الله صلعم فمن كذبه فی كلمة من اقاويله فهو كافر بالاجماع
ومهما قطع النظر عن التكذيب فی هذه الاخبار وعن خرق الاجماع نزل تكفيره
هم منزلة تكفير القضاة والائمة وآحاد المسلمين انتهى كلامه وقال المولی
العارف قطب الدين المحيوی الشيرازی الشافعی فی هذا المقام من مكاتيبه اگر
كسی گويد كه امام غزالی فرموده كه كسی كه احبا ركرده ترك يد قال القاضی عياض
فی الشفاء فاما من انكر الاجماع المجرد الذی ليس طريقه النقل المتواتر عن
الشارع فاكثر المتكلمين من الفقها والنظار فی هذا الباب قالوا بتكفير من خالف
الاجماع الصحيح الجامع لشروط الاجماع المتفق عليه عموما وحجتهم قوله تعالی ومن
يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدی ويتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولی
ونصله جهنم وساءت مصيرا الاية وقوله صلعم من خالف الجماعة قيد شبر
فقد خلع ربقة الاسلام جواب گوييم كه اگرچه مذهب غزالی درين مسئله
مذهب جمهور نيست وخرق اجماع نزد او كفر نيست انتهى اقول ويويد الغزالی
والفاضل الشيرازی الشافعی ما ذكره فی بعض شروح الشفا للقاضی عياض المالكی
حيث شارحه وهو المشهور بابن حجر اولاد الشافعی فی شرح فصل عقده
المصلبيان حكم الفرق المعتقدين غير اعتقاد اهل السنة من المشبهة والمجسمة

والمعتزلة

والمعتزلة والشيعة وغيرهم انه يفهم من كلام المصنف في هذا المقام انه لما لك واصحابه
قولا بالتكفير والقتل ان لم يقع لهم توبة وهو مشكل لان القول بالتكفير في هذا
المقام اعلى مقام التاويل والاجتهاد يتعين عند الاربعة لانه امر عظيم الخطر مزلة
في الدين القويم تحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وهو عبارة عن الاخبار عن شخص
ان عاقبته في الاخرة العقوبة الدائمة وانه في الدنيا مباح الدم والمال لا يمكن
من نكاح مسلمة ولا يجرى عليه احكام الاسلام في حيوته وبعد مماته والخطا
في ترك الف كافر اهون عند الله من الخطاء في سفك محجمة من دم مسلم ثم ان
هذه المسائل الاجتهادية التي يحكم فيها هذا الحكم في غاية الدقة والغموض لكثرة
شبهها واختلاف قراين احوالها وتفاوت دواعيها والاستقصاء في معرفة
الخطا مع كثرة صنوف وجوهه والاطلاع على حقيقة التاويل وشرايطه في
الاماكن ومعرفة الالفاظ المحتملة للتاويل وغير المحتملة يستدعي معرفة طرق اهل
اللسان العربية في حقايقها ومجازاتها واستعاراتها ومعرفة دقايق علم التوحيد
وعوامضه الى غير ذلك وهذا متعذر جدا على ان ذلك انضمام الاغراض واختلاف
التعصبات وتفاوت دواعي الخاصة والعامة في الازمنة المختلفة الى تلك
الفتوى وقال عليه افضل الصلوة والسلام اجراكم في الفتوى على النار فان المفتي
على شفير النار يعني جهنم هذا هو التحقيق في هذا المقام لا سيما الفتوى في مثل
هذا المقام ولهذا تردد اقوال الايمة المحققين في ذلك فقال الامام ابو القاسم
الانصاري والقاضي ابو بكر والاستاد ابا اسحق الاسفرايني ذكروا اقوالا
لابي الحسن الاشعري في تكفير المتاولين متعارضة فالظاهر انه قد تردد في ذلك

وروى عبد الجبار البيهقي الخواري عن الامام ابو الحسن البيهقي عن ابي حازم
العبدري عن الامام ابي علي زيد بن احمد السرخسي انه سمعه يقول لما قرب
حضور اجل الامام ابي حسن الاشعري في داري ببغداد دعاني وقال اشهد
على انني لا اكفر احدا من اهل القبلة لانهم يشيرون الى معبود واحد وقال الامام
ابو الحسن الاشعري ايضا في صدر كتاب المقالات اختلف المسلمون في اشياء
كثيرة ضلل فيها بعضهم وتبرء بعضهم من بعض الا ان الاسلام يشملهم ويعمهم
الا ترى كيف سماهم مسلمين وان كانوا مختلفين وقال امام الشافعي اقبل شهادة
من قال بالوعيد والخوارج الا الخطابية وهم قوم يشهدون بعضهم لبعض من غير
تفرقة في المذهب ووافقه الامام ابو حنيفة في ذلك وحكى القاضي عن ابي حازم
عن المزني انه كان يجعل اهل القبلة مع اختلافهم في مذاهبهم مسلمين وقال
يمتنع عن تكفيرهم لان المسايل التي اختلفوا فيها لطايف ودقايق يدق النظر
فيها وقال امام الحرمين ابو المعالي الجويني في كتاب غياث الامم ان قيل لنا
فصلوا ما يقتضي التكفير وما يوجب التضليل والتبديع قلنا هذا طمع في غير مطمع
فان هذا بعيد المدرك عزيز المسلك يشتمل من تيار بحار التوحيد ومن لم يحط علما
بنهايات الحقايق لم يحصل من التكفير على وثايق ولو اغلبت في جميع ما يتعلق
باذيال الكلام في هذا الباب لبلغ مجلدات ثم لم يبلغ الغايات وقال الانصاري
في نكتة الادلة سمعت الاستاد ابا القسم القشيري يقول راجعت الاستاد
ابا بكر بن فورك في هذه المسيلة مرارا فلم يخرج جوابا وقال حتى انظر فاندين وقال
القاضي ابو المحاسن الروياني في الحلية ولا ينبغي ان يصلي خلف المبتدع فان صلى

لا يلزمه الاعادة لانا لا نكفر احدا من اهل المذاهب المختلفة وقال عليه السلام من صلى
صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فله ما لنا وعليه ما علينا ولهذا امامنا
يحكون ويقررون عليه مع وجوب الاحتياط فهولاء هم العلماء اعضاد الدين و
واعلام الاسلام تراهم كيف يحترزون من اطلاق التكفير فيهما اهم امدة و
اياك والاغترار بقول مجازف توهمك التعصب للدين وقصده الاستتباع
العوام واجتذاب الحطام والاعراض الدنيوية وهلاك الاعمال النفسية ومن
بالتوبة مولاه فقد باع دينه بدنياه وخسر اولاه وعقباه وليعلم الانسان
ان الدنيا زجاج ذو تلاديح وسراج في مدرج الريح والاخرة ملك ابدي و
بقاء سرمدي عند حواذ الحق ومعتقد صدق فانظر اي الفريقين احق بالامن
هذا وقد استدل صاحب النواقض في خاتمة كتابه باحاديث خمسة زعم دلالتها
على ذم اللعن وحرمته مطلقا الحديث الاول قوله عليه السلام لا ينبغي للصديق
ان يكون لعانا وفيه نظر اما اولا فلجواز ان يكون المراد باللعان فيه من
تخلى على طريق الناس او في ظلهم كما وقع في بعض الاحاديث الصحيحة التي
رواها الشيخ المحدث مجد الدين الفيروزابادي الشافعي في بعض رسائله
حيث روى باسناده بابي هريرة ان رسول الله صلعم قال اتقوا اللاعنين قالوا
وما اللاعنان يا رسول قال الذي تخلى في طريق الناس او ظلهم ثم قال رواه
مسلم على طريق الموافقة عن يحيى بن ايوب وقتيبة وابن الحجر ولفظه اتقوا
اللاعنين قالوا وما اللعان يا رسول قال الذي تخلى في طريق الناس او
في ظلهم انتهى واما ثانيا فلانا لا نم ان المراد منع اللعن مطلقا ولم يجوز ان يكون

المراد منع اللعن على من يستحقه كما يدل عليه الحديث الرابع الاتى وان يكون
المراد على ما يشعر به الاتيان بصيغة المبالغة المنع من اكثار اللعن وجعله
جزء الكل جملة من الكلام كما هو العادة مستمرة للاعراب بل العرب فى محاوراتهم
ومخاطباتهم مع ابائهم وامهاتهم واخواتهم وعبيدهم وساداتهم فضلا عن
احبابهم واضدادهم فيقولون فى مفتتح كل خطاب يا ملعون كذا يا منيوك
كذا يا كلب كذا يا ملعون الاب كذا ويرحمك الى فم الك ما اشتهر عن بعض
الشعراء فى ذم اهل بغداد وحيث قال شعرهم يا كلب بن كلب يا ملعون
بن ملعون واما ثالثا فلانه معارض بما نقلناه سابقا وذكره صاحب
الاستيعاب ايضا من عمل على عليه السلام وانه كان يدعوا فى قنوته على عمرو
بن العاص وابى الاعور السلمى وغيرهما الحديث الثانى قوله ليس المومن
بالطعان واللعان ولا الفاحش ولا البذى ويتوجه عليه بعض ما توجه
على الحديث الاول وايضا لو حمل ذلك على انكار مطلق اللعن لزم ان يكون
ابن الزبير من جملة المومنين لما روى انه لما قال له فضالة بن الشريك لعن
الله ناقة حملتنى اليك اجابه بقوله ان وراكبها اى لعن الله تلك الناقة
وراكبها واللازم باطل عندكم كما لا يخفى وهذه الرواية كما هى مذكورة فى
فى كتب الحديث والسير مذكورة فى بحث حروف الايجاب من شرح
الكافية للجامى النقشبندى الذى هو من عداد الاولياء والاقطاب
عند جميع ذوى الاذناب الحديث الثالث انه صلعم قال لا تلاعنوا بلعنة
الله ولا بغضب الله ولا بجهنم وفيه انه معارض بما مر من اية اللعان وبناء
زيتر

ثم ترتب الحكم الشرعي عليه كما لا يخفى على المنصف الفقيه فيجب ان يخص او يقيد لمن
لا يستحق اللعن كما في الحديث الاتي الحديث الرابع عن ابن عباس رض ان رجلا
نازعته الريح رداءه فلعنها فقال رسول الله ص لا تلعنها فانها مامورة وانه من
لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه وفيه ان الحديث كما اشرنا اليه
لنا لا علينا لان اصحابنا انما يجوزون اللعن لمن يستحقه غاية الامر ان
مخالفتهم زعموا ان بعض من جوزوا اللعنة ليس مستحق له وهو بحث اخر
قد اضمحل لما ذكرناه في هذا الكتاب الحديث الخامس ما رواه ابو هريرة
انه صلعم كان يقول بعض صلوته اللهم العن فلانا وفلانا لاحياء من
العرب حتى انزل الله ليس لك من الامر شيء وفيه انه ليس في هذا النزول
دلالة على مطلوبه على انها تمنع صحة سند كل من هذه الاحاديث خصوصا
ما رواه ابو هريرة المطعون بالكذب على لسان المتقدمين والمتاخرين
كما اشرنا اليه في بعض المقدمات السابقة واما ما ذكره اخرا عن كتاب
نهج البلاغة من ان عليا عليه السلام راى قوما من اصحابه يسبون اهل الشام
ايام حربهم بصفين يلعن اصحاب اصحاب معوية فقال عليه السلام اني اكره
ان تكونوا سابين ولكنكم لو وصفتم اعمالهم وذكرتم حالهم كان اصوب في
القول وابلغ في العذر الخ ففيه نظر ظاهر ايضا اذ لا دلالة على تحريم سبهم
وغاية ما يستفاد منه الحكم بالكراهة وكل مكروه جايز على انه عليه السلام
قد وصف بدله بكونه اصوب فقال على ان سبهم كان صوابا غاية الامر
ان الكف عنه يكون اصوب ولعل ذلك لعلمه بان ذلك يفضي الى ان

تيكلموا من ذلك الطرف ايضا بمثله ولو سلم دلالته على منع السب فلا دلالة
له على منع اللعن لان السب كما مر سابقا عبارة عن الشتم واللعن دعاء
عليه كما يفهم من تصريحات ائمة اللغة ومن تعريف صاحب النواقض ايضا
وبينهما بون بين وان ادعى اصلاحا شرعيا في عموم السب للعن فعليه الاثبات
لان الاصل عدم النقل ما لم يقم الدليل وبما ذكرنا يسقط الاستدلال بما اشتهر بينهم
من حديث لا تسبوا اصحابي ايضا تنبه الجند الاول في الايات التي ذكرها
صاحب النواقض في الفصل الاول من كتابه وزعم دلالتها على فضل
الصحابة عموما الاية الاولى قوله تعالى في سورة ال عمران فبما رحمة
من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف
عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر اقول ما ذكره صاحب النواقض ههنا
في تفسير هذه الاية ناقلا عن جمهور المفسرين مما لا يجدي طائلا في افادة
مرامه كما لا يخفى على المتامل فلذلك اعرضنا عن ذكره ونقول قد استدل
اصحابنا رحمهم الله في هذه الاية على ضدها وهم اهل السنة وذلك لان
مضمونها يقتضي ان الضابط للمخاطبين فيها والجامع لهم على نبوته صلعم
اين جناح رسوله محمد صلعم وتلطفه بهم دون حكم النبوة وطاعة الرسالة
وقوله لانفضوا من حولك يوضح ذلك بانه لو كان فظا غليظ القلب ما
صبروا على نبوته ولا قاموا على حكم رسالته وقوله فاعف عنهم يكشف
لك ان كونهم بتلك الصفات من جملة الجنايات التي يحتاج الى عفوه
عنهم وقوله وشاورهم في الامر بيان لنقصهم وضعف دينهم وانهم

من المولفة الذين يحتاجون الى التاليف وقوله فاذا عزمت فتوكل على الله
ولم يقل فاذا قالوا وعزموا كله يوضح ان حالهم كان حال المولفة وكل ذلك
شاهد عليهم بالتضعيف والامر السخيف وكيف يليق باخذ من ذوي
الاوهام ان يقتدى بهم او يعتبر بحديثهم بعد هذا الايضاح والاعلام سيما
ابو بكر وعمر اللذان زعموا انهما من جملة من مشاورهم النبي صلعم قدوة لهم
في حكم الاسلام على ان فوق ذلك كلام اخر وهو ان الله تعالى اعلمه ان امته
من يبتغي له الغوايل ويتربص به الدواير ويسر خلافه ويبطن مقته ويسعى
في هدم امره وينافقه في دينه ولم يعرفه اعيانهم ولا دله عليهم باسمائهم
فقال تعالى ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم
سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم وقال جل اسمه واذا ما
انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من احد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم
بانهم قوم لا يفقهون فقال تعالى يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا
عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ويحلفون بالله انهم لمنكم
وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون وقال تعالت عظمته واذا رايتهم تعجبك
اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة
عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يوفكون وقال عز قايلا ولا ينفقون
الا وهم كارهون وقال جل ذكره واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى
يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا ثم قال تبارك وتعالى بعد انباء
عنهم في الجملة ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول عليهم

بمقالهم وجعل الطريق لدالى معرفتهم ما يظهر من فعالهم ولحن القول
ثم امره بمشورتهم لتصل ما يظهر منهم الى علم باطنهم فان الناصح تبدو نصيحته
فى مشورته والغاش بالمنافق يظهر ذلك فى مقالته فاستشارهم عليه السلم
لذلك ولان الله تعالى جعل مشورتهم الطريق لدالى معرفتهم الا ترى
انهم لما اشاروا ببيره عليه فى الاسرى فصدرت مشورتهم عن نيات
مشوبه كشف الله تعالى ذلك ودمهم عليه وابان عن ادغالهم فيه فقال
جل قايله ماكان لنبى ان يكون له اسرى حتى يثخن فى الارض تريدون
عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق
لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فوجه التوبيخ اليهم والتعنيف على رايهم
وابان لرسوله صلعم عن حالهم فعلم ان المشورة لم يكن للفقراء الى رايهم
وانما كانت لما ذكرناه هذا ولقد تعجب صاحب النواقض فى آخر ما نقل
من كلام المفسرين فى هذا المقام فقال فواعجباه من الذين يقدحون فى
كبار المهاجرين كسعد ابن وقاص لتخلفهم عن حرب صفين مع على عليه السلم
ويسبونهم مع انهم كانوا افضل من كثير من المنهزمين يوم احد وقد
عفى الله عنهم لشرف هجرتهم ونصرتهم ولا يعفى عن هولاء بعد ان يزداد
شرفهم وفضلهم بزيادة العبادة وحضور ساير الغزوات انتهى واقول ان
هذا التعجب ليس منه تعجب وبتوجه عليه اولا ان العفو عنهم فى بعض
الايات الاخر كان عفوا عن عصيان مخصوص كما سمعى ولا وحد لقبايح
ساير المعاصى الصادرة عنهم بعده عليهم كما يدل قوله تعالى فى حق بيعة اهل

الرضوان ومن نكث فانما ينكث على نفسه بعد ما اخبر بالرضا عنهم فيهم
فان ذلك دليل على ان النكث غير مرضى وغير معفو والحاصل ان
رضوان الله سبحانه عن العباد انما يكون بحسب افعالهم واعمالهم
فاذا فعلوا عبادة رضى الله عنهم وان فعلوا معصية سخط الله عليهم ولا
يلزم من الرضا في وقت باعتبار امر دوام الرضا كما قال الله سبحانه و
تعالى ان الذين امنوا ثم كفروا فان الله تعالى يرضى بايمانهم ويسخط
بكفرهم ولعمرى ان هذا القياس مفاسده لا يخفى على اولى النهى وثانيا
ما ذكره من ازدياد شرفهم بازدياد الصحبة الخ فغير متضح فانما يزداد
بعد ثبوت استعداد التأثير عن صحبة الاخيار واما من ختم الله على
قلبه وجعل على سمعه وبصره غشاوة الاستكبار كابي جهل واضرابه من
الكفار فلا ينفعه طول صحبة النبي المختار الم تسمع حال اصحاب الكريم من
ارتدادهم عن دينه القويم واستضعافهم لاخيه الكريم وعبادتهم للعجل
واطاعتهم للسامري الرجيم ونعم ما قيل مثوى دون ازشود انز قرب
هر كه ان خواب حيف دهد بوى بد ازو فتاب الاية الثانية قال الله تعالى
في سورة آل عمران ايضا فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا
في سبيلي وقاتلوا وقتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم
جنات تجرى من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب.
واقول هذه الاية انما يدل على استقامة حال الصحابة الذين الكلام في نبيهم
واتباعهم واشياعهم اذا ثبت انهم ممن قاتلوا في سبيل الله وهو ممنوع

كما سيتضح فی ایة بیعة الرضوان ولعبارة اخری لا نسلم کون الصحابة المبحو[ث]
فيهم من جملة الانصار والمهاجرين اذ الايمان شرط فی تحقق الهجرة والنصرة
الشرعيتين وهم غير مومنين ولو لم يشرط ذلك لزم ان يكون المولفة القلو[ب]
من الانصار ايضا وبطلانه ظاهر وقد روى صاحب المشكوة عن النبی صلعم المسلم
من سلم الناس من يده ولسانه والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه الحديث قال
الشارح الابهری قال النبی صلعم اعلم ان المهاجرين انه يجب عليهم ان يهجروا
ما نهى الله عنه ليكمل هجرتهم الاية الثالثة قال الله تعالى فی سورة الانفال
ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا فی سبيل الله والذين اووا ونصروا
اولئك هم المومنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم اقول الكلام فی دلالة هذه
الاية على مطلوب الخصم كالكلام فی دلالة سابقتها عليه وقد ظلم صاحب النواقض
حيث جعل الجماعة المبحوث فيهم داخلا فی مدلول الاية نعم ما قال وسيعلم
الذين ظلموا ای منقلب ينقلبون الاية الرابعة قال الله تعالى فی سورة التوبة
الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا فی سبيل الله باموالهم وانفسهم
اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه
ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده
اجر عظيم اقول الكلام هو الكلام وما ذكره صاحب النواقض من الوعظ
والابرام فهو حشو من الكلام على انه روى رزين ابن معوية فی الجمع
بين الصحاح الستة انها نزلت فی علی لما افتخر طلحة بن شيبة والعباس
وانكان مخرج الكلام للعموم وكم انه نظائر فی كلام الملك العلام ويويد ذلك

ما رواه

ما رواه ابونعيم عن ابن عباس فی تفسیر قوله تعالی والسابقون السابقون اولئك
المقربون حیث قال المراد بسابق هذه الایة علی بن ابیطالب ع وروی الفقیه ابن المغازلی
الشافعی عن مجاهد عن ابن عباس فی قوله تعالی والسابقون السابقون قال
سبق یوشع بن نون الی موسی وسبق شمعون الی عیسی وسبق علی ابن
ابیطالب ع الی محمد صلعم ثم عن صاحب النواقض قال فی هذا المقام ان مدار
مقالتهم یعنی اصحابنا الامامیة علی امرین احدهما ان هولاء الجماعة وان هاجروا
وجاهدوا باموالهم وانفسهم لکنهم لم یومنوا وشرط تحقق مقتضی هذه
البشارات حصول الایمان ومن امن بالله تعالی لا ینفی الایمان عن اهل بیعة
الرضوان وخصوصا العشرة المبشرة وخصوصا الخلفاء الذین قویت کان
الشریعة بسیفهم وجهدهم وبهم صار اکثر الناس مومنین ولاسیما اولهم
فی الخلافة الذی سبق المبلغ وطرا فی تصدیقه النبوة من غیر تلعثم والمعراج
من غیر تردد ولذلك سمی بالصدیق وهل یقول غیر من یرید تخریب الاسلام
وهدم الشریعة کان سبقه فی هذه الامور التقیة مع ان الخوف کان
فی تلك المدة للمسلمین ولهذا هاجر کثیر من المومنین مثل جعفر ابن ابیطالب
الی الحبشة اوکلیجا ... وایضا کان النبی صلعم فی ذلك الزمان غیر ذی
سلطنة دنیویة وشوکة وحکومة بل کان یطوی اکثر اوقاته فی القرشین
بل من الهاشمی کسوخهم عنه ومن قال انه سمع من الاحبار ان محمد صلعم
یغلب علی البلاد والعباد فهو بالحقیقة تصدیق لایمانه بالنبی صلعم لان
الاحبار والحوارین کانوا یخبرون عن خروج نبی فی اخر الزمان وهو

محمد صلعم وعليه فمن يؤمن ببعضه يؤمن بالكل مع ان الازمان باسلام
احد لا يبقى حينئذ لقيام هذه الاحتمالات البعيدة الضايعة التي لا تخطر ببال
عاقل الا قسى قلبه وكدر ذهنه وبعد عن نور الايمان وقرب الى مكايد الشيطان
الامر الثاني مما يدل مقال البطلة عليه ان هذه البشارات كان لهم قبل ان
يعصوا الخلافة ويخرجوا عن الاطاعة وهذا فحش واقبح من كلامهم الاول
اذ على هذا التقدير هولاء يصلون الى العذاب الدايم واضدار ما ورد في
الاية فيصير جميع ما فيها كاذبة والنقص بينه انتهى كلامه اقول فيه نظر من
وجوه اما اولا فلان ما نسبه الى بعض اصحابنا من نفي ايمان الجماعة
المبحوث فيهم كلام تام سيجي هنا ما يشيد اركانه انشاء الله تعالى لكن
ما ذكره في مقام دفعه قوله ومن امن بالله تعالى لا ينفي الايمان عن
اهل بيعة الرضوان الخ فهو من الخطابيات التي لا تنفع بها طالب الحق في
امثال هذا المقام واما ثانيا فلان ما استدل به على استقامة ايمان
ابي بكر بتسميته بالصديق ان اراد به ان النبي صلعم سماه صديقا فيما
وجدنا في شي من الاخبار ان ابا بكر ادعاه لنفسه وانما هو شي تخرصه
اولياءه ومن اراد تزيين امره من بعده وتعظيمه في قلوب العامة
فلو كان هذا كما وصفوا لمكان ابو بكر قد ادعاه وقاله في المواطن التي كان يؤدي
فيها دووا جميعا ان امير المومنين عليه السلام قال في غير موطن على المنبر وغيره
انا الصديق الاكبر فلم ينكر ذلك عليه احد بل اذعن اليه كل من سمعه بعده وقه
فبذلك قلنا نعرف هذا الاسم لاحد ادعاه لنفسه وغير امير المومنين علي بن ابي طالب

واما

واما ثالثنا فلان التردید الذی ذکرته فی ذیل قوله وهل یقول غیر من یرید
تخریب الاسلام الخ قبیح لظهور ان التقیید دین الابرار فکیف یلتزم به ابی بکر
الذی هو راس المنافقین والفجار ومع ذلک مردود بانه غیر حاصر لجواز ان
یکون اظهارهم للدخول فی دین الله نفاقا علی الرسول ومواضعه من الکفار
لیوصلوا خبر رسول الله صلعم الیهم ویفعلون امورا یوجب اسراعهم الی قتل
النبی صلعم بالاذی الشدید فکان عمر یحوض علی قتل رسول الله صلعم ولم
یکن قریش تجد الی ذلک سبیلا لاستعمال رسول الله صلعم الصبر علی الاذی
وکفه لاصحابه عن منابذتهم قالوا فلما عمر ای عمر ذلک واطاء با جهل علی
نظهر الاسلام والدخول فی دین رسول الله صلعم ثم یحملهم علی المباینة لیجد
قریش الی قتله سبیلا عند وقوع المنابذه فصار عمر الی رسول واعلمه بانه
قد رغب فی دینه والدخول فی الاسلام فاظهر ذلک ثم قال یا رسول الله
ما بالنا نعبد الله سرا وقال للذین کانوا قد اسلموا مع رسول الله صلعم اخرجوا
حتی تقاتل المشرکین وسل سیفه وقال من تعرض لنا ضربناه بسیوفنا وقدا
ان رسول الله صلعم سیبعثه علی ذلک فاذا رات قریش سیفا مسلولا
وجدوا السبیل الی السیوف فیکون ذلک سببا لقتل اذ کان کل من سل سیفه
فقد اوجد عدوه الی سل سیفه الیه سبیلا فلما فعل ذلک عمر قال رسول الله
صلعم یا عمر ان کنت حیث داعیا فی الدین فارض بما رضی به اخوانک من
المسلمین من الصبر علی الاذی والکف علی الفایرة فلن لم اوقرشی من
هذا الا ان یقدر الله ما یشاء وان کنت حیث طالب غیر الدین فلسنا اصحابک

هذا الى ان يقدر الله ما يشاء وان كنت حيث طالب اغير الغين فلسنا من اصحابك

فلما لم يجد عمر الفريضة فلما قصد له بقي متحيرا مداهنا خاف ان لا يكون للرسول دوله

فيهلك معه ان اظهر لقريش الرغبة في الدين وخاف ايضا ان يكون الرسول

دولة بعد فلا يكون في دولته حظ فبقي عند ذلك على حاله مداهنا للجميع قالوا و

ما الدليل على ذلك ان رسول الله صلعم لما حوصر في شعب عبد المطلب مع بني هاشم

لم يتحاصر معه عمر ولا ابي بكر واصطلحا جميعا على المداهنة والانتظار فسلة سفه

في تلك الحال كان من اعظم الكفر لانه كان حيلة منه ارادان ينقض بها على رسول الله

تدبيره ويجعل ذلك سببا لقتل رسول الله صلعم فانظر والى هذه القوم يدعون

فضيلة لصاحبهم هي في قولهم خطاء وجهل وفي قول الاخرين كفر والحاد وعتو

وعناد فهل يكون في الجهل ابين من جهل هولاء القوم او اقل نظرا وتميزا يخبطون

في الظلمات ويتيهون في الضلالات لا يعرفون حقا ولا يقلعون عن باطل

واما رابعا فلان الحكم بان الاخبار والحوادث احدوهم لمجموع ما ذكرمن ثبوت

نبينا وغلبته انما هو رجما بالغيب ولو سلم فلا نم استلزام الايمان بالبعض للايمان

بالكل لجواز ان يكون مصدقين لهم في الاخبار بغلبته دون نبوته والمستند ما نقله

الثعلبي في تفسيره عن حال حارث بن نعمان الفهري يوم الغدير وغيره كما في

غيره الى غير ذلك من النظاير التي لا تحصى واما خامسا فلان نفي اصحابنا

الايمان من ينفون ايمانه من الصحابة ليس بمجرد الاحتمال العقلي سيما الاحتمالات

الضعيفة التي دلس بها الرجل في نسبتها الى اصحابنا بل المعول عليه لهم في

ذلك اعلام اهل البيت عليهم السلام كما اسلفناه فتذكر واما سادسا

فلان

فلان مما ذكره في بيان ما نسبته في اصحابنا من الامر الثاني افتراء عليه
بلا امتراء بل هم يقولون ان شهادة تدع لهم بالرضى ومن اتبعهم باحسان
وما وعدهم به من الخلود في الجنة يمكن ان يكون خصوصا من قول الله تع
وان كان مخرج الكلام للعموم فهذا في كتاب الله موجود من خطاب الخصوص
وهو عموم ومن الخطاب العموم وهو خصوص لمن استقام منهم دون من لم
يستقم والنظر يدلنا على ان الله تع عز وجل انما رضى عمن استقام في طاعته
وان الجنة اعدها لمن سارع الى مرضاته ويجتنب عن معاصيه ومن خرج عن
هذه الحال كان محالا ان يستحق الرضا من الله تعالى فما لهم ايضا في هذه الحال
حجة والحمد لله وسيجي ما يوضح ذلك في تحقيق قوله تعالى لقد رضي الله عن المومنين
اذ يبايعونك تحت الشجرة فانظر الاية الخامسة قال الله تعالى في سورة التوبة
ايضا والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم
باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ذلك الفوز العظيم اقول ما زعم صاحب النواقض تبعا للجمهور
من ان ابا بكر وعمر كانا من المهاجرين الاولين انما هو تخرص وزور بل المهاجرين
الاولى وهي الهجرة الى الرسول صلعم في حصار بمكة حين حاصرت قريش بني هاشم
مع رسول الله صلعم في شعب عبد المطلب اربع سنين والامر متفق على ان
ابا بكر وعمر لم يكونا معهم في ذلك الموطن فكيف يدعون بالباطل لهما انهما من
المهاجرين الاولين وانما المهاجرين الاولون والانصار الاولون هم السبعون
الذين جاءوا الى مكة فبايعوا رسول الله صلعم بها في منزل عبد المطلب بمنا

فی عقبة مکة وهم العقبیون المعروفون باجماع اهل الاثر واما شهادته
تع لهم بالرضی ومن اتبعهم باحسان وما وعدهم به من الخلود فی الجنان فقد
مر الکلام فیه فقد ذکرنا غایة الکلام وفی الایة علی ما یقتضیه الاحتجاج بها علی
المط واما سرده صاحب النواقض من الطامات والخطابیات والتشنیعات
الباردة والتعریضات الغیر الواردة فلعله انما صدر منه من غایة الفقه
وتعوده فی العراق وفارس بالخطابة والوعظ دانی اخاف علیه ان
یجری احیانا علی عادته القدیمة فیسبق علی لسانه فی تضاعیف مثل هذه
الخطابة ما کان یعیده عنه من سب الاصحاب الذی عمل عنه الی
مدحهم فی هذا الکتاب فیصیبه ومن النواصب ما یصاب وحیث
کان وجه الکلام فی هذا المکان مع اهل السنة الذین هم احمق واضل
من الانعام فلا باس علینا ان نشیر الی دهر امرین هما عمدة الخطابیات
فی هذا المقام الاول ما ادعاه من اختصاص ابی بکر بترك الدنیا وتحقیق
ایاه وجعل نفسه واهله وماله فی سبیل الله الثانی ما استشکله علی
نفسه اولا من المنافاة بین شکایة علی بن ابیطالب ع عن الخلفاء الثلثة
وکونه اهجر الناس عن الدنیا وانیلهم الی الاخرة ثم اجاب شفقة علی
اصحابنا بان شکایته کان لامر الدین الی الدنیا ثم وقف المسکین فی مواخذتهم
وقال ما محصله انه لو کان یعلم علی ع ان خلافة ابی بکر ومن بعده کانت
تنافی الدین وتخالف الاسلام فلم لم ینازعهم کما نازع معویة وخصوصا حیث
قال له عمه العباس یوم وفات النبی صلعم امدد یدك ابایعك حتی یقول

الناس بايعك عم رسول الله صلعم فلم يختلف فيك اثنان وقال ابو سفيان رئيس
مكة يا عباس عم الرسول يا علي ابن ابي طالب بابال هذا الامر في ارذل قبيلة
من قريش فوالله لئن شئتما لاملأن الوادي عليه خيلا ورجالا فقال له علي
قاتلك يا ابا سفيان طال ما غششت الاسلام فلن تضره فلست تفعل نصح القوم
لولا انا رأينا ابا بكر اهلا للخلافة ما وليناها اياه انتهى حاصل كلامه واقول
لا محصل له اصلا اما الامر الاول فلان الحكم اختصاص ابي بكر بترك الدنيا فرع
سبق حصول الدنيا له اولا كما قيل ثبت العرش ثم انقش ونحن من وراء
المنع والعجب دعواهم الانفاق لرجل قد عرف مكان بالفقر وسوء الحال
ومن اطلع على النقل والآثار واشرف على السير والاخبار لم يخف عنه
فقر ابي بكر وصعلكة وحاجته ومسكنته وضيق معيشته وضعف حيلته
وانه كان في الجاهلية معلما وفي الاسلام خياطا وكان ابوه سيء الحال ضعيفا
يكابد فقرا مهلكا ومعيشة ضنكا لكسبه اكثر عمره صيد القماري والدباسي
لا يقدر على غيره فلما عمي وعجز ابنه وابيه عن القيام به التجأ الى عبد الله بن
جدعان فنصبه ينادي على مائدته كل يوم لاحضار الاضياف وجعل له على
ذلك ما يقوته من الطعام فمن اين كان لابي بكر هذا المال وهذه حاله وحال
ابيه في الفقر والاختلال قال البكري في سيرته قبل لما بلغ النبي ع سنة
ثلاث عشر من الفيل خرج معه عمه ابي طالب الى الشام اقبل سبعة من الروم
مقصدون قتله فاستقبلهم بحيرا ونبههم بانه رسول من الله تعالى
فبايعوه على اي شيء الثاني ابو بكر لم يكن حاضرا ولا كان في حال من يملك ولا

ملك بلا لا الا بعد ذلك بسبعة وثلاثين عاماً انتهى ومن عجيب مناقضتهم ما ورد
بقولهم من عبد الله بن العباس في تفسير قوله تعالى ووجدك عائلاً فاغنى قال
ابن عباس اغناه بان جعل دعوته مستجابة فلو شاء ان يصير الجبال ذهباً
لصارت باذن الله تعالى ممن يكون كذلك كيف يحتاج الى مال ابي بكر
وكيف يقال في بعض تفسيراتهم لهذه الاية ان ابا بكر اغناه واما الامر
الثاني انما نشاء من جهلهم بحقيقة الامر وذلك ان رسول الله لما
اوصى علياً لما احتاج اليه في وقت وفاته عرفه جميع ما يجرى عليه من
بعده من امر واحد بعد واحد من المتولين فقال له علي ما تامروني
ان اصنع فقال تصبر وتحتسب الى ان يعود الناس اليك طوعاً فحينئذ
تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ولا تنابذن احداً من الثلثة
فتلقى بيدك الى التهلكة ويرتد الناس من النفاق الى الشقاق فكان
علي عليه السلام حافظاً لوصية رسول الله صلعم اتقاء في ذلك على المسلمين
وحفظاً للدين لئلا ترجع الناس الى الجاهلية الاولى وتثور القبائل مرتين
بالفتنة في طلب ثارات الجاهلية الى غير ذلك من المصالح الخفية والجلية ويدل
على هذا الذي ذكرناه ما رواه ابن المغازلي الشافعي في كتاب المناقب باسناده
قال قال رسول الله صلعم لعلي ابن ابيطالب عليه السلام ان الامة ستغدر بك
بعدي وما رواه في كتابه ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه الحافظ من
الجمهور باسناده الى ابن عباس قد خرجت انا والنبي وعلي فراينا حديقة
فقال علي ما احسن هذه يا رسول الله فقال حديقتك في الجنة احسن منها ثم مررنا

بحديقة فقال علي ع ما احسن هذه يا رسول الله قال حتى مررنا بسبع حدائق
فقال رسول الله ص لعلي ع حدائقك في الجنة احسن منها ثم ضرب على راسه
ولحيته وبكا حتى علا بكاه فقال علي ع ما يبكيك يا رسول الله ص فقال ضغاين
في صدور قوم لا يبدونها لك حتى تفقدوني وهذين الحديثين فيما ذكرهما
العلامة الحلي في كتابه الموسوم بكشف الحق ونهج الصدق طعنا على الصحابة
المعهودين واجاب عنه شارحه خواجه ملا الصاعدي الاصفهاني من متابعي
الجمهور بان ما روى عن ابن المغازلي من ان الامة يغدرون بعلي فان
هذا ظاهر وقد غدره الناكثون والقاسطون والمارقون والبغات
والخوارج وهذا ما يتعلق بالخلفاء وما روى ان الضغاين كانت في
صدور اقوام منه فهو ايضا ظاهر لانه روى انه لم يكن بطن من بطون قريش
الا وكان لهم على امير المؤمنين ع دعوى دم اراقه في سبيل الله والضغاين
كانت في صدورهم لكن لم يظهروه ما دام امر الخلفاء منتظما واظهروه بعد
انقراض الخلفاء وفي زمن خلافته خالفوه انتهى واقول ما ذكره هذا الشارح
الخارج بقوله لانه روى انه لم يكن بطن الخ يزيد دلالة على ما ذكرناه
واما ما التزمه من نفي الغدر عن الخلفاء الثلثة واثباته للناكثين الذين
هم طلحة والزبير وعايشة واتباعهم من علماء الصحابة فمشكل جدا على اصول
اهل السنة بل ربما يشكل ذلك بالنسبة الى معوية ومن تبعه من الصحابة
والقاسطين اذ لا قائل بالفصل عندهم على ما هو المشهور ويتوجه على ما
ذكرناه اخرا من ان الضغاين كانت في صدور اقوام ولكن لم يظهروه ما دام

امر الخلفاء منتظما الى اخره ان اظهار الغدر ليس بمجرد تجريد السيف حتى ياتى
له اخراج الخلفاء الثلثة عن الاقوام المتصفين بالغدر على على بل هو اعم
من ذلك والخلفاء الثلثة وان لم يجردوا السيف على على لكنهم غصبوا حقه
واضرموا النار على بيته وتعلقتبه من الاهانة والاذى ما ادى الى تجريد السيف
الاخرين واراقة دماء اولاده الطاهرين ثم اقول لو كان شجاعة على
علة باعثة للغلبة على كل باطل كما ذكره اهل السنة في هذا المقام لوجب عليه السلام
عند كم المبادرة الى حرب محاصري عثمن والقتال معهم والحال انه توقف في
ذلك حتى دفع في تهمة المشاركة مع ان شيعته في هذه المرتبة كانت اكثر
واعتضاضه بالسبطين اتم فافهم وقال صاحب الطرائف ومن طريف الامور ان
يتعجب احد من صبر على عن المحاربة والمسابقة ويقول اقتصر على الانكار باللسان
وقد عرفوا ان جماعة من الانبياء وخلفاء الانبياء صبروا على منازعة اهل عنده
والملوك لعدم الناصر فهلا كان عذر على بن ابى طالب كعذر الانبياء واوصيائهم
عليهم السلام وكفاه شاهدا في ذلك انه لما اعتزل عن بيعة ابى بكر لم يكن
معتزلا معه وموافقا له كما رووه الا بنى هاشم خاصة وجمع معدودين
غير والبا ون مختلفون الارا وفكيف يقوى بنى هاشم وحدهم لمن خالفهم
واى عذر اوضح من ذلك ومن طريق ومن طريق الجواب عن ذلك و
ظهور المناقضة من اولئك المسلمين انهم اعترفوا ان اعيان اهل القبلة و
المسلمين امسكوا في بعض خلافة معوية ويزيد عن المحاربة والمجاهدة بالانكار
ومع كثير منهم ومع ذلك فلا يجعلون امساك المسلمين عن استمرار محاربة معاوية

ويزيد دليلا على الوصى بخلافتها فهو كان لعلى بن ابيطالب ع وبنى هاشم فى منازعة
ابى بكر ما كان للمسلمين في ترك استمرار المنازعة لمعوية ويزيد وبنى امية ومن طريف
صواب الجواب على التفصيل ما رايته في بعض كتب المسلمين انه لما اتصل لعلى ابن ابى طالب ع
ان الناس قالوا ما باله لم ينازع ابا بكر وعمر كما نازع طلحة وزبير وعايشة قال ان
لى بستة الانبياء عليهم السلام اسوة اولهم نوح عليه السلام قال الله تعالى مخبرا عنه انى مغلوب
فانتصر فان قلتم انه ما كان مغلوبا فقد كذبتم القران وان كان كذلك فعلى اعذر والثانى
ابراهيم عليه السلام وهو خليل الرحمن حيث يقول واعتزلكم وما تدعون من دون
الله فان قلتم انه اعتزلهم من غير مكروه فقد كفرتم وان قلتم انه راى المكروه
فاعتزلهم فالوصى اعذر وابن خالته لوط ع اذ قال لقومه لو ان لى بكم قوة او
اوى الى ركن شديد فان قلتم انه كان لديهم قوة فقد كفرتم وكذبتم القران
وان قلتم انه ما كان لديهم قوة فالوصى اعذر ويوسف ع اذ يقول رب
السجن احب الى مما يدعوننى اليه فان قلتم انه دعى الى غير مكروه يسخط الله
فقد كفرتم وان قلتم انه دعى الى ما يسخط الله تعالى فاختار السجن فالوصى اعذر
وموسى ابن عمران ع ان يقول يا ابن ام ان القوم استضعفونى وكادوا
يقتلوننى فلا تشمت بى الاعداء فان قلتم انهم استضعفوه كفرتم وان قلتم
انهم استضعفوه واشرفوا على قتله فالوصى اعذر ومحمد صلعم حيث هرب
الى الغار فان قلتم انه هرب من غير خوف اخافوه فقد كفرتم وان قلتم
انهم اخافوه فلم يسعه الا الهرب فالوصى اعذر فقام اليه الناس باجمعهم
وقالوا يا امير المومنين قد علمنا ان القول قولك ونحن المذنبون التائبون

وقد عذرك الله تعالى ومن طريف ما رواه الشافعي بن المغازلي في كتاب المناقب
باسناده متصل الى رسول الله صلعم انه قال لعلي بن ابيطالب ع يا علي ان
الامة ستغدر بك بعدي انتهى كلام صاحب الطرايف ويزيد بيانا ما رواه
الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عايشة من المتفق عليه وذكره شارح
الوقاية من الحنفية في كتاب الحج وهو ان النبي صلعم قال لعايشة لولا ان قومك
عهد بالجاهلية وفي رواية عهد حديث بالكفر وفي رواية عهد حديث بالشرك
واخاف ان ينكر قلوبهم لامرت بالبيت فهدم وادخلت فيه ما اخرج منه
والزقته بالارض وجعلت له ما بين بابا شرقيا وبابا غربيا فبلغت به اساس
ابراهيم عليه السلام الحديث واذا كان النبي صلعم مع علو شانه وسطوع
برهانه كان يتقي القوم الذين هم اعيان الصحابة من سوء توليجهم في هدم الكعبة
واصلاح بنايها فما ظنك بعده صلعم بشان علي ع ومن عداه من اهل بيته اللذين
قتلوا اباءهم واعمامهم واقاربهم كما فصل في الاحاديث الاخر فتدبر ففيه
كفاية لما اردناه والله الهادي الاية السادسة قال الله تعالى في سورة
الحشر للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا
من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين
تبوء الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم
حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه
فاولئك هم المفلحون والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف

رحيم قال صاحب النواقض يقول تعالى مبنيا عن حال الفقراء المستحقين لمال الفي
انهم اخرجوا ديارهم واموالهم وخالفوا قومهم ابتغاء مرضات الله تعالى وفضله
وهولاء الذين صدقوا قولهم بفعلهم وهم سادات المهاجرين ولا خفاء عليك
ان اول من خرج من دياره وامواله مبتغيا مرضات الله انه هو ابو بكر الصديق ثم
قال وقيل تقدير الكلام والذين اتبعوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر
اليهم ولا يثقل عليهم ولا يجدون في انفسهم حاجة مما اعطي المهاجرين من الفي
وغيره والمراد انهم لا يعلمون في انفسهم ما تحمل عليه الحاجة كالطلب والحرارة
والحسد والغيظ والا كان غايتهم في غاية الاحتياج وغير المحبة ويوثرون المهاجرين
على انفسهم حتى ان من غير عنده امرأتان نزل عن واحدة وزوجها من احدهم
وقوله تعالى ولو كان بهم خصاصة اي حاجة وهذا افضل اقسام الصدقة لقوله
صلعم افضل الصدقة جهد المقل انتهى ثم قال اقول وللصديق في هذا ايضا نصيب
وافر وحظ شامل تصدق بجميع ماله في سبيل الله ورسوله فقال النبي صلعم
ما ابقيت لاهلك فقال ابقيت لهم الله ورسوله انتهى كلامه واقول يتوجه عليه
مع ما اسلفناه من انفق مثل هذا المال العظيم على رجل محال ان لا يعرف موطنه
وموضعه وحيث انفقه ولسنا نعرف ان رسول الله ص موطنا غير مكة والمدينة
فان زعموا ان ابا بكر انفق هذا المال بمكة قبل الهجرة قيل لهم على ما انفق هذا المال
وفيم صرفه وهل كان لرسول الله بمكة من الحشم والعيال ما انفق عليهم هذا
المال كله من يده ما اسلم ابو بكر الى وقت هجرته فهذا من ابين المحال ام يقولون
ان رسول الله جهز الجيوش بمكة بذلك المال فيظهر فضا يحهم اذ كان رسول الله

باجماع الامة لم يشهر سيفا بمكة ولم يامر به ولا اطاق لاصحابه محاربة احد من
المشركين بها وانما كان اسلم معه اذ ذاك اربعون رجلا فلما اشتد عليهم الاذى
من قريش وشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولى عليهم جعفر بن ابي طالب واخرجهم معه
الى ارض النجاشي ملك الحبشة فكانوا هناك الى ان هاجر الرسول صلعم وفتح كثيرا
من فتوحه فقدموا عليه بعد سنتين من الهجرة ولقد قال رسول الله صلعم شهادة
الخاص والعام اغنى قريش بعد تزويجه وكانت خديجة باقية عنده الى سنة
الهجرة لا يحتاج بن ابي طالب الى نفسه تحقيقا بذلك عن ابي طالب في المونة وما
وجدنا في شي من الاخبار ان رسول الله بعد تزويجه احتاج الى احد من الناس
فان اهل الاثر مجمعون على ان خديجة كانت ايسر قريش واكثرهم مالا وتجارة
فان قالوا انفق عليه بالمدينة بعد الهجرة فقد علم اهل الاثر ان ابا بكر ورد المدينة
وهو يحتاج الى مواساة الانصار في الدور والمال وفتح الله سبحانه من بعد
الهجرة على رسوله من غنايم الكفار ما علم انهم ما كان بذلك اغنى العرب ولقد
رووا اجمعوا ان الله عز وجل قال يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدي نجواكم صدقة فعدل جميع المهاجرين والانصار عن مناجاته غير علي ع
فانه قال كان معي دينار واحد فبعته بعشرة دراهم فجعلت اتصدق منها بدرهم
ثم اناجي رسول الله صلعم مرة بعد اخرى حتى تصدقت بالدراهم في عشر مرات
وما فعل ذلك بالاجماع احد غيره ثم نسخ الله تعالى تلك الاية فقال ءاشفقتم ان
تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فان لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا
الصلوة واتوا الزكاة الاية والاجماع على ان ابا بكر كان ممن تخلف عن المناجاة

بسبب الصدقة فمن لم يسمح نفسه بصدقة دراهم لمناجاة الرسول واختار التخلف
عن مناجاته بسبب درهم واحد بخل به ما لا كثيرا ربما ضبطه بعضهم باربعين
الف دينار واخرون باربعين الف درهم تقدحاء واظلما وقالوا وزورا
على ان ابا اسحاق من اكابر محدثي اهل السنة قد روى ما يكذب ذلك
ويدفعه عن اهله حيث روى ان النبي صلعم لم يركب ناقة حتى قام بثمنها من
ماله فمن لم يستحل ركوب ناقة غيره من غير اعطاء ثمنها فكيف يستحل غيرها
ان قيل هذا لا ينافي انفاق ابي بكر اياه صلعم لجواز ان يكون ثمن النوق من
المال الذي انفقه ابو بكر اياه او تصدق عليه انه من ماله صلعم قلت سوق
الاية يابى عن ذلك وانما يتم على هذا التقدير ان لو ادعى امران احدهما ان
النبي صلعم لم يقبل قط ناقة ولا غيرها من غير ابي بكر والثاني والثاني ان
ابا بكر لم ينفق على النبي صلعم من ماله شيئا من النوق مع ان اكثر مال
العرب انما هي النوق والجمال ثم قال صاحب النواقض ناقلا عن ابن كثير
انه قال ما احسن ما استنبط الامام مالك من هذه الاية الكريمة ان الرافضي
الذي يسب الصحابة ليس له في مال الفيء نصيب لعدم اتصافه بما مدح الله تعالى
هؤلاء انتهى اقول قد عرفت عما قدمناه ان القضية منعكسة فان اهل السنة لم
يعرفوا معنى الاية لقصور نظرهم عن استنباط الدقايق والاسرار ولم يفهموا المراد
من المهاجرين والانصار فانهم يستغفرون في ضمن استغفار من سبقهم من
احوال المومنين لم يستحق اللعن والسب والنار وحق عليه عذاب النار ومثلهم
في ذلك مثل الذين يعبدون الاصنام لاعتقادهم كونها الها ورب للانام

ولذلك سميت دقون الجحيم وبحوضون في غمرات الجحيم الجند الثاني في الاحاديث التي

ذكرها صاحب النواقض في الفرع الثاني من كتابه مرويه عن طريق الجمهور في فضل

الصحابة عمومًا اوخصوصًا وانت قد عرفت ما قدمناه لك في المقدمة

الخامسة حال حديثهم وكون اكثرها من موضوعات زمان بني امية وبني

العباس ومفتريات ابي هريرة وعمرو بن العاص واضرابهم من الفجرة الانجاس

وهذا الرجل مع غاية بالغة واستكباره قد تبع في قناعة بذلك لابن الحجر المتأخر

الحاقد الجاهل في بعض مولفاته ومن خرافاته وغفل عن احاديثهم لا تنهض

حجة على الشيعة ولا تقوم ردا ونقضا عليهم فليس الفائدة في ايرادها الا تكثير السواد

وتضييع المداد وخداعة سلطانهم المامراد ونعم ما قيل مناسبا لهذا المقام

اترى ما طلب الشاهد من ابن اوى احضر ذنبه للاستشهاد ونحن بعض الاغماض عن

ذلك نتكلم على متن بعض من تلك الاحاديث ليتضح ما يلوح عليها من اثر الوضع

والركاكة وما يكون من كلام اهل المخاط والحياكة الحديث الاول عن عمران بن

الحصين ان النبي ص قال خير امتي قرني ثم الذين يلونهم الى اخر الحديث اقول استدلال

صاحب النواقض بهذا الحديث الضعيف الذي جعله قدما الشيعة ومتاخريهم

اوهن من بيت العنكبوت ينافي ما تصلف به من كمال مهارته في مذهب

الشيعة وغاية احاطته على اقوالهم المنبعة وقد ذكر صاحب كتاب الاستغاثة

في بدع الثلاثة ان مضمون هذا الحديث مخالف لحقائق النظر خارج عن العدل

والحكمة وذلك لانه ان كان خيرتهم وفضلهم جهة تقدم التي مضت قبلها وان

محمدا افضل من الانبياء عليهم السلام الذين تقدموا قبل عصره فلما اوجبوا الحرام الامم

وكان الواجب على طرد هذه العلة ان يكون كل امة افضل من الذين بانين بعدها م

افضل ممن تقدمهم واخر الانبياء افضل ممن تقدمهم كان لا معنى لهذا الخبر

في تفضيل القرن الاول على القرن الثاني من هذه الامة بل يجب في النظر

والتمييز وما يلزم من احوال ما نقل الينا من سيرة من تقدم عصرنا هذا

ان يكون من تاخر افضل ممن تقدم منهم وذلك انا وجدنا القرن الذي كان

في الرسول والقرن الذي كان بعدهم والقرن الثالث ممن كان في عصره الفراعنة

والطواغيت من ملوك بني امية الذين يقتلون اهل بيت الرسول ويسبون

امير المومنين عليه السلام ويلعنونه على المنابر واهل عصرهم من فقهائهم وحكامهم الى

غير ذلك منهم لهم على ذلك متبعون وبافعالهم مقتدون وبامامتهم قائلون

ولهم على ذلك معينون بوجوه المعونة من حامل سلاح الى حاكم الى خطيب الى

تاجر الى غير ذلك من صنوف الامة واسباب المعونة ولسنا نجد في عصرنا هذا

من كثير من ذلك شيا بل نجد الغالب على اهل عصرنا هذا الوحشة من ذلك والذم

لفاعله والتنزه عن كثير منه الا من لا يظهر بمذهبه بينهم فيجب ان يكونوا في

حق النظر افضل من اهل ذلك العصر الذي كانت هذه صفتهم فان قالوا ان اهل

عصر الرسول لاجل مشاهدتهم له ومجاهدتهم معه افضل وكذلك سبيل من

شاهدهم من بعد الرسول من التابعين ونقلوا الينا العلوم والاخبار عنهم

ومنهم قيل لهم اليس كل من تقدم خلاقته فيذلك العصر فهو فعل الله فلا حمد

للمتقدم في تقدم خلقه ولا صنع له في ذلك ولا فعل يحمد عليه ولا يذم منه

فلا بد من نعم فيقال لهم افتقولون ان الله تعالى يحمد العباد على افعالهم

ويذمهم عليها فان قالوا ذلك خرجوا عن كل ذي فهم وكفى بالجهل لصاحبه.

خبرنا وان قالوا لا تبل لهم فان قيل كذلك وجب في حق النظر ان يكون من شاهد
الرسول ورأى دلايل العلامات والمعجزات وظهر له البرهان واسفر له البيان
بقول يشهد فيه القران لا عذر له في تقصير عن حق ولا دخول في باطل فان الحجة
بذلك الزم وعليه اوجب وكان من اشكل عليه منهم شئ في تفسير ته وتحقيق
معنى في كتاب الله او سنة ترجع في ذلك الى الرسول فاثبت له الحق فيزول اليقين
وتنفى عنه الشك والريب ممن قصد منهم بعد هذه الحال الى خلاف الواجب كان
حقيقا على البيان لا يقبل له عذر او لا يقبل عذره ومن كان في عصرنا هذا
الذي قد اختلف فيه الاقاويل وتضادت المذاهب وتشتت الاراء وتباينت
الاهواء وضلت المعارف ونقصت البصاير وعدمت التحقيقات اذ ليس
من يرجع اليه بزعم اهل الغفلة ممن صنعه في تحقيق الاشياء صنعة الرسول
فيثبت لنا اليقين وينفي عنا الشك فيها اقول لو اوجبت ان من يرتكب
من اهل هذا العصر ما يرتكب احد من ارتكب في ذلك العصر ذنبا واحدا ولو
قلت ان من استبصر في هذا العصر في ذنبه فشغل نفسه لمعرفة بصيرته حتى عرف
من ذلك ما يجانبه بتوفيق الله تعالى فيما سعى له من الطلب افضل من عشرة
مستبصر كانوا في ذلك العصر لقلت حقا ولكان صدقا واذا كان الحال على
ما وصفت فيجب ان يكون مستبصرنا افضل من مستبصرهم اذا كان البرهان
قد قطع عذرهم والبيان قد اناخ عليهم بقرعه لاسماعهم صباحا ومساءا و
مشاهدتهم اياه بابصارهم من غير تكلف منهم في طلبه وذلك كله معدوم في
عصرنا بل تشاهد من الجهل دنيا شرا من وجوه الباطل ما يصل فيه ذهن الحكيم وتطيش

فيه قلب العليم ويذهل معه عقولهم ويزول معه افهامهم حتى يسعى الساعى منا الدهر
الطويل فيقطع المسافة ويحول البلدان الشاسعة ويتذلل للرجال ويخضع لكل صاحب
نوال اما ان يهلك ولم يدرك البقية واما ان يمن الله عليه بالبصيرة بعد جهد
جهيد وعنا وشديد وتعب كديد مع فقيد المستبصرين وخوف العارفين من اظهار
ذلك للظالمين وكشفه للراعين فاى ظلم ام اى جور ابين من ظلم تفضيل اوليك
فيما ادركوه دونهم ام كم بين من استبصر في دينه بتبصرة يزول معه كل شك
ويثبت معه كل يقين من بيان النبي صلعم المرسل وبرهان الكتاب المنزل
وبين من يستنصر في دينه باخبار متضادة واقاويل مختلفة وبيان غير شاف
وبرهان غير كاف حتى يسعى ويطلب ويميز وينظر ويعتبر ويختبر ليسهر ليله واظماء
نهاره ويتعب بدنه ويتصاغر نفسه ويتذلل قدره هل هذا الاجود من قايله وظلم
ظاهر من موجبه حقيق على الله ان يوجب لمستبصري اهل ذلك العصر ولا
يبعد الله الا من ظلم وقال بما لا يعلم وان قالوا ان الله عز وجل قد قال في كتابه
السابقون اوليك المقربون قيل لهم قد قال عز وجل وصدق الله والامر فينا لله
بين واضح والحكمة فيه مستقيمة وذلك ان السباق لا يجوز في الحكمة ان تقع في الايمان
الا بين اهل العصر الحاضرين الشاهدين لسبب الداعى لهم الى السباق ومحال في
الحكمة وفي العقل ان يسابق الله بين قوم خلقهم ومكنهم من احوال الاجابة بين
قوم لم يخلقهم هذا ظاهر الفساد وبعيد من الرشاد بين المحال فقطع من المقال
لكنه عز وجل سابق بين الحاضرين من اهل عصر الرسول ولعمري ان من
سبق منهم الى الايمان افضل واجل واقرب منزلة واعلى درجة ممن لحق

من تقدمه فلا ينكر هذا دونهم ولكن المنكر قول من زعم ان الله سابق من

بين خلق وبين من لم يخلق فمن قال ان الصحابة قد سبقوا بالايمان ويريد

ذلك تقدمهم في عصرهم وتاخر عصرنا من عصرهم فيما قدم الله من خلقهم واخر

من خلقنا فذلك كلام صحيح وقول فصيح كما ان من تقدم اهل من الامم والاعصار

التي كانت قبل الصحابة كانوا متقدمين على الصحابة اعصارا وهم سابقون من

آمن منهم على مومني الصحابة وتقدم خلقهم عليهم وليس في ذلك فضل لهم على

من جاء بعدهم ومن قال ان الصحابة سبقونا بالايمان بمعنى التسابق بيننا

وبينهم الى الايمان فكان لهم لسبقهم ذلك الفضل علينا لاجل تاخرنا عنهم كان

ذلك قولا محالا مستنكرا لان تاخرنا عن عصرهم من فعل الله لا من فعلنا والله

يمتنا على افعاله ولو كان لاهل عصر الصحابة علينا فضل في ايمانهم بتقدمهم

علينا في الاعصار والخلق لوجب على هذه القضية ان يكون ايمان من تقدمهم

من الامم السابقة افضل من ايمانهم بتقدمهم عليهم في الاعصار فلما كانوا يمنعون

ذلك ويرجون الفضل لامة محمد صلعم على من تقدمهم من الامة كان ايجابهم

تفاضل اوائل هذه الامة على اواخرها فاسدا هذا ما لا يطلقه نحن الطعن في مذهبنا

لكنا نقول ان اهل كل عصر يتفاضلون بينهم ومن سبق منهم الى الايمان فهو افضل

ممن تاخر عنه ثم لحق بالسابق فيه من اهل عصره ولسنا بين عصر اهل الرسول ومن

جاء بعدهم في الاعصار المتاخرة فلا نفضل اهل الاعصار المتاخرة على تقدمهم

لكنا نفاضل بين اهل كل عصر بعضهم على بعض بما وصفنا من السبق الى الايمان

دون ان يكونوا فاضلين على تقدمهم ولا على من تاخر عنهم فهذا ما يتعلق به

اهل

اهل الغفلة والضلالة وظهر بحمد الله ما فيه من الوضع والجهالة والله اعلم

الحديث الثاني عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلعم اصحابي كالنجوم فبايهم
اقتديتم اهتديتم قال صاحب الاستغاثة ما في المحال اظهر من هذا المحال
ولا اشهر منه ولا ابين تخرصا عند اهل النظر والتحصيل لان ذلك القول لا يخ
من ان يكون الرسول صلعم قال لاصحابه وغيرهم او قاله لاصحابه دون غيرهم
او قاله لغير اصحابه فان قالوا انه قاله لاصحابه وغيرهم او قاله لاصحابه دون
غيرهم قيل لهم فهل يستقيم في الكلام الفصيح المحكم ان يقول لاصحابه اصحابي كالنجوم
بايهم اقتديتم اهتديتم تعالى ترون محال هذا الكلام ما ابينه وان قالوا انه قاله لغير
الصحابة قيل لهم هل معكم خبر بهذا الحروف مجمع عليه فاروه ام هو شي تخرصوته
بعقولكم واستدلالكم فغير مقبول ذلك منكم لان الصحابة هم الذين رووه انما رواه
عمر فلو كان قاله لغيرهم لكان قد ذكروا ذلك الخبر وكانوا يقولون او تقول
ان الرسول قاله لجميع من اسلم غير الصحابة اصحابي كالنجوم الخ ولما لم يكن في نقلكم
شي من هذا التخصيص بطل ادعاكم فيه ذلك مع ما يقال لهم ارايتم ما سلمنا لكم
ان الرسول اراد بهذا غير الصحابة كزعمكم اليس قد دهرنا الصحابة قد تنازعوا بينهم
حتى قتل بعضهم بعضا وحارب بعضهم بعضا فمن ذلك محاصرتهم لعثمن حتى
قتل ولم يحاصره الا من المهاجرين والانصار الذين هم الصحابة جميعا فما كان من
الصحابة اوداك الا محاصرا او قاتلا او خاذلا افتقولون ان من كان متبعا للذين
حاصروا من الصحابة كلهم كانوا في ذلك مهتدين وممن اتبع عثمن في امتناعه
عليهم مما التمسه من خلع نفسه او دفع مروان اليهم وغير ذلك كان ايضا مهتديا

فان منعوا الهدى الفرق من الاهتداء بان ظلمهم وبطل حجرهم فظهرت
فضيحتهم وان اجازوا اهتداء الفرق كلها في ذلك شهدوا بقاتل عثمن
بالهداية في قتله والمحاصرين ونحاد ليس كذلك وكفى بهذا اخزيا وكذلك يقال
لهم في محاربة طلحة والزبير مع عايشة لامير المؤمنين اليس طلحة والزبير كان مع
تابعهم واقتدى بهم في محاربة علي كانوا مهتدين وكذلك كان علي ومن تابعه
اقتدى به في محاربتهما مهتدين ولو ان رجلا حارب مع طلحة والزبير الى
نصف النهار ثم عاد في نصفه فحارب مع علي ع الى اخر النهار لكان في الحالين
جميعا بزعمهم مهتديا فان منعوا ذلك بان ظلمهم وانكسرة حجتهم وبطل حجرهم
وان اجازوه ظهرت فضيحتهم مع تكذيب رسول الله ص فيما رووا عنه
جميعا انه قال للزبير ستقاتل عليا وانت ظالم له وقال لعايشة كذلك لان
من كان مهتديا في افعاله كلها كان محالا ان يكون ظالما ومن كان ظالما
في شيء من افعاله كان محالا انيكون مهتديا في جميع تصرفه ومن كذب
رسول الله ص في شيء من اقواله كان خارجا من كل دين الله نعوذ بالله من
شرور انفسنا وسيات اعمالنا ثم اقول ان الخصم الفر قد هدم اساس الاحتجاج
بهذا الحديث وصاحب النوا قض بجهله قد غفل عن ذلك كيف وقد قال بعض
اولاد الشافعي في شرح كتاب الشفاء للقاضي عياض المالكي ما حاصله انه
قد استدل بهذا الحديث من ذهب الى ان قول الصحابي حجة على التابعين
ومن بعدهم من المجتهدين وهو مذهب مالك والرازي وبعض اصحاب
ابي حنيفه وللشافعي قول ولاحمد رواية وحكى الاملى الاتفاق على ان مذهب

الصحابة

الصحابي في المسائل الاجتهادية لا يكون حجة على غيره من الصحابة المجتهدين و
المختار انه ليس بحجة مطلقا ثم قال الشهيد الشارح وللقائل بالمذهب المختار ان
قول الصحابي ليس بحجة مطلقا ان يقول الحديث وان كان عاما في الاشخاص
الصحابة فلا دلالة فيه على عموم اقتدائهم في كل ما يقتدى فيه وعند ذلك
فيمكن حمله على اقتدائهم فيما يروونه عن النبي صلعم وليس الحمل على غيره اولى
من الحمل عليه وبهذا يظهر فساد التمسك بقوله اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر
وعمر ثم قال اعلم ان حديث اصحابي كالنجوم اخرجه الدارقطني في الفضائل وابن
عبد في العلم من طريقه من حديث جابر وقال هذا اسناد من لا يقوم به
حجة لان الحارث بن عصين مجهول ورواه عبد بن حميد في مسنده من رواية
عبد الرحيم بن زيد عن ابيه عن المسيب عن عمر قال البزار منكر لا يصح ورواه
ابن عدي في الكامل رواية حمزة بن ابي حمزة النصيبي عن نافع عن عمر بلفظ بايهم
اخذتم بقوله بل اقتديتم واسناده ضعيف لاجل حمزة لانه متهم بالكذب
ورواه البيهقي في المدخل من حديث ابن عباس وقال متنه مشهور واسانيده
ضعيفة ثم لم يثبت في هذا الباب منها اسناد وقال ابن حزم انه مكذوب موضوع
باطل وقال الحافظ زين الدين العراقي وكان ينبغي للمصنف ان لا يذكر هذا الحديث
بصيغة الجزم لما عرف من حاله عند علماء الفن انتهى كلام شارح الشفاء وهو
كاف شاف في الرد على اهل الشقاء الحديث الثالث في فضل اهل بدر عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلعم اطلع الله تعالى على اهل بدر فقال اعلموا ما شئتم فقد غفرت
لكم قال صاحب كتاب الاستغاثة قدس سره لا يخلو الحال فيذلك من ان يكون الله

اراد بقوله اعملوا ما شئتم ما هو من اعمال الشر اراد اعمال الخير والبر فان كان
يعني اعمال الخير والبر قيل لهم هذا غير مستنكر ان يكون الله قد غفر لهم ما كان
من كراهية الجهاد في هذا الموطن كما اخبر عنهم في قوله كما اخرجك ربك من بيتك
بالحق وان فريقا من المومنين لكارهون الى اخر القصة فهذه احوال كلها
كانت مذمومة من اهل بدر فجايز ان يكون الله قد غفرها لهم من بعد
ما افعال جميلة ظهرت منهم ثم قال لهم رسول الله صلعم استانفوا اعمال الخير بالطاعة
وحسن التسليم فان كان هذا فيهم كذلك فليس هذه حال يوجب لاهل بدر
كلهم النجاة بل يوجب لمن استانف منهم اعمال الخير والمسارعة الى الطاعة
والانقياد بالرضا والتسليم ما قد وعدهم الله من المغفرة والعفو عن الذين
وصفهم امنهم بالاحوال المذمومة ومن قصر في ذلك وجرى الى الخلاف ما
يرتضيه الله منه من بعد فعاقبته في ذلك ما يلزم غيره من المسلمين فان قالوا
انه اراد بقوله اعملوا ما شئتم من اعمال السيئة كان قايل هذا جاهلا متخرصا
لان هذا يوجب اباحة المحارم لاهل بدر والتحلل ما قد حرمه الله على غيرهم
في الشريعة من الزنا والربا وشرب الخمر وقتل النفس التي حرم الله وما
شاكل ذلك من المحرمات مع اكل الميتة والدم ولحم الخنزير الى غير ذلك
من المحارم والمحصورات في الدين لان من خبرهم انه قال اعملوا ما شئتم وهو
دليل على انه قد جعل الاختيار اليهم في ذلك ان شاءوا اقلوا وان شاءوا اكثروا
وكفى بهذا المذهب لمن اعتقده وحاول عليه حرنا وفضيحة ومقتا فان قالوا
ان الله قد علم انهم لا ياتون شيئ من ذلك قيل لهم ان كان هذا كما وصفتم

فهل

فقوله اعلموا ما شئتم وهم لا يعلمون كلا معنى له ولا فايدة فيه وليس هذا من
قول حكيم ولا فهم عليم وان قالوا انه بذلك اظهار جلالة منزلتهم للناس
وتبيين فضلهم قيل لهم وهل يجوز ان يظهر الله منزلة قوم ويبين فضلهم بتحليل
المحارم عليهم واباحة المحظورات لهم فيجعل للجاهلين سبيلا الى الدخول في
ذلك او شيء منه هذا مما لا يستقيم عند ذوي عقل وهم مع ما يقال لهم وكيف
يصح ما تقولون من ان الرسول قد علم انهم لا ياتون ما يدم منهم فقد رويتم
جميعا ان الرسول قال للزبير انك ستقاتل عليا وانت ظالم له فلو كان قد اباح
لهم ما زعمتم لكان قوله للزبير تقاتل عليا فانت ظالم له ظلم من رسول الله و
اعتداء على الزبير ان كان بزعمكم قد اباح له ان يعمل ما شاء من خير وشر
ومن اباح الله له ذلك فليس هو ظالما في كل ما فعل ومن قال انه ظالم
فهو الظالم على ما يحكم هذا القطع من المعال الظاهر من المحال ومن زعم ان
رسول الله م ظلم في باب من الابواب كفر بغير خلاف وقد اقر من كتب الله
على نفسه وعلى من كان معه بروايتكم ذلك عندنا بضاهي قول الرسول له ستقاتل
عليا وانت ظالم له فقد رويتم عند باجمعكم انه قال يوم الجمل بالبصرة ما زلنا
نقراء هذه الاية ولما ندري بالمراد بها حتى علم الان المقصود بها قول الله تعالى
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وقد كان الزبير وطلحة من
البدريين عظيمي المنزلة عندكم وقد تقلدوا من سفك الدماء بينهما وبين
امير المومنين صلوات الله عليه في حرب يوم الجمل مع عايشة ما لا تقوم له
الجبال ولا تنهض به السموات والارضون ان كان السبب في سفك تلك

تلك الدماء مع شهادة الرسول عليهم بالظلم في تلك الحال ومن يشهد عليه الرسول

بالظلم كان محالا ان يكون ممن اباح الله له ما وصفه اهل الفتنة لاهل بدر

وفي هذا كفاية لمن فهم من الدلالة على تخرصهم وافترائهم على الله وعلى رسوله

غير الحق والله يحق الحق ويبطل الباطل ببينات اياته والله اعلم الحديث

الرابع في فضل اهل بيعة الرضوان عن جابر قال قال رسول الله صلعم لا يدخل

النار احد ممن بايع تحت الشجرة اقول يدل على وضع هذا الحديث انه قد تحقق

وتقرر عند علماء التفاسير والسير ان الرضاء المذكور في اية بيعة الرضوان كانت

عن مخالفة وتقصير قد تقدم عنهم بالنسبة الى النبي صلعم في عام الحديبية

فاعتذروا عند ذلك واظهروا التوبة فرضي عنهم من ذلك حين تابوا و

رجعوا عنه وبايعوا على ان لا يعودوا الى مثلها ابدا فانزل الله عند ذلك

يعرفهم انه قد رضي عنهم من ذلك الخلاف والتقصير فقال لقد رضي

الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة ثم قال تعالى ما دلنا فيه

على ان فيهم من ثبت وفيهم من نكث فقال ان الذين يبايعونك انما

يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن

اوفى بما عاهد عليه الله فسيوتيه اجرا عظيما فدلنا هذا القول من الله على ما

وصفنا من نكث بعض ووفا آخرين منهم وذلك ان الله لو علم انهم لا

ينكثون جميعا ولا احد منهم لما كان يقول فمن نكث فانما ينكث على نفسه اذ لا

فايدة فيه والله احكم من ان يقول قولا لا فايدة فيه فلما قال ذلك دلنا على

ان فيهم من نكث وفيهم من وفى ولعمري ان من وفا منهم بشروط تلك البيعة

فان

فان الرضا لم دائم ومن نكث منهم فعليه وقد وجدنا من ابي بكر وعمر خاصة
النكث ومن جماعة كثيرة من الرؤسا الذين بايعوا تحت الشجرة وذلك ان في
الخبر باجماعهم ان بيعتهم كانت تحت الشجرة على ان لا يفروا ولا ينهزموا وان يثبتوا
للموت في الحرب حتى يقتلوا او يغلبوا كما روى جميعا عن جابر بن عبد الله
الانصاري انه قال بايعنا رسول الله صلعم ثم وجدناهم بعد ذلك في عقبه وقصدوا
تلك السنة بلاد خيبر فدفع رسول الله الراية الى ابي بكر فانصرف بها منهزما
ثم الى عمر فانصرف منهزما فكان اول النكث منهما من بعد بيعة الرضوان ثم كان
النكث من اكثرهم يوم حنين بعد فتح مكة فانهزموا كلهم وكانوا يومئذ اثني عشر
الفا فلم يثبت منهم الا ثمانون رجلا ثبتوا مع امير المومنين عليه السلام تحت
الراية واذا كانت بيعتهم تحت الشجرة المسماة بيعة الرضوان ان لا يفروا ولا
ينهزموا ثم فروا وانهزموا فليس قد نكثوا بيعة الرضوان وخرجوا من الرضوان
الى سخط الجبار فكيف يقول النبي المختار انهم لا يدخلون في النار هذا وقد مر
في الاية الاولى من الخبر الاول ما لو عطفته على ما ذكرنا ههنا لكان عطف
بيان والله اعلم الحديث الخامس عن انس قال قال رسول الله صلعم اقتدوا با
بالذين من بعدي ابي بكر وعمر اقول يتوجه عليه القدح من وجوه اما اولا فلان
النبي صلعم تدبين الموصول المذكور في زعمكم بين المراد منه ابو بكر وعمر قد تقرر
في الوضوان ان السكوت في معرض البيان يفيد الحصر فيلزم منه نفي امامة
علي عليه السلام وعثمان والاقتداء بهما ومنافاته لما روي ايضا من حديث
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم واما ثانيا فلانه قد ظهر اختلاف

كثير من ابي بكر وعمر فيلزم ان يكون الناس مامورين بالعمل بالتحليف وذلك
لا يليق بحال النبي صلعم واما ثانيا فلانه لو صح هذا الحديث لكان منصوصا على
امامتهما ولما وقعت المنازعة بين الصحابة في تعيين الامام بعد النبي صلعم وقد
وقعت اذ تنازعوا بعد النبي عم في تعيين الامام فمال بعضهم الى علي عليه السلم
وبعضهم الى ابي بكر وقالت الانصار منا امير ومنكم امير فلما افحاج ابو بكر
في مدافعة الانصار الى الاحتجاج عليهم بعشيرة رسول الله وقومه وما نسا
كل ذلك فكان يقول يا معشر الانصار قدامكم رسول الله وعفركم بالاقتداء
بنا فليس لكم مخالفة رسول الله ونحن نعلم قطعا ان مع وجود مثل هذه الحجة
لا يتمسك بغيرها فلما لم يذكرها علمنا انه موضوع فتدبر واما رابعا فلتطرق
تهمة التحريف في روايته ولعله صلعم قال اقتدوا باللذين من بعدي ابا بكر وعمر على
ان يكونوا مامورين بالاقتداء واللذان بعد النبي كتاب الله وعترته كما ذكر
في خبر آخر الحديث السادس قولهم قال رسول الله م في ابي بكر وعمر هذان سيدا
كهول اهل الجنة قال صاحب الاستغاثة انهم قد رووا حديثا آخر ابطلوا به
على هذه الرواية وذلك انهم رووا باجماع منهم ومن غيرهم ان الرسول قال
اهل الجنة يدخلون الجنة جردا مردا مكحلين فاذا كانوا كذلك فلا كهول هناك
ليكونا سيداهم ولو كان هناك ايضا كهول كما زعموا اهل كانت امامة ابي بكر
وعمر ورياستهما على الكهول دون الشباب والمشايخ ام كانت على الجميع فان
قالوا انها كانت على الكهول دون غيرهم بانت فضيحتهم وان قالوا بل كانت
على جميعهم قيل لهم فالسيد في كلام العرب هو الرئيس وليس في الرياسة

احق من الامامة فان كان امامين على الكهول وغيرهم فهما رئيسان على جميعهم
واذا كان رئيسين على الجميع سيد الجميع وان كان كذلك فلا فائدة في قول الرسول
هما سيد كهول اهل الجنة ولعمري او كان ذلك مندوحاً لحسنهما حقهما اذ قال هما
سيد الكهول والمشايخ والشبان من عمكم فهذا مما لا يشتغل به دونهم انتهى كلامه قدس
سره وقد يقال معنى قوله صلعم هما سيد الكهول اهل الجنة انهما سيد الكهول الذين
يدخلون الجنة ولا يلزم منه كون بعض اهل الجنة كهولا حين كونه في الجنة واقول
سيجيء في كلام صاحب النواقض انكم قد رويتم في صحاح احاديثكم ان النبي صلعم
قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فيلزم التعارض بين الحديثين لان اتحاد
اسلوب الحديثين وسوقهما بعد تكلف التقدير المذكور يقتضي وجود منا سبة في
الموصعين اعني لسيد الكهول مع الكهول في الكهولة ولسيد الشبان مع الشبان في
الشباب وليس الحسن والحسين شابين عند الوفاة حتى يقال هما سيد الشبان
الذين يدخلون الجنة وابو بكر وعمر سيد الكهول الذين يدخلون الجنة فيلزم التعارض
قطعاً تامل فيه فانه منع وضوحه لا يخلوا عن دقة الحديث السابع ما رووا
في شان نزول اية الغار حيث قال تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار وزعموا ان
ذلك ابا بكر الذي كان مع رسول الله صلعم في الغار مع ان منهم من انكر ان ابابكر
كان مع رسول الله صلعم في الغار ومنهم من قال ان الذين دخلوا في الغار كانوا
خمسة ومن العجب اعتقادهم في اية الغار فضلا لابي بكر وهي شاهدة عليه بالنقص
والاستحقاق الذم وظنهم ان النبي صلعم اخذه معه للانس به والله تعالى قد
انسه بالملائكة ووحيه ويصح اعتقاده ان الله تعالى ينجز له جميع ما وعده وانما اخذه

لانه نقيته في طريقه فخاف ان يظهر امره من جهته فاخذه معه احتياطا في تمام

سره وتوهموا ان حصوله في الغار منقبة له وفي الغار ظهر خطاؤه وذلك لانه

لما حصل معه في الغار في حرز حريز ومكان مصون بحيث امن الله تعالى

ونبيه صلعم مع ما ظهر له من الايات من تعشيش للطاير ونسج العنكبوت على

بابه لم يبق مع هذه الامور بالسلامة ولما صدق بالايمة واظهر الحزن والمخافة

حتى عليه بكاؤه وتزايد قلقه وانزعاجه ومال النبي صلعم في تلك الحال الى مقاساته

ودفع الى مداراته ونهاه عن الحزن وزجره ونهي النبي صلعم لا يتوجه في الحقيقة

الا الى الزجر عن القبيح ولا سبيل الى صرفه الى المجاز بغير دليل لا سيما وقد

ظهر من جزعه وبكائه ما يكون من مثله فساد الحال في الاختفاء فهو انما نهى

عن استدامة ما وقع منه ولو سكن نفسه الى ما وعد الله تعالى نبيه صلعم وصدقه

فيما خبر به من نجاته لم يحزن حيث يجب ان يكون امنه منه ولا انزعج قلبه في

الموضع الذي يقتضي سكونه فاي فضيلة في اية الغار يفتخر بها لابي بكر لولا

المكابرة واللداد هذا وقال شيخنا المفيد قدس سره في بعض افاداته ان الله

سبحانه لم ينزل السكينة قط على نبيه في موطن كان معه فيه احد من اهل الايمان

الا عمهم بنزول السكينة وشملهم بذلك كما في قوله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم

كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين

ثم انزل السكينة على رسوله وعلى المومنين وقال الله تعالى في موضع اخر فانزل الله

سكينته على رسوله وعلى المومنين ولما لم يكن مع النبي صلعم في الغار الا ابو بكر افرد الله

سبحانه نبيه صلعم بالسكينة دونه وايده بجنود لم تروها فلو كان الرجل مومنا

لجرى مجرى المومنين في عموم السكينة لهم ولولا انه احدث بحزنه في الغار
منكرا لاجله توجه النهي اليه من استدامته لما حرمه الله تعالى من السكينة ما يفضل
به على غيره من المومنين الذين كانوا مع رسول الله صلعم في المواطن على ما جاءت
في القران ونطق به محكم الذكر بالبيان وهذا بين لمن تامله ثم قال الشيخ قدس
سره وقد حير هذا الكلام الناصبة وضيق صدرهم فتشعبوا واختلفوا في الحيلة
للتخلص منه فما اعتمد احد منهم الا على ما يدل على ضعف عقله وسخف رائه
وضلاله عن الطريق فقال قوم منهم ان السكينة نزلت على ابي بكر واعتلوا
في ذلك بانه كان خائفا رعبا ورسول الله ص كان امنا مطمئنا قالوا والامن
غني من السكينة وانما يحتاج اليها الخائف الوجل قال الشيخ فيقال لهم قد جنيتم
على انفسكم بجهلكم وطعنتم في كتاب بهذا الضعيف الواهي من الاستدلال وذلك
انه لو كان ما اعتللتم به صحيحا لوجب ان لا يكون السكينة نزلت على رسول الله ص
في يوم بدر ولا في يوم حنين لانه عليه السلام لم يكن في هذين الموطنين خائفا
ولا جزعا بل كان امنا بهما متيقنا بكون الفتح وان الله تعالى يظهره على الدين
كله ولو كره المشركون وفيما نطق به القران من نزول السكينة عليه ما يدمر على
هذا الاعتدال فان قلتم ان النبي صلعم كان في هذين المقامين خائفا وان لم
يبد خوفه فلذلك نزلت السكينة عليه فيهما وحملتم انفسكم على هذه الدعوى قلنا
قلنا لكم وهذه كانت قصته عليه السلام في الغار فبم تدفعون ذلك مع ان فراره
الى الغار صريح في الخوف كما لا يخفى وان قلتم انه قد كان محتاجا الى السكينة
في كل حال لينتفي عنه الخوف والجزع ولا يتعلقان به في شئ من الاحوال

نقضتم ما سلف لكم من الاعتدال وشهدتم ببطلان مقالكم الذى قدمتا
على ان نص الثلاثة لا يدل على خلاف ما ذكرتم وذلك ان الله سبحانه وتعالى
قال فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فاثبت الله خلقه ان الذى
نزلت عليه السكينة هو المويد بالملائكة اذ كانت الهاء التى فى التاييد تدل
على من دلت عليه الهاء التى فى نزول السكينة وكانت هاء الكناية من
مبتداء قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله الى قوله ايده بجنود لم تروها عبارة
عن مكنى واحد ولم يجز ان يكون عن اثنين غيرين كما لا يجوز ان القايل
لقيت زيدا فكلمته واكرمته فيكون الكلام لزيد والكرامة لعمرو او خالد او
بكر واذا كان المويد بالملائكة رسول الله صلعم باتفاق الامة فقد ثبت
ان الذى نزلت عليه السكينة هو خاصه دون صاحبه وهذا مما لا شبهة
فيه وقال قوم منهم ان السكينة وان اختص بها النبى ع فليس يدل ذلك
على نقص الرجل لان السكينة انما يحتاج اليها الرئيس المتبوع دون التابع
فيقال لهم هذا رد منكم على الله سبحانه لانه قد انزلها على الاتباع والمرؤسين
ببدر وحنين وغيرهما من المعامات فيجب على ما اصلتموه ان يكون الله
فعل بهم ما لم تكن لهم حاجة اليه فلو فعل ذلك لكان عابثا تعالى الله عما
يقول المبطلون لهم علوا كبيرا ثم اورد الشيخ من تلقاء نفسه كلاما واجاب
عنه بما لا مزيد عليه وقد طوينا ذكرهما لضيق المقام قال صاحب الطرايف
ومن طريف مناقضهم قولهم واعتقادهم ان ابا بكر صحب نبيهم الى الغار
وقد ذكر محمد بن جرير الطبرى وهو من اعيان رجال المخالفين لاهل البيت ع

نادرمخبر

رواه احمد بن حنبل في حديث ابن عباس من مسنده يشهد ان بان نبيهم ما
عرف ابابكر بامره ولا اطلعه على سره ولا صحبه الى الغار ولا كان اتباعه له الى الغار
باذنه ولا دخوله معه فيه بقوله فما احسن هذه الرواية عند الشيعة واما قولهم
نبيها ان علنا عم اسا الى ابي بكر باذن اكد فلا تصدق الشيعة ذلك ويروون بخلاف
هذا ومن طريق الروايات في ان النبي صلعم ويروون ما صحب ابي بكر الى الغار
الا خوفا منه ان يدل عليه الكفار ما ذكره ابو القاسم بن صباغ في كتاب النور
والبرهان فقال في باب ما انزل الله تعالى على نبيه صلعم فاندر واصدع بما تومر
ما مضى رسول الله صلعم لمن اجابه وصدقه قد رفع الحديث عن محمد بن اسحق قال قال
حسان قدمت مكة معتمرا وناس من قريش يقذفون اصحاب رسول الله صلعم
قال حسان ما هذا الخطر فما من رسول الله صلعم عليا عليه السلام فنام على فراشه
وخشي من ابن ابي قحافة ان يدلهم عليه فاخذه معه ومضى الى الغار وقال صاحب
هذا الكتاب في باب الهجرة الى المدينة دفعه الى سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين
فقال فقلت لعلي بن الحسين قد كان ابو بكر لما قدم رسول الله صلعم قبا فنزل بها
ينتظر قدوم علي عليه السلام فقال له ابو بكر انهض بنا الى المدينة فان القوم قد فرحوا
فما اظنه يقدم عليك شهرا ولا دهرا فقال له رسول الله صلعم كلا ما اسرعه
يقدم ولا ابرح قدما حتى يقدم علي بن عمي واخي في الله واحب اهل بيتي الي فقد وقاني
بنفسه من المشركين وخفت عليه ان يدلهم على فغضب عند ذلك ابو بكر واشمأز
وجهه ودخله من ذلك حسد لعلي بن ابي طالب وكان اول عداوة بدت منه
لرسول الله صلعم في علي واول خلاف على رسول الله صلعم واسرها في نفسه هذا واطلق حتى

دخل

دخل المدينة وتخلف رسول الله صلعم ينتظر قدوم علي ع وفي هذا الحديث ما يكشف لك عن
السرائر وينبهك على الحق الباهر ان كنت من اهل البصائر وتخاف من اليوم الآخر
الحديث الثامن ما رووه في فضائل عمر عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلعم
لعمر والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك في الجامع
الصاعدي المشهور الذي هو احمق من صاحب النواقض ان هذا الحديث حجة على الروافض
حيث يقولون ان بيعة ابي بكر كان باختيار عمر بن الخطاب فانه لو صح ما ذكروا انه
كان فهو حق بدليل هذا الحديث لانه سلك فجا سلك الشيطان فجا غيره وكل فج يكون مقابلا
ومنافيا لفج الشيطان فهو فج الحق لا شك وهذا من الالزامات العجيبة التي ليس لهم
جواب عنها اليه انتهى اقول يتوجه عليه بعد ما عرفت اعتقادنا في احاديثهم وانها لا
تصير حجة علينا ان ظاهر مضمون هذا الحديث تعلق الحكم بما سلكه عمر في سائر ما مضى من
ايام حيوته الى زمان هذا الخطاب فلو صح لزم ان يكون ما مضى عليه من الكفر حقا
والاسلام باطلا وبطلانه ظاهر وايضا لا يفيد ثبوت عدالته في سائر الايام لبقائه
على ظاهر الاسلام كما هو مطلوب الخصم اذ غاية ما يلزم منه ان يكون ما سلكه
قبل مخاطبة النبي صلعم اياه بهذا الخطاب حقا لا ما سلكه في سائر الاحوال ولو في الاستقبال
حتى ما سلكه في بيعة ابي بكر من الضلال والاضلال على انا نقول ان هذا الحديث
لنا لا علينا فانه صلعم مخترع جوامع الكلام والظاهر انه اراد بقوله سلك الشيطان
فجا غير فج عمر انه يغني عن الشيطان في ذلك الفج فيطمئن قلبه ولا يبقى له حاجة الى ان يسلك
ذلك الفج بنفسه وذلك يدل على كمال شيطنته وعصيانه ومما يؤيد التوجيه المذكور
ما روي في المشهور من ان النبي صلعم قد اتاه ابليس عليه اللعنة ليتوب على

يديه فقال له النبي صلعم انما يقبل الله تعالى توبتك اذا زرت قبر آدم فرجع قاصدا لزيارته
فراوه عمر في الطريق فسأله عن حاله فاخبره ابليس بما جرى بينه وبين النبي صلعم وما
امره به من زيارة قبر آدم لقبول توبته فقال له عمر ويحك ابليس انك ما سجدت
بامر الله تعالى لآدم حين حياته مع ما له من الحسن والقبول ثم تسجد له بعد وفاته
بامر الرسول فرجع ابليس باغوائه عما ندبه النبي اليه وسلك النهج الذي كان عليه
فقال بعض الشعراء مخاطبا لعمر شعرا — ان كان ابليس اغوى الناس كلهم
فانت يا عمر اغويت ابليسا . ولعمري ان حال هذا الاحمق المهذار فيما اتى به من الزام
الاغيار يشبه حال الحمار الذي قيل في حقه في بعض الاشعار شعر — ذهب الحمار
ليستفيد لنفسه قرنا فآب وما له اذنان . ثم لا يذهب عليك ان ما نسبه الى الشيعه
من انهم قالوا ان امامة ابي بكر كان باختيار عمر عليك ليس من متفردات الشيعه
بل هو العروة الوثقى لمحققي اهل السنه بعد ما انصفوا ورجعوا عن اثبات
الاجماع قال صاحب المواقف تثبت الامامة ببيعة اهل الحل والعقد عند اهل السنه
خلافا للشيعه اما لنا ثبوت امامة ابي بكر بالبيعة كما سياتي ثم قال واذ ثبت حصول
الامامة بالاختيار والبيعة فاعلم ان ذلك لا يفتقر الى الاجماع اذ لم يقم عليه دليل
من العقل او السمع بل الواحد او الاثنان من اهل الحل والعقد كاف لعلمنا
بان الصحابة مع صلابتهم في الدين اكتفوا بعقد عمر لابي بكر وعقد عبد الرحمن بن عوف
لعثمان ولم يشترطوا في عقدها اجماع من في المدينة فضلا عن اجماع الامه
ولم ينكر عليهم احد وعليه انطوت الاعصار بعدهم الى يومنا هذا اقول قد ظهر بذلك
ان خلافة ابي بكر كان بمجرد اختيار عمر اياه ومتابعته له ومتابعة بعض الصحابه

لهما

لهما واذا تقرر هذا فنقول لا شك ان عمر قبل الخلافة كان احدا من احاد الصحابة
وما كان له سلطنة على امته فكيف يصح جعل مثله سلطانا على كافة الامة فان قلت
الشاهد يجعل القاضي حاكما على المدعى عليه ولم يكن له سلطان عليه فليكن هنا كذا
قلت الجاعل ههنا هو الله سبحانه بشرط الشهادة وهي حجة شرعية بالاتفاق بخلاف
ما نحن فيه فلو كان له مستند من الكتاب او السنة او الاجماع لكان حقا كما
في الشهادة واذا لم يكن له دليل فالعمل به بدعة شنيعة ولنرجع الى اول كلام
صاحب المواقف لتبيين المرام قوله لنا ثبوت الامامة لابي بكر بالبيعة قلنا هذا
مصادرة بل مكابرة قوله علم ان ذلك لا يفتقر قلنا قد مر فساد اصله قوله لعلمنا
بان الصحابة مع صلابتهم قلنا لو كان فعلهم حجة لكان قتل عثمان طاعة وواقعة
الجمل والصفين عبادة من الجانبين قوله ولم يشترطوا في عقدها قلنا هذا ايضا
مصادرة قوله لم ينكر عليهم احد قلنا هذا مكابرة لان خلص الاصحاب وهم اهل البيت
عليهم السلام واتباعهم كسلمان وابي ذر ومقداد وغيرهم من اكابر الصحابة انكروا
عليهم بل سبوهم وشتموهم وعليه انطوت الاعصار الى وقتنا هذا وقد ذكر صاحب
المواقف ان ابا سفيان قال ارضيتم يا بني عبد مناف ان يلي عليكم تيمي والله لاملان
الوادي خيلا ورجالا وكان الزبير ابن العوام سل سيفه واراد ان يقاتل واسامة
ابن زيد الذي جعله رسول الله صلعم اميرا عليهم وقال لعن الله من تخلف عن جيش
اسامة ما بايع معهم وكذا سعد ابن عباس وقيس وابنه واكثر قبيلة من الخزرج ما
بايعوا معه فقوله لم ينكر عليهم احد بهتان عظيم [illegible] التاسع ما رووه انه قال
رسول الله صلعم عمر سراج اهل الجنة قال صاحب الاستغاثة انا لم اجد الله عز وجل

ذكر شي من كتابه انه جعل لاهل الجنة سراجا وانما اخبر الله انه جعل رسوله سراجا
للمومنين في هدايتهم وارشادهم وتعليمهم فان كانوا ارادوا بقولهم عمر سراج
اهل الجنة انه يعلمهم ويهديهم ويرشدهم قيل لهم ان اهل الجنة لا تكليف عليهم
ولا جهل فيهم ولا حاجة لهم الى التعليم ولا الى الارشاد ولو كانوا محتاجين الى
ذلك لكانت انبياؤهم ورسلهم احق بذلك من عمر الا ان يقولوا ان عمر في
الجنة افضل واعلم من الانبياء فيحق عليهم اللعنة من الله ورسوله والملائكة
وجميع عباده ولعمري ان هذا الخبر يوجب عليهم هذا القول لانه يلزمهم ان
يقولوا ان عمر افضل من جميع الانبياء والرسل والملائكة اذ كان الله جعل رسوله
سراجا لاهل الدنيا وجعل عمر سراج اهل الجنة وسراج اهل الجنة اجل وافضل
وارفع واعظم منزلة من سراج الدنيا ولم يبق بعد الهداية والارشاد في معنى
السراج الا الضياء كمن المصباح من النار والشمس والقمر والنجوم وما شا
ذلك مما يستضاء به في الظلم او نضارة الوجه وحسنه فيشبه به من يراه
ولا وجه آخر يعرف في معنى السراج غير هذه الوجوه فان زعموا انه اراد
بذلك كونه ضياء لاهل الجنة فما في الجنة ظلمة يحتاجون الى السراج فيها
ويستضيئون به وهذا قول جاهل غافل غوي وان قالوا انه اراد بذلك
حسن وجهه ونضارته قيل لهم وجه عمر احسن في الجنة والنضارة وجوه الانبياء
والمرسلين فان قالوا ان وجوه الانبياء والمرسلين احسن قيل لهم فقد استغنوا
بوجوه انبيائهم ورسلهم عن وجه عمر ويبطل عليكم ما تخرصتموه مع ما ان في
الاخبار من صفة وجه عمر ما دل على انه كان اقبح الناس وجها واشنعهم

منظر

منظراهذا مع ما يلزمهم في هذا من تفضيل عمر على ابي بكر عندهم من اهل الجنة
ويلزمهم ان يجعلوه ايضا افضل من الانبياء والرسل اذا كانوا من اهل الجنة
وعمر سراجهم بزعمهم ومن توهم هذا او ظنه فقد حق غضب الله وسخطه واستحق
اليم عذابه وشديد عقابه خاتمة اقول هذا حال عمدة الاحاديث المشهورة بينهم
اللائحة عليها علامات الوضع التي استدلوا بها على فضيلة عمدة الصحابة الممدوحين
عندهم وانما تركنا التعرض للاحاديث التي ذكرها صاحب النواقض في شان عثمن
وعايشة وطلحة وزبير وامثالهم لان الخطب فيهم هين وفساد امرهم بين وعدم
القايل بالفضل متعين والوقت اشرف من ان يصرف في امثالهم وللسان الطف
من ان يتلوث بمعايبهم ويستدل على اسائتهم بتشكيكات جهالهم واما الحديث
التي ذكرها في فضايل امير المؤمنين عليه السلام وباقي اهل البيت عليهم السلام فاكثر
ما ذكروها ايضا مدح بعض من هؤلاء من هذا القبيل ايضا سيما الحديث الذي جعلوا
فاتحة مدح عمر بعلي وخاتمه لا فتراء على علي بانه قال في شان عمر عن النبي صلعم
انه قال عمر سراج اهل الجنة فلعله فاتحة صحيحة او حسنة لكن نعوذ بالله من خاتمة
ثم اقول لا يحسن لنا الزامه على صاحب النواقض والعزله اقوى مما اعترف عند
ذكر فضايل السبطين حيث قال واما فضل ولدها ولا سيما الائمة التسعة من ولد
الحسين عليهم السلام فهو اكثر من ان نفي بذكره الاقلام ومحله مذكور في قلوب المؤمنين
من الخاص والعام والسبب في تركه ههنا ان الدنيا خالية منه عمن
من يشك والدواب انتهى كلامه وانت خبير بان في اعترافه ههنا بعلو عصمتهم
منافاة لما دوه من نفي عصمتهم في بعض مباحث كتابه وفي اعترافه بكبره

افراد الشيعة مبالغة لما سبقه من توصيفهم بالبدو والتقلد والله يحق الحق
ويبطل الباطل ببينات بانه والله اعلم الجند الثالث في رد الادلة التي تمسك
بها صاحب النواقض على حقيقة خلافة الثلاثة المستولين على احكام دين الله
بعد وفات رسول الله صلعم وهو مرتب على صفوف الصف الاول في قمع الدليل
الاول ما ذكره صاحب النواقض وان كان دليله باسم الخطابة او الغلط اولى
واجدر قال بعدما عرفت فضل المهاجرين والانصار الذين مدحهم الله سبحانه
من مدحهم في كتابه الكريم واثنى عليهم رسول الله صلعم غاية الثناء وعظمهم كل
التعظيم اعلم ان المنصف لا ينكر هجومهم على بيعة ابي بكر يوم وفات النبي صلعم
حفظ الشريعة القويمة ودما للكفرة والفجرة وما تساهلوا في هذا الامر و
اشتغلوا بلوازم المصيبة كما هو رأي الغافلين عن حقايق الاشياء المحبوسين
في سجن عادات العوام والنساء لما كان يعبران تخلفت في امر الخلافة
بعد ذلك ونجر الاختلاف الى فساد عظيم في الدين بل الى خرابه وكيف
لا ومسيلمة الكذاب والاسود العنسي وغيرهما كانوا خائفين حول المدينة للتوهين
على ان يخرجوا تواريخ يطمسوا رهم وان يتعرضوا لاهل البقيع الغرقد وقبور
هم ويقتلون كبارها وصغارها ويهدموا بنيان الشريعة ويخربوا آثارها
ولما كان علي كرم الله وجهه شديدا في الدين شديدا خافوا من انهم لو بايعوا كان
لما ارتجت القلوب على بيعته ويحصل الاختلاف المورث للفساد المذكور
اما ترى انه كرم الله تعالى وجهه قد تصدى للخلافة بعد الثلاثة عقيب استقرار
الاسلام وانتشاره في مشارق الارض ومغاربها ومع ذلك قد حصلت

اختلافات

اختلافات عظيمة حتى ان الصحابة اقتتلوا في صفين كاد ان يبلغ عشرين
وقد قتل في البين جمع كثير من الصحابة فضلا عن غيرهم بل وقع الاختلاف بين
عسكره ومرق بعضهم عن الدين وخالفوا امير المؤمنين وخرجوا عليه وحاربوه
حتى قتل منهم جم غفير وهذه الحكمة هي من جملة العلل التي امالت الصحابة
عن بيعته رض الى بيعة ابي بكر الغالب عليه الرفق وكان شيخا كبيرا وقلوب
الناس اميل الى سلطنته ومع ذلك كان ابو بكر في الظاهر كالوالد بالنسبة
الى النبي صلعم لانه زوجه بنته وعلى كان في مقام الولد لانه ختنه وايضا قد علمت
الصحابة انهم لو بايعوا عليا لظن الخلق ان امر خلافة النبوة كامر سلطنة
القياصرة والاكاسرة بان لا يكون اوليا العهد الا الاولاد والاقارب ويصير
هذا عادة بين المسلمين بان يكونوا نظرهم الى الوراثة الصورية فيحتمل ان
ينتهي الخلافة في بعض القرون الى العاري من الوراثة المعنوية المكتسبة بالوراثة
الظاهرية ويختل امر الملة ومع ذلك قد صار كذلك في دولة بني العباس
لانهم بسبب استيلائهم قد ذكروا هذه الخواطر ولذلك بقيت الدولة
مدة مديدة فيهم مع ان كثيرا منهم كانوا في غاية الفسق والبعد عن السيرة النبوية
ثم لو فرضنا انهم كانوا يبايعون عليا ويميلون اليه في اول الامر لما علم انه رضي
الله تعالى عنه ما كان يفعل وهل يتصور ان يكون على احد في احقية الخلافة
اكرم واحسن من فعل الشيخين وقد ملأ الدنيا اسلاما وقسطا وعدلا بعد ان
ملئت كفرا وجورا وظلما وسلكا مسلكا لا يقدر العدو ان يطعن في سعيهما
وجميع همتهما في ترويج الشريعة الا منحصرة للشرائع ونشرها حتى ان عدل عمر صار

ضروريا لشجاعته وسخاوته وعلمه وقد فتح في زمانه اكثر من الف وثلثين
بلدة من بلاد الكفر وغلب على كسرى وقيصر ولو انصف المسلمون علموا ان كل اسلام
عليهم من بركة عمر وهي تلك النعمة الجليلة العظيمة التي فوق النعم ولهذا قال النبي صلعم
في شأنه لو كان بعدي نبيا لكان عمر ابن الخطاب نبيا وما ظنك بجماعة صحبوا
النبي صلعم مدة مديدة وزهدوا في الدنيا راغبين فيها وجيرانه تعالى لا تعادل الدنيا
في عيونهم جناح بعوضة هل يرضون في امر محض هوى الطبيعة واتباع
النفس الامارة وهل سمعت منهم الا القناعة وخشونة العيش واذلال
نفوسهم مع القدرة على اقسام التنعمات والسلطنة وهم كانوا مع الحق و
انت خضت في الباطل وقد يجب تمسك بانكارهم والاعتراض عليهم والطعن
فيهم فلا يحصل لهم بتلك الا ثوابا وغفرانا وما يزيدك هذا الا كفرا وطغيانا حفظنا
الله تعالى من البدع والخروج من الدين القويم ورزقنا سلوك الصراط المستقيم
ولئن اردت ان نزول شبهتك في ان رضى المهاجرين والانصار بخلافة
هو رضى الله تعالى ورسوله فانظر الى كتاب علي كرم الله وجهه الى معوية وقد
نقله السيد الرضي في نهج البلاغة فلا مجال لانكارهم اياه وهو انه بايعني القوم الذين
بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا
للغائب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار فان اجتمعوا على رجل فسموه
اماما كان ذلك لله رضا فان خرج من امرهم خارج بطعن او بدعة ردوه الى
ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله تعالى ما تولى
ولعمري يا معوية لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني ابرأ الناس من دم عثمان

انتهى كلامه ره لا يقال قال كرم الله وجهه ان رضا الله لمن اجتمع عليه جميع المهاجرين

والانصار كما هو مقتضى ظاهر العبارة ولم يبايع ابا بكر سعد بن عبادة ابدا لان

من البين ان مراده ره اتفاق غالبهم لا جميعهم اذ قد علم ان المخالف في خلافة علي ع

كان الاكثر ممن خالف ممن خالف في خلافة الصديق وان كان الاكثر اقل القليل

فان قلت فاذا لا يكون اجماعا قلت بلى ولكنه شهرة وهو كاف في اثبات الامامة

التي هي بالفروع اشبه ولا خفاء في انه اذا اتفق مثلا اربعة الاف وتسعة

صحابي من جملتهم خمسمائة الف تشرفوا بالهجرة ونصرته على امره وذهبت العشرة

الباقية الى غير ذلك انما يطمئن القلب بموافقة الاكثر من المزبورين ولا

يميل الا ولين اصلا بل كاد ان يقطع ببطلانهم وان وافقهم حديث صحيح

صريح لان تجويز النسخ فيه عند العقل القويم اولى واقوى من كون الاغلب

الكذابين على البطلان كما لا يخفى اقول يتوجه عليه وجوه من الكلام وضروب

من الملام اما اولا فلان قوله بعد ان عرفت فضل المهاجرين والانصار الخ

مردود بما عرفت ايضا من عدم ثبوت فضل جميع المهاجرين سيما الجماعة التي

وقع النزاع فيهم بل قد منعنا كون تلك الجماعة من المهاجرين فتذكروا ما

ثانيا فلان قول المنصف لا ينكر هجومهم على ابي بكر الى آخره غير مسلم فكيف لا

ينكر وكتب السير والتواريخ مشحونة بان الانصار قد اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة

لاجل نصب الرئيس من غير احتياج لاحد من قريش فضلا عن اهل البيت ع

حتى لحقهم ابو بكر وعمر مع جماعة من بني تيم وعدي وخلفاؤهم ومعاهديهم

على غصب منصب الامامة بعد النبي ص فدلسوا في الامر وعجلوا في البيعة على

ابی بکر لاغراض سبق ذکر بعضها من حب الحیاة والمال وبغض النبی والآل

وعقدا لم ینتظروا حضور اهل البیت وبنی هاشم بل وکثیر من اعاظم الصحابة

کابی ذر وعمار ومقداد وسلمان وامثالهم حتی قال عمر ان ذلک کانت خلافة

ابی بکر فلتة وقی الله شرها عن المسلمین وروی ابن ابی الحدید فی شرح

نهج البلاغة ان عمر هو الذی وطاء الامر لابی بکر وقام فیه حتی وقع فی

صدر المقداد وکسر سیف الزبیر وکان قد اشهر سیفه علیهم ولهذا ان

ابا بکر لما صعد المنبر قام اثنی عشر رجلا ستة من المهاجرین وستة من

الانصار فانکروا علی ابی بکر فی فعله وقیامه مقام رسول الله صلعم وذکروا

احادیث فی حق علی علیه السلام ووجوب الخلافة لما سمعوا من النص علیه

من رسول الله حتی ان ابا بکر افحم علی المنبر لم یرد جوابا فقام عمر وقال یا لکع

اذ کنت لا تستطیع ان ترد جوابا فلم اقمت نفسک هذا المقام وانزله من

المنبر فجاء فی الاسبوع الثانی ومع معاذ بن جبل مائة رجل ومع خالد

ابن الولید کذلک شاهری سیوفهم حتی دخلوا المسجد وعلی جالس فی نفر

من اصحابه فقال عمر والله یا اصحاب علی لئن ذهب رجل منکم یتکلم بالذی

تکلم به الامس لناخذن الذی فیه عیناه فقام سلمان الفارسی وقال سمعت

رسول الله یقول بینما اخی وابن عمی جالس فی مسجدی اذ وثب علیه طائفة

من کلاب اهل النار یریدون قتله ولا شک انکم هم فاهوی الیه عمر بالسیف فجذبه

علی حتی جلد به الارض وقال یا ابن صهاک الحبشیة ابا سیافکم تهددونا وبجمعکم

تکاثرونا والله لولا کتاب من الله سبق من الله تقدم لاریتکم اینا اقل عددا

واضعف

واضعف ناصراً وقال لاصحابه تفرقوا وان كنت في ريب بعد من هذا الكلام
فاستمع لما ذكره الغزالي في هذا المقام قال الغزالي في كتابه المسمى بسر العالمين
في مقالته الرابعة التي وضعها لتحقيق امر الخلافة بعد عدة من الابحاث وذكر
الاختلاف ما هذه عبارته لكن اسفرت الحجة وجهها واجمع الجماهير على متن
الحديث من خطبته صلعم في يوم الغدير باتفاق الجميع وهو يقول من كنت مولاه
فعلي مولاه فقال عمر بخ بخ يا ابا الحسن لقد اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن و
مؤمنة فهذا تسليم ورضا وتحكيم ثم بعد هذا غلب الهوى لحب الرياسة وحمل عمود
الخلافة وعقود البنود وخفقان الهوى في قعقعة الرايات واشتباك ازدحام
الخيول وفتح الامصار سقاهم كاس الهوى فعادوا الى الخلاف الاول فنبذوا
الحق وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون انتهى وقد نقلت
ذلك الى بعض الفضلاء المعاصرين من اهل السنة فقال قد اشتهر ان الغزالي
مال في اخر عمره الى التشيع وهذا الكتاب صنفه في ذلك الزمان فلا يصير ما ذكر
فيه حجة علينا ويؤيده ما نقل عن بعض علماء الشيعة انه كان يقول الغزالي
منا فقلت له ان تسليم الاستبصار للغزالي وانتقاله في اخر عمره مع بلوغ فضله
وكماله الى مذهب الامامية يكفينا في ترويج المرام كما لا يخفى على ذوي الافهام
واما ثالثاً فلان اصحابنا شكر الله مساعيهم قد بينوا بادلة قاطعة وبراهين
ساطعة ان هؤلاء الثلثة لم يكونوا اهلا للامامة وان نصب الامام ليس
باختيار العامة فلا يفيد اثبات تلك البيعة الفاسدة والمصالح التي ذكرناها
لترويج امتعة الكاسدة ونحن نشير ههنا الى اخف الدلائل المذكورة في

هذا الباب مزيّناً بمصيبة ذوي الاذناب وهو ان الثلثة كانوا كفاراً
في الاصل وانما اسلموا ظاهراً بعد انتمائهم وتماديهم في الكفر والكافر ظالم
لقوله تعالى والكافرون هم الظالمون والظالم لا يصلح للامامة لقوله تعالى
في جواب ابراهيم على نبينا وعليه حين طلب الامامة لذريته حيث قال
ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين يعني ان الامامة لا تصل مني ومن
جانبي الى احد من الموصوفين بالظلم قال صاحب الكشاف في تفسير هذه
الاية انها تدل على اشتراط العدالة في الامام وكيف لا يكون شرطاً و
قد اشترط ذلك في امام الجماعة والشهادة هذا وغاية ما اورد الفاضل
القوشجي على هذا الدليل في شرح التجريد هو ان غاية ما يدل عليه الاية ان
الظالم في حال الظلم لا ينال عهد الامامة ولا يلزم من ظلم الثلثة وكفرهم
قبل الخلافة ان لا ينالوها حال اسلامهم وعدم اتصافهم بالظلم وفيه
نظر ظاهر لان لفظة من في قوله من ذريتي تبعيضية كما هو الظاهر وصرح
به المفسرون وحينئذ نقول ان سؤال الامامة اما ان كان لبعض ذريته
المسلمين العادلين مدة عمرهم او لذريته الظالمين في تمام عمرهم او لذريته
المسلمين العادلين في بعض ايام عمرهم الظالمين في البعض الاخر لكن يكون
مقصوده عليه السلام ايصال ذلك اليهم حال اسلامهم وعدالتهم او للاعم من
هذا القسم والقسم الاول فعلى الاول يلزم عدم مطابقة الجواب للسوال وعلى
الثاني يلزم طلب الخليل ذلك المنصب الجليل للظالم حال ظلمه وهذا لا يصدر عن
ادنى عاقل بل جاهل من رعيته فضلا عنه وعلى الثالث والرابع يلزم المط

وهو

وهو ان الامامة مما لا ينالها من كان كافرا في المدة الطويلة وفي بعض ايام عمره
فتدبر ولقائل ان يقول انه يتوجه على الاستدلال المذكور اولا ان بعض
من المفسرين قد حمل العهد في الاية على عهد النبوة وحينئذ لا دلالة فيه
الاية على اشتراط عدالة الامام في جميع عمره وثانيا ان ههنا شقا خامسا
قد اهملتموه في الاستدلال وذلك لجواز ان يكون ابراهيم قد زعم ان ذلك
البعض من ذريته كانوا متصفين بالاسلام والعدالة ثم طلب الامامة
لهم وقد كان زعمه هذا في جميع افراد ذلك البعض او في بعضها مخالفا في
نفس الامر فاجابه تعالى بان عهد الامامة لا ينالها الظالمون تنبيها على بطلان
لاسلام هولاء كلا او بعضا وح لا يلزم سوال ما لا يليق بشان النبوة ولا
عدم مطابقة الجواب للسوال فلا يثبت مطلوب السيد دام ظله واقول في الجواب
عن الاول انه يكفي في دلالة الاية على ما ذكرنا وحجة على الخصم تصريح البعض
الاخر بل الاكثر ومنهم صاحب الكشاف وامثاله من اكابر المفسرين على
ان المراد بالعهد عهد الامامة وهو الظاهر ايضا من سياق الاية على
انا نقول يلزم من اشتراط ذلك في النبي اشتراطه في الامامة بطريق
اولى لعدم ما يده بالوحي العاصم عن الخطاء وسيجي مو ميلا في الطايفة
السادسة من الجنة الثالثة ما هو تحقيق الكلام في عصمة النبي والامام
عليهما السلام وعن الثاني ان بطلان زعم اسلام بعض من جماعة انما
يتصور اذا كان ذلك البعض موجودا متعينا يمكن ان ينظر في سلامة حاله
واختلاله واما اذا كان هولاء الجماعة باجمعهم ممن تصفوا او سيتصفوا بالكفر

والضلالة ومن البين ان الموجودين في زمان ابراهيم ع كاسمعيل واسحق
كانوا معصومين لاستحالة لزوم الباطل وفيهما من وجد بعده ع من ذريته
الى يومنا هذا كان بعض منهم انبياء معصومين ايضا وبعضهم اولياء مرحومين
وبعضهم من فساق المسلمين وبعضهم من الكفار المردودين ولا ريب في
انه ع اذا طلب الامامة لبعض ذريته المعصومين لابد بمقتضى شان
نبوته وقرينة تخصيصه بالبعض ان يكون طلبه ذلك لهم بشرط اتصافهم
بالاسلام والعدالة الدائمين او في الجملة فلما احتمل ان يكون بعض من
ذريته المعدومين مسلمين عادلين في الواقع ولم يكونوا متعينين عنده
حتى ينظر في حالهم فيزعم فيهم ما يسوا عليه من نفس الامر صار احتمال
كون ذلك البعض الذي خصهم بالسوال الامامة لهم من كانوا على ما
زعم فيهم ع ساقطا عن اصله وقد منع بعض الناصرين لزوم عدم مطابقة
الجواب للسوال قايلا ان الله تعالى لما عدل عن جواب سوال ابراهيم ع
الى الاخبار بعدم نيل الظالم لعهد الامامة فكانه اجاب دعاه مع
زيادة وقعه ظاهر اذ لم يعهد في فصيح الكلام فضلا عن كلام الملك العلام
ان يسكت راسا عن جواب ما ذكر في السوال ويقال في مقام الجواب ما لم
يسئل عنه اصلا الا اذا كان ذلك السوال مما لا يستحق الجواب كما قاله
ايمة البيان في اسلوب الحكيم وما نحن فيه ليس كذلك على ان هذا التوجيه
يجري في كل مقام يعرض فيه بان الجواب ليس بمطابق للسوال فلو صح يلزم
ان لا يكون ايراد هذا القسم من الاعتراض موجها في شيء من المواضع اصلا

فضلا

فضلا عن ان يكون واردا استوجهنا فنوجه واما رابعا فلان تعليله ذلك التعجيل والتسويل بحفظ الشريعة مردود بان الله تعالى ورسوله قد ضبطوا قانون حفظ الشريعة بمتابعة كتاب الله وعترة نبيه صلعم فكان الواجب عليهم في ذلك اليوم ان يجتمعوا في باب دار النبي ص مستغلين بمصيبته ملتزمين لاحكام امير المومنين وساير عترته مع ان المصلحة والمشورة مع ان النزاع كان معهم كما هو رايهم كيف لم يسارعوا لاجل الدين يوم بدر ويوم احد وقد فروا من الزحف يوم الاحزاب وعمرو بن ود ينادي بهما ويطلبهما للبراز فصمتوا وخمدوا جميعهم فلم يقم اليه احد منهم وكذلك يوم مرحب انهزما اتبع هزيمة فلما لم يظهر منهم السابقة والمسارعة في تلك المشاهد لنصرة الدين علم ان مسارعتهم يوم السقيفة انما كانت لنيل الرياسة طلبا للجاه وحبا للدنيا وحسدا لال محمد عليهم السلام وذلك موجب لخروجهم عن الدين بالكلية ولله در القائل شعرا وعلى الخلافة سابقوك وما سبقوك في احد ولا بدر واما خامسا فلان حكميات الاشتغال بلوازم مصيبة النبي صلعم من راي الغافلين عن حقايق الاشيا المحبوسين في سجن عادات العوام والنساء انه كفر محض والحاد صرف لاستلزامه ان يكون اشتغال امير المومنين ع وساير اهل البيت بتكفين النبي صلعم وتجهيزه ولوازم مصيبته الى ثلثة ايام من هذا القبيل وايضا يلزم منه ان يكون عدم مشاركتهم مع الاصحاب في المبادرة الى نصب الامام اخلالا منه في واجب من الاحكام وهذا مما لا يقول به الا من خلع ربقته عن قيد الاسلام وتورط في غمرات الكفر والاثام واما سادسا

فلان ما ذكره من شدة اقتدار مسيلمة الكذاب ونحوه كذب وافتراء لم
يرتكب مثله الا هذا الرجل الذى هو مسيلمة الكذاب زمانه ومسلم اقرانه
فى كفره وطغيانه مع امكان المدافعة مع هؤلاء بمتابعة امير المؤمنين عليه السلم
واما سابعا فلان تعليله عدم مبايعتهم مع امير المؤمنين ع بانه كان
شديدا فى الدين شايا الخ يقتضى عدم مبايعتهم مع الخليفة الثانى بالطريق
الاولى لانه كان فظا غليظ القلب كريه المنظر مهيبا حتى رووا ان الشيطان كان
يهرب من عمر ويخاف من خشيته وان ابن العباس كان يعتذر عن سكوت
فى زمان عمر عن اظهار الحق فى مسئلة العول بانه كان رجلا مهيبا فخفته
الى غير ذلك وبالجملة ان ارادوا بذلك ان عليا ع كان اشد من النبى ص
فى احكام الدين فهو كذب صريح وكفر فضيح وان ارادوا انه كان فى
مرتبة النبى صلعم لا يتطرق فى شانه المساهلات التى يتطرق فى الخلفاء الثلثة
فهذا لا يضر فى جلالة قدر على ع ولا يوجب العدول عنه الى غيره فيكون العدول
عنه من سوء اختيار الاصحاب والله الموفق للصواب وايضا اهل السنة
انما كانت الصحابة فعدم ازدحام قلوبهم على بيعة على ع بلا قصور وتقصير
من جهته ع يكون تقصيرا منهم ووبالا عليهم فاين الحكمة المقتضية للعدول
عنه الى غيره كما سيشير اليها واما ثامنا فلان قوله اما ترى انه لما تصدى
للخلافة بعد الثلثة قد حصلت اختلافات عظيمة الخ مردود بان هذا
ايضا من بركة البرامكة حيث قدمت الثلثة انفسهم عليه ع وحملوا
الناس على اكتاف آل محمد واخلاقهم حتى اجترؤا على مخالفة اشرافهم وايضا

هذا الفساد ان قدح في امامة امير المومنين عليه السلام لقدح في نبوة محمد صلعم
بل في نبوة نوح وابراهيم وموسى وعيسى وهود وصالح وكثير ممن عداهم
من الانبياء عليهم السلام وذلك لان النبي صلعم لما بعث وقع بين منكرى
نبوته من قريش وغيرهم من الاختلاف والحروب والمخاصمات ما لولا
انبعاثه لكان لا يقع شى منها وكذا القول في معاملة قوم نوح معه والقاء
نمرود لابراهيم عم في النار وقتل فرعون للسحرة وقوله لموسى ع ولهم
انه لكبيركم الذى علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف
ولاصلبنكم في جذوع النخل وما صنع اليهود وجابعيسى من قتل وصلب
وما صنع عاد وثمود بهود وصالح فلولا انبعاث هولاء الانبيا عليهم السلم
لما وقع شى من هذه القبايح فلزم على مقتضى ما ذكره من خلافة
امير المومنين ان يكون بعثة هولاء مفسدة وما هو جوابه فهو جوابنا
وايضا الاختلافات العظيمة الواقعة من الناكثين والقاسطين والمارقين
انما كان راسها وشيخها ورئيسها جماعة من الصحابة كطلحة والزبير وعائشة
ومعوية وعمرو بن العاص واخرابهم فحاصل بيان الحكمة المذكورة يول
الى ان الصحابة لم يمكنوا عليا من الخلافة المستحقة له لانهم علموا انه لو
جعلوه خليفة لخالفوه بانفسهم وفسادكم لا يخفى وايضا عدم اتفاق
المخالفات العظيمة في زمان المتغلب الاول والثاني انما كان للمساهلة
مع الامثال في الاقوال والاعمال والمسامحة معهم في اموال بيت المال
مع عدم الاستحقاق والاستيهال ولهذا اسقطوا الحد عن بعضهم والقود

عن آخرين واسرفوا في اعطاء جماعة من الفاجرين وخالفوا سنة نبيهم في رعاية الصلاح

والتقوى وملاحظة العلم والفتوى ومما يؤيد ذلك ما ذكره شارح المقاصد وغيره

مما حاصله انه لما مضى الثاني لسبيله واوصى في تقدير الامر الى الشورى جاء عبد الرحمن

بن عوف الى علي عليه السلام وقال له ابايعك بسيرة الشيخين ولما لم يرض عليه السلام

بذلك لما كان في متابعة سيرتهما من المسامحات في الدين والمساهلات في حقوق

مصالح المسلمين وقال بل بسنة الرسول واجتهاد رايي عدل عنه الى عثمان بالشرط

المذكور وكذلك طلحة والزبير ارادا البيعة معه بالشرط المذكور فلما لم يقبل

منهم عقدوا معه ثم نكثوا وفعلوا ما فعلوا من الحرب المشهور واما تاسعا

فلان ما ذكره من ان ابا بكر كان كالوالد بالنسبة الى النبي صلعم فهذا سوء ادب

واستخفاف بالنبي صلعم ووالده م ولعل اجتراءه على قوة هذا التشبيه مبني

على ما احدثه اهل السنة من القول بكفر والد النبي ع ليكون لخلفائهم الثلثة شريك

في الشرك المبين فيابى لهم بذلك ان يرضوا استبعادا استحقاقهم مع سبق

كفرهم للخلافة المسلمين واماما او وهم من احتيه من هو والد زوجة النبي صلعم

ممن هو ختنه صلعم فهو وهم على وهم ولنعم ما قال الكاشي في بعض قصايده شعر ع

اين مكو كان زن پيمبر بود وعلي داماد بود كين مضين تشبيه اهل فضل كمتر كرده اند

گر بخواهد پادشاهي دختري غيري چه باك هيچ شاهان لمتر از خود زوج دختر كرده اند

ثم لا يخفى ان اول غلط اوقع اهل السنة والجماعة فيما لا يتناهى

من الاغلاط الفاضحة والكفريات الواضحة انهم جعلوا هولاء الشيوخ الجاهلين

الذين لا يعرفون اي طرفيهم اطول طرف النسبة النبي صلعم والوصي عليه السلام وربما جعلوا

ابا بكر طرفا النسبة على عليه السلام في الايمان ويقولون ان ايمان علي ع كان قبل البلوغ
وايمان ابي بكر بعد الاربعين فيكون ايمانه اكمل واحرى يجعلونه طرفا له في الفضل
والكرامة عند الله تع فاذا قيل لهم ان جميع الاخلاق الفاضلة والكمالات الكاملة
التي هي منشاء الفضل والكرامة عند الله سبحانه كانت محققة اتفاقا
في علي ع دون ابي بكر واضرابه فمن اين حصل له الفضل والكرامة ما يقع
به طرفا النسبة على ع تحملوا المحال واجابوا على سبيل الاحتمال بانه لا يجوز ان
يكون لابي بكر فضيلة في نفس الامر يفوق على سائر الفضائل لعلي ع ولعمري
يحل ذلك دمي وفي الظلام ونغوي من الكلام وجهل بمقام سيد الاوصياء
الكرام او اغماض عن الحق الظاهر وانكار ضياء الشمس الباهر لانه ع كان مظهر
العجائب والغرائب وكان في حال الصبي يطالع اللوح المحفوظ لتقدس نفسه القدسية
واستجماعه للملكات الانسية ويؤيد ذلك ما بيناه ظاهر ان البخاري نقل في كتابه
حدثنا منذ ان النبي ص قال للحسن ابن علي ع حين اخذ تمرة من تمرات الصدقة ووضعها
في فمه وهو صبي رضيع كخ كخ اما علمت ان الصدقة حرام علينا وقال الشيخ
شهاب الدين احمد بن حجر في شرحه فتح الباري مجيبا عن سائل عن وجه قوله صلعم
اما علمت ان الصدقة حرام علينا مع انه طفل رضيع بدليل قوله كخ كخ ان وجه
ذلك انهم ليسوا كغيرهم بل هو عليه السلام اي الامام الحسن في هذا السن يطالع
اللوح المحفوظ لان علومهم لدونيه او موهبية ليست كسبية حتى يتوقف على كسبه
وبلوغه السن الذي يمكن فيه الكسب انتهى واذا كان هذه المنزلة العظيمة حاصلا
لابنه ع وهو طفل رضيع فلو حصل له المعارف الدينية في سن العشر لمن يكن بعيدا

عند العقلاء العرفاء وبالجملة لا يبعد عن مثله ان يكون في السن العشر اعرف و
اعقل واعلم واكمل ايمانا من هؤلاء الشيوخ الجاهلين واما ما اشار اليه فلان مما ذكره
من انه قد علمت الصحابة انهم لو بايعوا عليا ع لظن الخلق ان امر خلافة النبوة كما هم
سلطنة الخ فمدخول بان محصله يرجع الى انهم غصبوا الخلافة التي كانت حق
علي ع لدفع ظن من يظن ان امر خلافة النبوة كذا وكذا وهل هذا الا مثل ان
يوجبوا على اصحاب داود مما نقمهم عن نبوة سليمان وسلطنته وخلافته
او على قوم موسى ع منعهم على منزلة اخيه هرون ع او على قوم ابراهيم ع
مما نقمهم عن نبوة ولده اسمعيل واسحق عليهم السلام لاجل ان لا يظنوا الخلق
ان امر النبوة كامر سلطنة الفراعنة كنمرود وفرعون وشداد وذلك كفر وعناد
كما لا يخفى على ارباب السداد وايضا يلزم ما ذكروه ان لا يكون ما فعله موسى ع
بامره تعالى من توديع الوصاية المودعة الى يوشع بن نون ليوصله عند بلوغ
اولاد هرون اليهم لائقا بالحكمة تعالى الله ونبيه عن ذلك علوا كبيرا ومادة
النقض هذه مما نقلها الشهرستاني من متكلمي اهل السنة والجماعة في كتاب الملل
والنحل عند ذكر اليهود نقلا عن نبينا ص حيث قال قال ص وكان موسى ع
قد افضى باسرار التورية والالواح الى يوشع بن نون وصية من بعده ليفضي
الى اولاد هرون لان الامر كان مشتركا بينه وبين اخيه هرون عليهما السلام
اذ قال واشركه في امري فكان هو الوصي فلما مات هرون في حيوته
انتقلت الوصاية الى يوشع وديعة ليوصلها الى شبير وشبر ابني هرون
قرارا وذلك ان الوصية والامامة بعضها مستقر وبعضها مستودع انتهى كلامه

بعده

بعبادته ولهذا النقل تأييد تام في مقام استدلال اصحابنا بقوله صلعم في شان
علي ع انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي واحفظه فانه بين لك
حقيق وايضا لو كان غرضهم ذم تلك الطغمة الواهية لكفى في ذلك تقديم
واحد من الثلثة مع ان الثلثة تداولوا الخلافة بينهم ولولا ان الله تعالى قضى
على ثالثهم عثمن بما قضى لما كاد ان يوصي الى علي ع بل كان الظاهر من
سوء اعماله وافعاله ان يوصي الى معوية او مروان وامثالهما من بني امية
ولحصول الاشعار منه بذلك تمكن معوية عليه ما عليه في مقام السبق على
علي ع وايضا نقول قد صح عند الخصم ان النبي صلعم قال الخلافة بعدي ثلثون
سنة وبعده يكون ملكا عضوضا وقد صح عندهم ايضا اتصاف علي ع واسبطين
ومحمد ابن الحنفية وابن عباس من ذرية النبي صلعم واقاربه الموجودين في
ذلك الزمان بالوراثة الصورية والمعنوية فلو تداولت الخلافة بين هؤلاء
لما احتمل انتهاؤها في ذلك الزمان الى العاري عن الوراثة المعنوية و
الحاصل انه ان اراد بعض القرون التي احتمل ان ينتهي الخلافة فيها الى العاري
عن الوراثة المعنوية السنين الثلاثين المذكورة في الحديث المشهور فاحتمال
المذكور بعيد عادة ورواية اما عادة فظاهرة لبعد انقراض هؤلاء الائمة
المرضيين من اهل بيت النبي صلعم واقاربه في تلك المدة القليلة واما
رواية فللاخبار الصادقة عن حال علي ع واولاده بما يدل على تجاوزهم
عن ذلك الزمان وان ارادية القرون التي بعد تلك المدة فقد اخبر الصادق
بانها يكون ملكا عضوضا فتجويز حصول الاحتراز عن رياسة العاري عن

الوارثة المعنوية فيها ما لا يعمل امتنان تلك الاجانب تجويزهم لكذب
النبي صلعم الصادق الصائب فاحترزهم عن ذلك يكون عين المحذور و[سعيهم]
فيه سعيا غير مشكور واما الحادي عشر فلان ما استفهم بقوله لو فرضنا
انهم كانوا يبايعون عليا ويميلون اليه في اول الامر اما نعلم انه ما كان
يفعل بحاب عنه بانه كان يفعل المعروف ويامر به وينهى عن المنكر.
وكان يجهز الى الحبش اسامة فلم يجوز التخلف ابا بكر وعمر عنه ويعمل في
تسخير ملك قيصر وكسرى ما فعله عمر باشارته وتعليمه وكان يعمل في
ضرب بيت المال سيرة النبي صلعم من غير مماشاة مع من لا يستحق الزايد
كما كان في سيرة الشيوخ الثلثة وكان يقيم الحد على من وجب عليه كخالد ابن
الوليد وابن عمر وغيرهما ولا يسقط عنهم كما اسقط غيره من الثلثة وكان
يامر بالمتعتين ولا ينهى عنهما من عند نفسه كما سلكه غيره وكان ينهى عن
بدعة صلاة التراويح وصلوة الضحى وغسل الرجلين ونحوها وكما اهان افاضل
الصحابة بلا جهة ولما تقاهم الى الربذة بلا تقصير ولما ضربهم بلا جناية ونكير
ولما استعمل الفساق في بلاد المسلمين ولا اضرم النار في بيت فاطمة
عليها السلام ولما غصب فدكا منها الى غير ذلك مما ذكر في مطاعن الثلثة و
اما قوله وهل يتصور ان يكون على اصنع في الخلافة اكرم واحسن من
فعل الشيخين الخ فمردود بان ذلك اول البحث وكيف يكون حسنا مع [استمرار]
على هضم اهل البيت وغصب مناصبهم ونهب ميراثهم واداءه الى [حيرة]
الناس على سفك دماءهم وتغيير احكام النبي صلعم وسنته والعدول عن

طريقته

طريقته وسنته كما مر مرارًا وسيجي سرًا وجهارًا واما الثاني عشر فلان ما
ذكره من اشتهار عدل عمر فمع تسليمه انما كانت العدالة العرفية الاضافية التي
يتوصف بها في متعارف الناس اكثر من حكام الجور بها حتى قيل في المروان والاسلامي
انهما اعدلا بني مروان لا العدالة الحقيقية التي حدثت من الاخلاق الفاضلة الحاصلة
للنفوس الكاملة كالانبياء والائمة المعصومين ومن سلك طريقهم من اعاظم
المسلمين ولهذا قيل العدل في عمر تقديري لا تحقيقي ونعم ما قال بعض الاكابر
في بعض قصايده شعر عدل تقديري وتقدير عدالت عبث است ذاتكه تحقيقي
شد اين مسئله در باب فدك :. واما الثالث عشر فلان الحديث المذكور بقوله
لو كان بعدي نبي الخ عندنا من الموضوعات الفاضحة فلا ينهض حجة علينا واما
الرابع عشر فلانا لا نم قوله انهم زهدوا في الدنيا راغبين فيها وجه الله تعالى
الخ بل قد تركوا بعض لوازم الدنيا للدنيا وقد مر وسيجي تفصيل المستند فيه لكنه
نيظر وكذا لا نم ما ذكره من تدرجهم قبل الخلافة على اقسام التنعمات والسلطنة
فان الصحابة المبعوث فيهم كانوا من اقول عشيرة وفي اهون معيشة وقد ذكرنا
سابقا في حال ابي بكر وابيه وفقرهما ما يغنينا عن الاعادة واما الخامس عشر
فلان ما نقله من كتاب نهج البلاغة لا دلالة له على مقصوده اصلا وقد اضطرب
في مقام الايراد والدفع كلامه واختل نظامه واغلق زمانه كما لا يخفى على ذوي
الافهام والله ولي الافهام واما السادس عشر فلان ما ذكره من اطمينان
القلب بموافقة الاكثرين وعدم ميله الى الاقلين لو كانت حجة منجية للمكلف
لا شكل الامر في اوايل بعثة كل نبي ورسول وكذا اشكل بقضية ارتداد اكثر

اصحاب موسى ع عند غيبته الى الطور واستضعافهم لهرون وقصدهم لقتله
الى غير ذلك من الفطور وكل ذلك ظاهر ظهور النور على شواهق الطور

الصنف الثاني في قلع الدليل الثاني قال صاحب النواقض لا يخفى على من له
ادنى محبة اسد الله الغالب انه كان في غاية الشجاعة والمهابة وهو اول هاشمي
ولد بين هاشميين وكان قومه بني هاشم فهو اكثر عشيرة من جميع الخلفاء
الثلثة فلو علم كرم الله وجهه انهم على غير الحق لنازعهم كما نازع معوية والعلوية
الهاشميون الذين هم وعقباهم في ذلك بانفسهم واموالهم والعرب يموتون
لعون كبارهم حمية ويفادونهم بارواحهم غيرة وفي الهاشمية توجد اشد
الحمية والغيرة وقد صح ان العباس صنو ابي النبي صلعم قال لعلي رض يوم السقيفة
قبل ان يبايع ابا بكر يا علي امدد يدك ابايعك حتى يقول الناس بايع عم
رسول الله ص ولم يختلف فيك اثنان فلم يلتفت علي رض الى قوله لانه رض كان
زاهدا على عمر رض في الفضل والعلم وقال ابو سفيان ابن صخر رئيس مكة ومقدم
بني امية يا بني عبد مناف يا عباس يا علي ما بال هذا الامر في اذل قبيلة
من قريش ارضيتم ان يلي امركم رجل تيمي ولو اردت يا علي لابايعك ولاملان
الوادي خيلا وركبانا فرده علي وزجره وقال يا ابن فلان متى كنت ناصحا للاسلام
ليس هذا الامر منوطا برايك وانت من المؤلفة قلوبهم بل هذا موكول الى اربابه
المهاجرين والانصار السابقين الى الاسلام المجاهدين في سبيل الله باموالهم و
انفسهم ثم لو لم يكن علي رض راضيا بهذا الامر فلا اقل من ان يهاجر عن المدينة
ويخرج من تحت راية العصيان كما فعله سعد بن عبادة الانصاري نطنه ان

ظاهر

خلافة الانصار كانت حقد وشمعة منه وهل يقول مسلم ان سعد بن عبادة
كان اشد من علي رضي في دين الله فغار هو للدين ولم يغر علي رض له او كان اشجع
منه فهو لم يخف من اظهار الخلاف والمهاجرة هذا الدليل في تحقيق الاية الخامسة
المصدرة بقوله تعالى السابقون الاولون من المهاجرين والانصار لكنا نقرر منه
الكلام ههنا على اتم تقرير وابلغ نظام اهتماما بالمرام وانعاما للخصام فنقول
بعد تسليم اكثرية على عشيرة بني هاشم عن عشيرة جميع الخلفاء الثلثة ونفعه
بمجرد كثرة في اثبات المط وبعد تسليم ان معاونة الهاشميين لعلي ع كان متضمنا
لتحصيل دنياهم مع استفاضة بخروج الزبير واقتاله علية وعدول عقيل عنه
الى معوية لاجل فقد ذلك عنده م وبعد تسليم الكلية التي ادعاها من
ان الهاشمية اشد حمية وغيره مع استفاضة حيلا بوجود صاحب النواقض
انه اذا ثبت كون امير المومنين اماما حقا معصوما باعتراف صاحب النواقض
في هذا الكتاب وغيره في غيره وجب ان يحمل سكوته عن طلب الخلافة وساير
حقوقه على التقية وعدم الناصر والاشفاق على الدين كما صرح به في مواضع
من كلامه كقوله لولا قرب عهد الناس بالكفر لجاهدتهم وقال لابنه الحسن ما زلت
مدفوعا عن حقي مستاثرا علي منذ قبض الله نبيه صلعم حتى يوم الناس ونحو
ذلك وروى عنه انه نظر ذات يوم من ايام حرب الجمل الى كثرة ما اجتمع
عليه من العساكر فقال لبعض اصحابه اني كنت انتظر هذه الكثرة واتحمل مرارة
الصبر وكان في نهج البلاغة نظرت فليس لي ناصر الا اهل بيتي فضننت بقتلهم
ومن تتبع كلامه وجد فيه من امثال ذلك ما يدل عليه انه كان يرى الامامة

حقا له دون غيره وعلى ذلك يحمل دخوله الشورى وتحكيم الحكمين وغيرهما وتوضيح

عدم التفاته عم الى كلام العباس بعض دليل على انه عم كان يعلم من حال القوم

واتفاقهم على الباطل ما لا يعلمه العباس ولم يكن المصلحة في ظاهرة اياه ونعم

ما قال صاحب النواقض حيث قال فلم يلتفت علي عم الى قوله لانه كان مزيه

على عمه في الفضل والعلم انتهى فتفطن هذا مع انا لا نسلم عدم التفاته الى العباس

في ذلك بل المنقول انه اجابه اولا بقوله يا عم ان لي برسول الله صلعم شغلا ثم الح

عليه العباس في هذا الباب قال يا عم ان رسول الله صلعم وصى لي واوصاني

ان لا اجرد سيفا بعده حتى يأتيني الناس طوعا وامرني بجمع القران والصمت

حتى يجعل الله عز وجل لي مخرجا وفي بعض الروايات انه قال له علي عم هل ينازعنا

في هذا الامر احد ويؤيد هذا ما رواه صاحب الاستيعاب عن الشعبي قال لما خرج

طلحة والزبير كتبت ام الفضل بنت الحرث بخروجهم فقال علي عم العجب لطلحة و

الزبير ان الله عز وجل لما قبض رسوله صلعم قلنا نحن اولياؤه واهله ولا

ينازعنا سلطانه احد فابى علينا قومنا فولوا غيرنا وايم الله لولا مخافة الفرقة

وان يعود الكفر ويبور الدين لغيرنا فصبرنا على بعض الالم ثم لم نر بحمد الله الا

خيرا ثم وثب الناس على عثمن فقتلوه ثم بايعوني ولم استكره وبايعني طلحة والزبير

ولم يصبروا شهرا كاملا حتى خرجا الى العراق ناكثين اللهم خذهما بفتنتهما انتهى و

قد ظهر بما ذكرنا ايضا بطلان ما تضمنه كلام صاحب النواقض من قياس حال

امير المومنين عم في ايام سكوته عن طلب حقه وما شأنه مع الخلفاء الثلثة على

حاله في ايام محاربته مع معاوية واضرابه وعدم حربه عم عن المدينة فلم يكن

مستلزما

مستلزما لدخوله تحت دائرة العصيان ولا الماجاز قبل شيوع الاسلام في مكة
والمدينة استقرار النبي صلعم فيهما وانما يلزم ما ذكر لو لزم انعقاد بدعهم وذلك
مما لم يقع قطعا واما خروج سعد بن عبادة فلم يكن للاحتراز عن الدخول المذكور
والا لخرج في زمان خليفة الاول لكنه لم يخرج الا في زمان الخليفة الثاني بعد
توعيده منه وتمسك على عدم الخروج وتفصيل ما جرى بينهما مشهور في التواريخ
مذكور والجملة او اثبت عصمته وجب ان يكون كلما فعله اولى لو صوابا وان
جهلنا وجه الحكمة فيه وهذا جواب اجمالي كلي مثبت بالبرهان العقلي القائم
على وجوب عصمتهم فاذا اردت التفصيل في الاجوبة عن جميع ما خالج في قلبك
من شبه اهل السنة وكثير من المعتزلة وغيرهم من القائلين بصحة خلافة الثلثة
فارجع الى كتاب الله تنزيه الانبياء والائمة لسيدنا المرتضى علم الهدى قدس سره
الاعلى فانه اورد جميع شبه اهل الضلال واجاب عنها على سبيل الاستفصال
الطعن الثالث في قلع الدليل الثالث قال صاحب النواقض ان عليا ع بايع ابا بكر
وعمر باتفاق الفريقين وقد حضر جمعهم وجماعاتهم وشاورتهم في الامور وحسن
تدبيراته لهم مشهورة معروفة قد ذكر في نهج البلاغة كثير منها وهو عند الرافضة
كالمتواتر واصح كتب الروايات منها ما قاله علي ع حين استشاره عمر في خروجه
الى غزو الروم وها انا اذكر لك عبارة النهج بلفظها حتى تفتح عين بصيرتك وترى
الحق عيانا وهي هذه متى تسير الى هذا العدو بنفسك فتلقهم وتنكب لا تكن للمسلمين
كانفة دون اقصى بلادهم ليس بعدك مرجع يرجعون اليه فابعث اليهم رجلا
محربا واحفز معه اهل البلاء والنصيحة فان اظهره الله تعالى فذاك ما تحب وان تكن الاخرى

كنت ردءا للناس ومثابة للمسلمين ومنها ما ذكر في نهج البلاغة حين ارسله

الخارجون على عثمن للاصلاح بينه وبينهم فقال له ان الناس ورائي وقد

استسفروني بينك وبينهم والله ما ادري ما اقول لك ما اعرف شيئا

ولا ادلك على امر لا تعرفه انك لتعلم ما اعلم ما سبقناك الى شيء فنخبرك عنه

خلونا بشيء فنبلغكه وقد رايت كما راينا وسمعت كما سمعنا وصحبت رسول الله صلى

وسلم كما صحبنا وقد نلت من صهره ما لم ينالا فالله الله في نفسك والله ما

يبصر من عمى ولا يعلم من جهل دات الطرق لواضحة وان اعلام الدين لقائمة

وما كتبه رض لآل نبي كاكلا امضاء لما كتبه عمر في شانهم اقوى دليل على جلالة

شان عمر الفاروق ومحبة علي ع له وطاعته اياه قال في شرح المقاصد

ومن البين الواضح في هذا الباب ما كتبه عمر ابن الخطاب هكذا قد جعلت لآل

بني كاكلا على كافة بيت مال المسلمين كل عام ما يتي مثقال ذهبا عينا ابريزا

كتبه ابن الخطاب فكتب امير المومنين علي رض بعد الامر من قبل ومن بعد

ويومئذ يفرح المومنون انا اولى من امرح امر من اعز دين الاسلام ونصر

الدين والاحكام عمر ابن الخطاب ورسمت مثل ما رسم لآل بني كاكلا في

كل عام ماتيى دينار ذهبا عينا ابريزا واتبعت اثره وجعلت لهم مثل

ما رسم عمر اووجب علي وعلى جميع المسلمين اتباع ذلك كتبه علي ابن ابي

طالب وهذا بخطهما موجود الان في دياد العراق انتهى ومنها ما ذكره في

فضل الخطاب قال ومن الاجوبة العجيبة للعجمة ما روى انه قيل لعلي ع ما بال

الخلافة ابي بكر وعمر كانت صافية وخلافتك انت وعثمن متكدرة فقال علي للسائل

لانی کنت وعثمن من اعوان ابی بکر وعمر وکنت انت وامثالک من اعوان
عثمن واعوانی انتهی وامثالی ذلک اکثر من ان یحصی کما لا یخفی علی من تتبع
اثار السلف واکتحل بکحل البصیرة والانصاف وتجرد عن المعاندة والاعتساف
واجلها ان علیا رضه ارسل حسینا ابنه مع عمر حین خرج الی ارض الشام
بالتماسه مع کمال تاثره رضه عن مغافتقه فان قیل الامور المذکورة انما صدرت
عن تقیة قلت من حمل اعمالهم علی التقیة فانما هو عدو لهم اذ یلزم من
ذلک رفع الوثوق عن اقوالهم وافعالهم لجریان هذا الاحتمال فی کل منهما
وبذلک ینهدم اکثر ارکان الشرع کما سنذکره وعلی تقدیر هذه المقدمة
الفاسدة هل یجوز العاقل ان ینفی نحو علی کرم الله وجهه اشجع الشجعان واشد الناس
باسا فی نحو هذه الوقایع الجزویة بمثل تلک الامور العظیمة ولو کان یسکت
عن فضیحة عمر وعثمن واکتفی بمحض مدایحهما فلم یکن یبایع بمثل ما ذکر
فی تجلیلهما والتنزل عنهما ما ادری ای ضرر کان یصدر منهما علیه
حتی یکون خوف علیه من ذلک وهو یکون باعثا لتقیته واحترازه ثم
لو کان علی غیر راض بخلافة عمر لکان حقه ان یرضی بخروج نفسه الی
غزو الروم فان الامر ما کان یخلو حینئذ من امرین اما غالبیته او
مغلوبیته الکفرة وهی مطلوبة کل مومن فضلا عن امیرهم واما مغلوبیته
وهی ایضا علی الغرض المزبور کانت مطلوبة له ولیت شعری بانه لما
جوزت التقیة لعلی فی اتباع عمر لم لا یجوز التقیة لعمر فی اطاعة ابو بکر حیث

بايعه بالخلافة فلاحد ان يقول لو لم يطلع عمر ابا بكر في قبول الخلافة

لارادهم الناس عليه وقتلوه كما تقول الرافضة في علي رض فما السبب

في طعن عمر والبري عنه لذلك ثم ان قول الرافضة في وجوب التقية

بفتح عدم معرفة الحسين رض واجبات الدين او تركه الواجب لما ترك التقية

حارب عسكر يزيد مع كثرتهم وشوكتهم وقلة اصحاب الحسين رض وضعفهم

من العطش وغيره ولم يقبل اظهار بيعة يزيد باللسان حتى قتل هو وكثير

من اولاد فاطمة وعشيرته على اشد الحالات واسوءها وايضا يستلزم

حمل امتناع علي واولاده على التقية كما مر من غير نسبة العصيان والخطاء

الى الحسين واتباعه وزعم مزية شجاعة كل واحد من اصحاب الحسين على

شجاعة علي رض حيث لم يظهروا بيعة يزيد مرة واحدة مع علمهم بانهم

يقتلون وعلي رض صرف عمره في اظهار بيعة الثلاثة مع كثرة قومه

وعشيرته وقلة عشايرهم وضعفهم كما عرفت فان قلت ولم اخر علي رض

البيعة الى مدة اختلف فيها واكثرها ستة اشهر قلنا تاخيره فيها غير مسلم

بل نقل سعيد بن المسيب ان عليا رض خرج يوم بويع ابو بكر فقال ايها الناس

ايكم يوخر رجلا قدمه رسول الله صلعم ثم قال سعيد فجاء على بكلمة لم يجي

بها احد نعم مخالطته مع ابي بكر والصحابة قليلة فظن الناس انه متردد في

البيعة وروى تاخير بيعته وهذا هو الجمع بين الروايتين ولو سلمنا التاخير

فانما هو للاجتهاد لان عليا رض كان اقرب الى رسول الله صلعم نسبا وصهرا

بل شجيع واعلم فما كان تظهر عليه المصلحة المقتضية لخلافة ابي بكر مع وجوده الى زمن

الا بعد انتظار واجتهاد وتدقيق وهذا هو حق التوثيق والتحقيق المرتضى و
الصديق ولا تغتروا بما يقوله الجاهل والزنديق ومع ما سمعت لا محيص لهم الا
بالانحراف عن الجادة المستقيمة والمكابرة الصريحة اعاذنا الله تعالى من العمى و
وجعلنا من اهل الهداية والتقوى اقول فيه نظر اما اولا فلان ما ذكره من
ان عليا عليه السلام بايع ابا بكر وعمر باتفاق الفريقين ان اريد به الرضا و التسليم
فلم يبايع امير المؤمنين ع القوم بهذا التفسير على وجه من الوجوه ومن ادعى ذلك
فعليه البيان وان اريد بالبيعة الصفقة واظهار الرضا فذلك مما وقع منه ع بعد
ستة مديدة وانقياد وتهديد واضطرام وتبديد فلا حجة فيه للخصم العنيد واما
ثانيا فلان ما نقله من نهج البلاغة مما يدل بظاهره على اشفاقه بالنسبة الى عمر
ومنعه عن الخروج مع العسكر فسيجيء جوابه على وجه يرفع استبعاد من كفره واما
ثالثا فلان ما نقله من حضوره ع جمعهم وجماعاتهم لا دلالة فيه على متابعتهم
وقصد الاقتداء بهم لانه جعلهم عند الصلوة خلفه بمنزلة الاسطوانات المسجد و
ايضا هو الامام فمن تقدم بين يديه فصلاته باطلة واما الدخول في مشاورتهم
فما كان لحفظ البيضة الا واشفاقا على صلحاء امة خير الانام لا موافقة مع هؤلاء
الذين هم اضل من الانعام الا ترى ان اشار يوسف ع على ملك مصر نظرا
منه للخلق ولان الارض والحكم فيهما اليه فاذا امكنه ان يظهر مصالح الخلق فعل
واذا لم يمكنه يوصل اليه على يدي من يمكنه طلبا لاحياء امر الله تعالى واما رابعا
فلان ما نقله من نهج البلاغة مما لا يوجد فيه بعد تصفح كثير ولعله من جملة مفتريات
صاحب النواقض واضرابه ويدل على وضعه وكذبه اشتماله على نفي اولية ابي بكر

العمى

وعمر في عمل الخير من عثمن وهذا مخالف لاصول اهل السنة والجماعة بافضلية
الشيخين عن عثمان في الخير والكرامة فتدبر واما خامسا فلان ما كتبه عليا ع
لا ال كا كلدا امضاء لما كتبه عمر بعد تسليم صحته يمكن ان يكون تاليفا لمن كان يعتقد
حقية الخلفاء الثلثة كمعوية وامثاله ويطعن عليه بما معناه انك حسدت كل الخلفاء
وبغيت عليهم فسميت ابي بكر ورددت بعمر فقتلته وشركت في دم عثمن الى
غير ذلك مما هو مذكور في كتاب نهج البلاغة وبالجملة انه ع لم يكن قادرا على تغيير
احكامهم لعدم رسوخ الكل في متابعته وابتلاءه كل يوم ببغي ولصر منهم على خلافته
ولهذا نقل عنه ع انه قال لو استوت قدماي هذه المزالق لغيرت اشياء ولوي انهم
انه لما كتب اليه القضاة ايام خلافته ما امرك فهل نعمل كما كنا نعمل بارائهم وبارائك
وبما امرتنا به فاجاب لهم اعملوا على ما كنتم حتى نصرت او اموت ولهذا الوجه
لم يتصرف في فدك زمان خلافته وسيجي الكلام فيه مفصلا انشاء الله تعالى على ان في
قوله منه الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المومنون اشارة بطيفة الى ان
فرح المومنين انما كان في ايام خلافته من تقدم عليه وكذا في قوله اذ وجب على الخ
دلالة ظاهرة على اشعاره عليه السلام لوجوب ذلك عليه في الوقت المعين لا على
الاطلاق على ان يكون كلمة اذ ظرف زمان لا تعليلا بقرينة قوله سابقا يومئذ
يفرح المومنون فافهم واما سادسا فلان ما نقله من كتاب فصل الخطاب فمدفوع
بانا لم نؤمن بما بين دفتي ذلك الكتاب بما لم نر صاحبه اهل الخطاب على ان فساد التعليل
المذكور فيه يدل على كذب نسبته الى الحضرة العلية المرتضوية وذلك لان تعلل استقامة
خلافة ابي بكر وعمر دون خلافة علي عثمن بكون عثمن وعلى من اعوان ابي بكر

وعمر وذلك يقتضي ان يكون الاستقامة في خلافة عثمن اتم واكثر لحصول معاونة علي ع

عندهم وفي كلامه نسبة خلافة ابي بكر وعمر وخلافة عثمن مع زيادة في هذه المرتبة وهي

ان عثمن في ايام خلافته كان يسعى بنفسه وفي ايام خلافة غيره كان يسعى بغيره

وان السبطين كانا في زمان خلافته شابين قويين ولم يكونا في زمان الشيخين كذلك

اللهم الا ان يقال ان عليا والسبطين عليهم السلام لم يكن معاونا عثمان كما يدل

عليه ظاهر الكلام المنقول من فصل الخطاب حيث قال وكنت انت ومثالك من

اعوان عثمن واعواني بح يلزم تساو اخر وهو القدح في عثمان بان عليا ع لم يحكم بوجوب

معاونته او في علي ع بانه كان تاركا للواجب تقديرا واما سابقا فلان ما ذكره

من ارسال الحسين ع مع عمر مدفوع بمثل ما ذكرناه في وجه الحضور في جمعهم وجماعاتهم

فلا يصير ذلك امارة لصلاح امارتهم واما ثانيا فلان ما اورده على تفسيره من

حمل تلك الامور على التقية فلا وجه وجيه وما اجاب به عنه غير متجه وما ذكره

عن لزوم رفع الوثوق عن اقوالهم وافعالهم غير متوجه لان الحمل على ما ذكر انما

يعتبر مع قيام القرائن الظاهرة والامارات الباهرة كما فيما نحن فيه لا بمجرد الاحتمال

الذي ينقبض عنه العقول ويابى عن قبوله مدارك الاصول بل ربما ذكروا

عليهم السلام كلاما محتملا مبهما على وجه التقية عند المخالفين ثم فسروه على خلص الاصحاب او

بينوا له معنى اخر غير ما تبادر منه عند المخالفين كما روي انه سال رجل من

المخالفين عن الامام الصادق ع وقال يا ابن رسول الله ما تقول في ابي بكر وعمر

فقال ع هما امامان عادلان قاسطان كانا على الحق وماتا عليه فعليهما رحمة الله

يوم القيمة فلما انصرف الناس قال له رجل من الخواص يا ابن رسول الله تعجبت

مما قلت في حق ابي بكر وعمر فقال نعم هما اماما اهل النار كما قال الله سبحانه وجعلنا منهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون واما القاسطون قال الله تعالى اما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واما العادلون فعدولهما عن الحق لقوله تعالى والذين كفروا بربهم يعدلون والمراد من الحق والذي كانا مستويين عليه هو امير المؤمنين ع حيث اذياه وغصبا حقه عنه والمراد من موتهما على الحق انهما ماتا على عداوته من غير ندامة من ذلك والمراد من رحمة الله رسول الله صلعم فانه كان رحمة للعالمين وسيكون خصما لهما منتقما منهما يوم القيمة واما قوله هل يجوز العاقل ان تتقي نحو علي اشجع الشجعان في نحو هذه الوقايع الجزوية الخ فمدفوع بان اي واقعة واي امارة للخوف اقوى واعظم من اقدام القوم على خلاف رسول الله صلعم في اوثق عهوده واقوى عقوده واستبدادهم بامر لاخط لهم فيه وانما يسوغ ان يقال لم يكن هناك امارة تقتضي الخوف وتدعوا الى سوء الظن ان افرضنا ان القوم كانوا على احوال السلامة متظاهرين متمسكين باوامر الرسول جارين على سنته وطريقته فلا يكون لسوء الظن عليهم مجال ولا للخوف من جهتهم طريق فاما اذا افرضنا انهم دفعوا النص الظاهر وخالفوه وعملوا بخلاف مقتضاه فالامر حينئذ منعكس منقلب وحسن الظن لا وجه له وسوء الظن الواجب فلا ينبغي للمخالفين لنا في هذه المسئلة ان يجمعوا بين المتضادات ويفرضوا ان القوم دفعوا النص ومواجبه وهم مع ذلك على السلامة المعهودة منهم التي يقتضي من المخالفين بهم احسنها واجملها واما ثانيا فلان ما ذكره من انه لو لم يكن علي ع راضيا بخلافة عمر لكان يقدر ان يرضى بحرمة

قف

نفسه الى غزو الروم لم يكن مردودا بان ذلك لم يكن اشفاقا على عمر فانا سينا منه
مرضاه لما عنده بل كان شفقة منه على الاسلام واهله لعلمه بانه لو توجه بنفسه لم
يترك في دار الاسلام ديار من مساكن المهاجرين والانصار وربما يتوجه عليهم
سببا منه حصول فتور وانكسار فلم يبق في الدار غيره ديار ويقضي ذلك
الى ضعف الاسلام وتقوية الكفار واما عاشرا فلان ما وقع منه من نفي الشعور
بانه الماجورات التقية لعلي في اتباع عمر لا يجوز التقية لعمر في اطاعة ابي بكر حيث
تابعه بالخلافة لانه بعيد عن ذوي الشعور ومحصل الشعور به اهون من نفي .... صواب
الشعور وذلك لانه قد تقرر في كتب السير واستفاض الخبر ان بيعة ابي بكر انما
وقع باختيار عمر فان ابن عبد ربه مع كونه من مشاهير اهل السنة قد ذكر في كتاب
العقد في المجلد الرابع ان ابا بكر حين حضرته الوفاة كتب عهد عمر وبعثه مع عثمان
ورجل من الانصار ليقراه على الناس فلما اجتمع الناس قالا هذا عهد ابي بكر
فان تقروا به نقروه وان تنكروه نرجعه فقال طلحة بن عبيد الله اقراه وان كان
فيه عهد عمر فقال عمر بما علمت ذلك فقال وليته امس وولاك اليوم ثم ما ذكره
من النقص بحال الحسين م فمدفوع بوجوه شتى ذكرها السيد المرتضى علم الهدى في كتاب
تنزيه الانبيا وهذا الكتاب موجود عند صاحب النواقض فليرجع اليه ان اراد
التقصي عن هذه المداحض واما ما ذكره في اخر هذا الفصل بقوله فان قلت قلنا فهما لايا
بطائل ولا ولا يرجع الى حاصل مع انك قد سمعت منا في تضاعيف الكلام ما تقتدر به
على دفع ما ذكره من النقص والابرام والله الموفق لنيل المرام المطلب الرابع
في فروع المسايل الرابع قال صاحب النواقض اعلم ان محو لعلما الامة جعلوا نهي النبي

وسيرته من المعجزات الباهرة الدالة على نبوته ولهذا يحكى عن احد من السلاطين الكفرة المعدودين من الحكماء والمتالهين انه سيل عن نجار الحجار من سيرة نبينا فقال هو
مع كفرهم بالزهد والعدل والصلابة في الدين والرفق مع المومنين فقال حتى هذا
واسلم بذلك فبلغ ذلك الى النبي صلعم فلم ينكره بل دعا له فثبت حسن ذلك
بالاستدلال بالعقل والتقرير عند الفطن الخبير والناقد البصير ولا يخفى عليك
ان ما هو جدير بكونه مثبتا للنبوة خليق بان يثبت به الخلافة التي هي فرع
من فروعها ومن له ادنى انصاف وتتبع لا ينكر حسن سيرة الشيخين وزهدهما
وجدهما في اقامة الشرع واحياء مراسمه والتعظيم لامر الله تعالى والشفقة على
خلق الله حتى ان عمر قتل ابنه في حد الخمر ولا ياكل الا خبز الشعير ولا يلبس الا خشن
الثياب مع انه كانت حصته من المهاجرين من الغنائم الالف ومن الدنانير ودراهم
كما يشهد عليه كتب السير والاخبار وكان اكله من كد يده الشريف وفضله
اكثر من ان يحصى وفضائل الصديق اكثر من فضائله بالاتفاق ولذلك اجتمعت
قلوب المهاجرين الاولين والانصار السابقين على بيعتهما واتباع اوامرهما
ونواهيهما ولم يحصل في زمانهما خلاف بين اصحاب سيد يثرب ومن انكر ذلك
طبع الله على قلبه واعد له عذابا اليما اقول فيه نظر اولا فلانا لا نسلم حسن سيرة
الشيخين وزهدهم وجدهم في اقامة الشرع واحياء مراسمه والشفقة على خلق
الله بل لو صدر منهم شيء بصورة الزهد كان ذلك رياء واغراء للناس ولو تركوا
شيئا من الدنيا فقد كان للدنيا واي فايدة في الزهد والعبادة مع غصب
حقوق اهل البيت سيما منزلة علي ولنعم ما قيل في خانقاه على رانماز نيست

درست * وگرچه سیه است ترکیت پیشانی * وان کنت في ريب من هذا الكلام

فلننذكر بقصة الزاهد المشهور المدعو ابلعم بن باعورا واما ثانيا فلان ما ذكره

من قتل عمر ابنه في مقام الحد بوضح فانما كان لعدم ظنه بانه يفضي الى ذلك ومع

ذلك لا يسمن ولا يغني من جوع فان هذا نظر سلطان من سلاطين قزلباش

قتل ولده في ايام حضور صاحب النواقض في القزوين لاجل جنايته وقعت

منه على بعض الرعية وكذلك عبدالله خان سلطان الازبكية قد اتى بمثل تلك

القضية مع انهما من اجهل الناس بالاحكام واضلهم في طي غمرات الظلام والآثام

وانما كان ذلك منه ومنهما انتظاما لامور الملك والسياسة وحبا لعقود الحكومة

والرياسة الصف الخامس في رد الدليل الخامس قال صاحب النواقض الخامس

ان الغرض الاصلي من النبوة اعلاء كلام الله تعالى وسعيا نه ودفع الشرك وتقوية

الدين الناسخ وتضعيف المنسوخ وكذا امر الخلافة وفرع هذا الاصل نشر العدالة

والانصاف والسبحان قد ظهر اليد البيضاء في تلك الامور كلها كما لا يخفى على احد

اذ قد انحرط في ايام خلافتهما خاصة اهل الارض في سلك المومنين ولا سيما في زمان

الفاروق وقد مر انه اسلم في ايام خلافته من الف وماتين بلد وناهيك هذه

في صحة خلافتهما ان كنت منصفا اقول في هذا الدليل لما ذكره اعادة في دلائل السابقة

وقد مر الكلام عليهما مرارا فتذكر الصف السادس قال صاحب النواقض الدليل السادس

ان عليا عليه السلام زوج ابنته ام كلثوم بنت فاطمة من عمر بن الخطاب وقت خلافته

فلو كان عمر على الباطل خصوصا في امر الخلافة التي هي من اجل الامور والظلم فيها

من اكبر الكبائر واعظم المعاصي لما صاهره على تزويج مثل هذه الطاهرة المقدسة كذلك

لم يكن متزوج النبي صلعم من عثمان والجواب بان النبي صلعم تزوج متى قبل ارتداده

كفره وهذا كلان النبي صلعم كان خبيرا باحوالهم الماضية والمستقبلة من الوحي ثم

قد كثرت المواصلة بين الصحابة واهل البيت حتى ان ام جعفر الصادق ع ام فروة

بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ونسبه ينتهي الى الصديق اما كما ينتهي

الى المرتضى ابا وفي حمل ذلك على التقية ما مر من المفاسد بل افتح لان امر العرض

اعظم من سائر الامور وستطلع في الخاتمة على ما تقول الرافضة في خصوص

هذه المواصلة والمصاهرة ونعلم انهم اخس الناس كلاما واعتقادا وسيظهر لك

من حالهم وخاتمة مالهم اقول حيث احال تحقيق هذا الدليل على ما ذكره

فيما سياتي فساتي عليه ايضا فيما ياتي فانتظر الصنف السابع قال صاحب النواقض

الدليل السابع ان امير المومنين عليا سمى اولاده باسم الصديق الفاروق كما

سمى باسم الرسول صلعم وقد روى صحيحا ان من حقوق الولد على الوالد

التسمية باسم حسن واذا عرفت ذلك لا ينكر غير المعاندان في تلك التسمية

تشريف الاولاد وكيف لا يكون المخالف معاندا وان عليا ترك اسماء ابائه

واخذ باسم الشيخين وهل هذا الا اسعاد واحسان في حق الولد وهو يجمع ذلك

الامع المرتبة القصوى في الولاية والقرب من الله سبحانه لهما فكيف لا يخاف

من الله تع من لا تذكر اسمهما بالخير ويبال منهما ان هذه الاظلم عظيم وكفر بما

جاء به الرسول الكريم ومن جهالات الرفضة انهم يوجهون تلك التسمية بانه

ع انما فعل هذا تسهيلا على شيعته حتى لو ارادوا تسمية اولادهم تقية باسمهما

لكان لهم مثل ذلك متشبث وللمومن الفطن عادة بركاته هذا التوجيه لا شبيه

بالحمق

بالهزل والسخرية على ان الامر لو كان كذلك لكان تسمية بعض اولاده باسم
معوية اوجب عليه لان الناس كانوا يخافون من بني امية اكثر منهما وكان الاحتياج
الى التقية عنهم في امثال ذلك اشد والحال انه لم يسم رضه ولا احد من ولده احدا
من اولادهم باسم معوية وقد سموا باسم الشيخين منهم ابوبكر بن علي وعمر بن علي
وعمر بن الحسين السبط وغير ذلك ولا يقمع المعاندة الا المقامع على رؤسهم قول فيه
نظر اما اولا فلان حسن الاسماء وقبحها اما بحسب حسن نفس الاسم وقبحها مشتقا
من معنى او قبيح كعلي من العلو ومعوية من عوى الكلب واما ان يكون بحسب
حسن المسمى وشهرته بمحاسن الاثار وكرائم الاطوار او بحسب قبحه واتصافه
باضداد ما ذكر وههنا قسم ثالث وهو ان يكون الاسم مشتقا من معنى حسن
او قبيح بل لا يفهم منه شيء اصلا سوى المعنى العلمي كالاعلام المرتجلة ولا شك
ان اسم عمر مثلا ليس فيه قباحة ناشئة من نفس الاسم وانما طرء قبحه ونفرة
الطباع عنه بمجاورة مسماه المخصوص بعد الدهر الطويل بتورطه في قاذورات
الكفر والتضليل وانما وضع امير المؤمنين ذلك الاسم ونحوه لاولاده قبل تنفر
الناس كلا او بعضا عن الاسم والمسمى وحين لم يكشف عمايتهم ولم ينجل المعمى
وايضا من اين علم ان التسمية بعمر وابوبكر وعثمن في ذلك الزمان كان موافقة
لاسماء الخلفاء الثلثة من حيث هي اسماؤهم ولا يجوز ان يكون التسمية بها لاجل
موافقة الاسم جماعة اخرى من الصحابة المذكورين في كتاب الاصابة في معرفة
الصحابة للشيخ ابن الحجر العسقلاني كعمر بن ابي سلمة ربيب النبي صلعم ابن ام
المؤمنين ام سلمة رضها وكعمر بن ابي سفيان ابن عبد الاسد زوج ام سلمة رضها

وكعمر بن مالك بن عتبة القرشي الزهري وعمر بن يزيد الكعبي وعمر بن وهب
الثقفي وعمر بن عوف النخعي وعمر بن عمر الليثي وعمر بن معوية العامري الى غير
ذلك مما ذكر فيه وان يكون التسمية بالثاني موافقة الاسم جماعة اخرى ايضا
من الصحابة كابي بكر العبسي وابي بكر بن شعوب الليثي وابي بكر بن حفص الى
غير ذلك من الصحابة المذكورين في كتاب الاصابة ايضا وان يكون التسمية
باسم الثالث موافقة لاسم عثمان بن مظعون وعثمان بن حنيف وعثمان والد
ابي بكر والعاصب للخلافة فان اسمه كان عثمن وكنيته ابي قحافة الى غير ذلك
من الصحابة المذكورين بهذا الاسم في ذلك الكتاب ايضا لابد لنفي ذلك من
من دليل واما ثانيا فلان ما نقله عن الشيعة في وجه تسمية اولاد
بشي من تلك الاسماء فهو افتراء بلا امتراء فان تنفر الشيعة عن القابهم
واسمائهم قد بلغ الى غاية لا يريدون تلك الاسماء ايقاعا لابهم فضلا عن
اولادهم واصحابهم اما طالعت في هزليات عبيد الزاكاني القزويني
انه قال سنخي در كاشان د انگوشتي بفروخت بمفاجي خواست واما ثالثا
فلان ما ذكره في العلاوة مدفوع بان التسمية باسم الشيخين كان
في دفع الخوف عن بني امية والتقريب الى قلوبهم لان معوية واعوانه
كانوا من اتباع الشيخين واشياعهما وممن يفرح باستماع اسمهما فكانت
التسمية باسمهما ادخل في حيلة الشيعة معهم والتحيل على الحقية بابهام تحليهم
بحليتهم انتهى قال صاحب النواقض الدليل الثامن ان الله تعالى
جعل مكانتهما بعد الموت في جنب حبيبه صلعم كما كانوا في الحيوة ولو كان فيهم